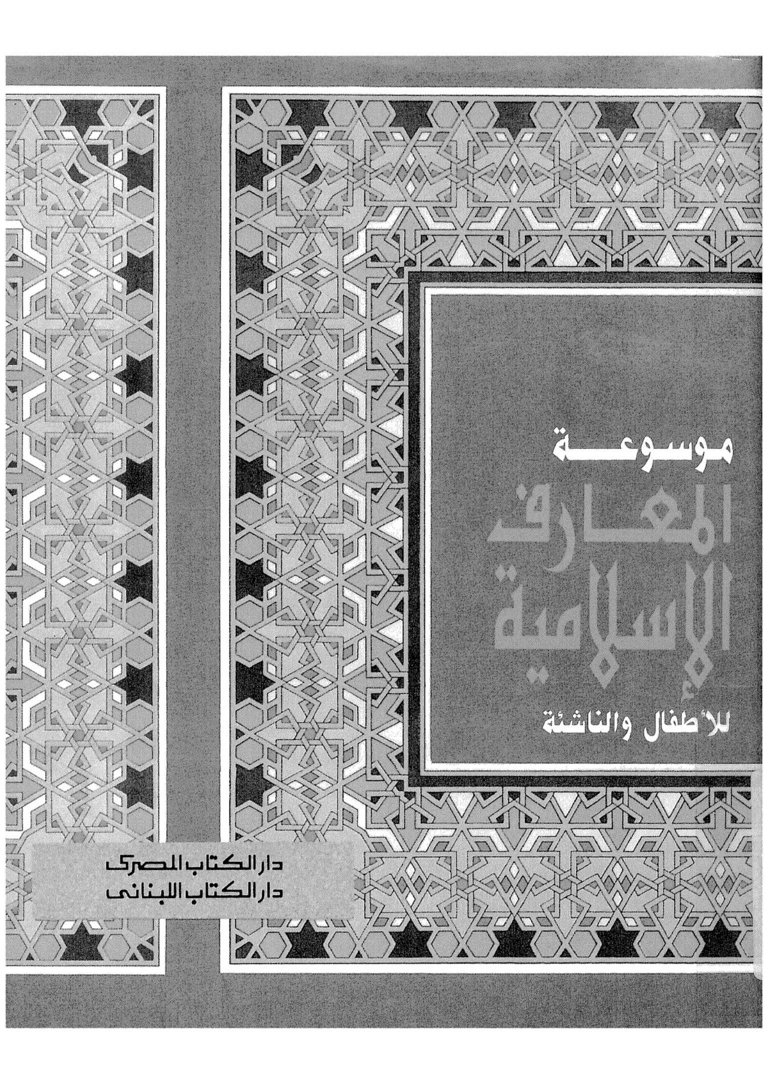
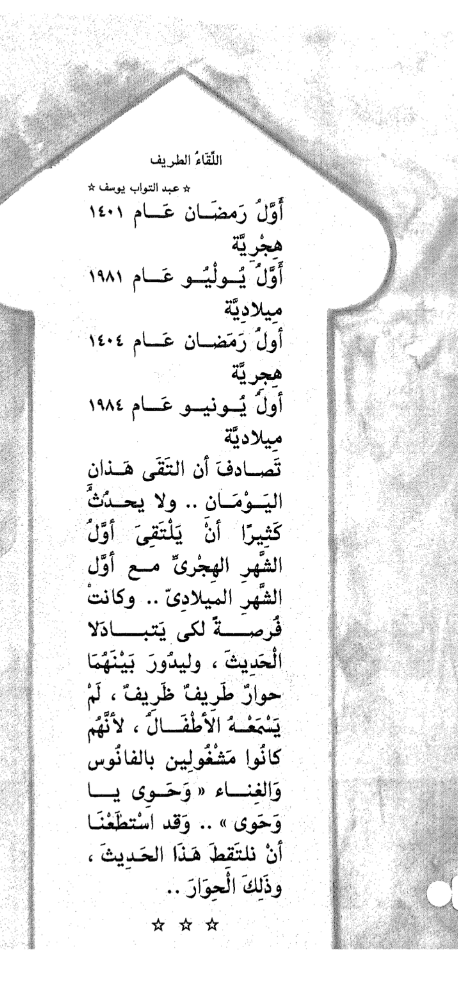


موسوعة
المعارف
الإسلامية
للأطفال والناشئة
دار الكتاب المصري
دار الكتاب اللبناني


أركان الإسلام
١٦
16
الصوم
١
اللقاء الطريف
1
عبد التواب يوسف
رسوم
عبد الشافي سيد
الإخراج الفني
عادل البطراوي
دار الكتاب المصري
دار الكتاب اللبناني
دار الكتب الاسلامية



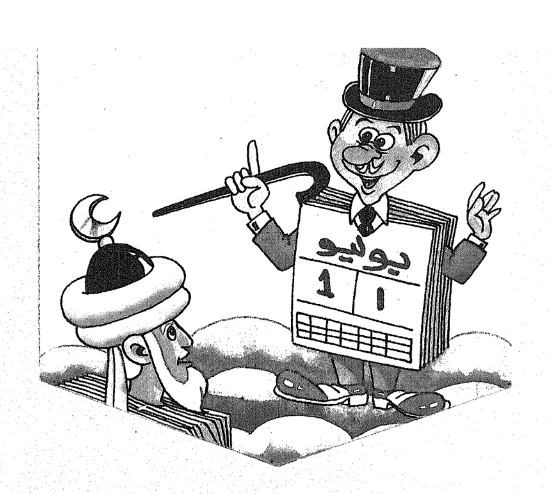
اللّقاءُ الطريف

☆ عبد التواب يوسف ☆

أَوّلُ رَمضَان عَام ١٤٠١ هِجْرِيَّة
أَوّلُ يُولْيُو عَام ١٩٨١ مِيلادِيَّة
أولُ رَمَضَان عَام ١٤٠٤ هِجرِيَّة
أولُ يُونيو عَام ١٩٨٤ مِيلاديَّة

تَصادفَ أن التَقَى هَذان اليَوْمَان .. ولا يحدُثُ كَثِيرًا أنْ يَلْتَقِيَ أوّلُ الشَّهرِ الهِجْرِىّ مع أوّل الشَّهرِ الميلادِىّ .. وكانتْ فُرصةٌ لكى يَتبادَلا الْحَدِيثَ ، وليدُورَ بَيْنَهُمَا حوارٌ طَرِيفٌ ظَرِيفٌ ، لَمْ يَسْمَعْهُ الأَطْفَالُ ، لأَنَّهُم كانُوا مَشْغُولِين بالفانُوس وَالغِناء « وَحَوى يا وَحَوى » .. وَقد اسْتطَعْنَا أنْ نلتَقطَ هَذَا الحَدِيثَ ، وذَلِكَ الْحِوَارَ ..

☆ ☆ ☆



رَحَّبَ شَهْرُ يُولْيُو ترحيباً كبيرًا بقُدُومِ شَهْرِ رَمضَانَ .. وقَالَ الشَّهْرُ المِيلادىُّ وكَأَنَّهُ يُغَنِّى :

- **أهلاً أهلاً يا رمَضَانُ .. مَرْحَباً مَرْحَباً يَا رمَضَان ..**

رَدَّ رَمَضَانُ فى رِقَّةٍ وعُذوبَةٍ : **أهلاً وسَهلاً ومَرْحَباً بِكَ ..**

قَالَ يُولْيُو : **يَبْدُ و أنَّ النَّاسَ فَرِحُونَ بِمَجِيئِكَ مَعِى ؟**



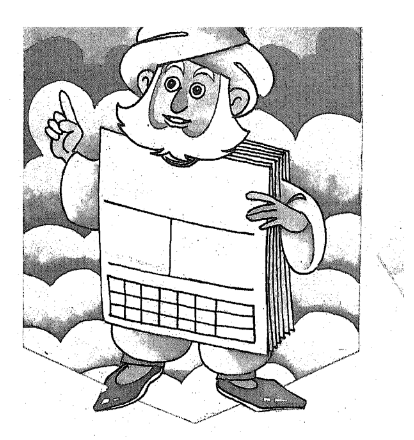
ابتسمَ رمَضَانُ وقَـالَ : كَثِيراً مـا أَجِيءُ بِـدُونِـكَ ويَفْرَحُونَ لِقُدومِي ..

- لَكِنَّـكَ هـذِهِ المَرَّة جئْتَ مـع « أولِ الشَّهرِ » وتَسَلَّمَ النَّاسُ مُرتَبَاتَهُم ؟ وَنُقودَهُم ؟

ضَحِـكَ رمَضَـانُ ، وقـالَ : هَـلْ تَظنُّ أَنَّ هَـذَا سَبَبُ فَرْحَةِ النَّاسِ ؟

- وهَـلْ من سببٍ آخَرَ ؟ أَنت تَجِيءُ ومَعَـكَ الجُوعُ والعَطَشُ و ... ؟

رَدَّ رمَضانُ : ومَعَ ذَلِكَ فَهُمْ يُقِيمُونَ لى الزِّينَاتِ والأَنْوَارَ ؟ !



لَمْ يكُنْ يُوليو قد تَنَبَّهَ لِذَلِكَ ، وتَلَفَّتَ حَوْلَهُ فى دَهْشَةٍ ، وَهُوَ يُريدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنِ السِّرِّ ، ويبَحَث عَنِ السَّبَبِ ، وقبلَ أَن يتكلَّم ، وَاصلَ رمَضانُ حَديثَهُ :

- **إنِّى أَجِيءُ بالخَيرِ ، والبَركةِ وَالنُّورِ ..**

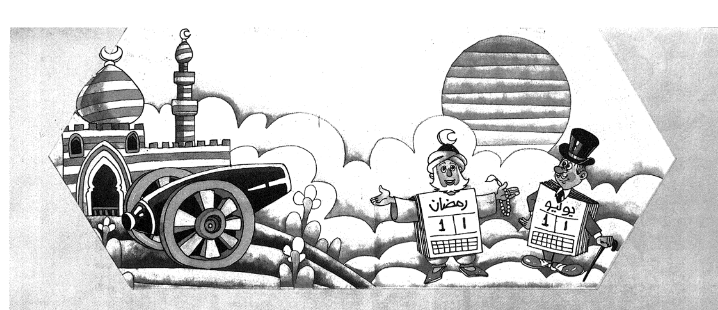
- **وأَنا أَجِيءُ بِالمَالِ ، والنُّقُود ، و ....**

واصَلَ رمضَانُ كَلِمَاتِه : **إِنِّى شَهْرٌ تتَنَزَّلُ فِيهِ الْمَلاَئِكَةُ بِأَمْرِ رَبِّهَا .. شَهْرٌ فيه لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، أَىْ خَيْرٌ من ٩٠٠ ألفِ يَوْمٍ ، بِليْلِه ونَهَارِهِ .. إنَّها لَيْلَةُ القَدْرِ التَّى نزَلَ فِيها القُرآنُ الكَريمُ ..**

كَانَ أَوَّلُ الشَّهرِ الميلادِيِّ يستَمِعُ وقَدْ خفَضَ بَصَرَهُ إلى الأَرْضِ ، إذْ كَانَ يَظُنُّ قَبْلَ أن يَسْتَمِعَ إلى هَـذِهِ الْكَلِمَاتِ أَنَّهُ أَفْضَلُ الأيّامِ ، لأَنَّ النَّاسَ يَنْتَظِرُونَهُ بِفُرُوغِ صَبْرٍ ، لِيَتَسَلَّمُوا مُرَتَّبَاتِهِم ، وليشْتَرُوا كُلَّ ما يَحْتَاجُونَ إِلَيهِ مِنْ طَعَامٍ وحَلْوَى وَثِيَابٍ وكُتُبٍ ، لَكِنَّ ما قَالَهُ أولُ رمَضَان جَعَلَهُ يتَواضَعُ ، ويُدْرِكُ أَنَّهُ مُتفَوِّقٌ عليهِ ، وأَفضلُ مِنْهُ بِالكَثِيرِ .. لِذَلِكَ سَكَتَ ، وأَولُ رمَضَان يُضِيفُ :

- أنتَ يومُ « النُّقُودِ « لَكِنَّهَا لَيْسَتْ كُلَّ شَيْءٍ .. إنَّها تَأْتِي وتَذْهَبُ .. أمَّا العَمَلُ الطَّيِّبُ فَيَبْقَى ، والخَيْرُ يَدُومُ ، وذَلِكَ على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ النَّاسَ يَشْعُرُونَ بِأَنِّي يَوْمٌ طَوِيلٌ صَعْبٌ ، يَقْرُصُهُمْ فِيهِ الجُوعُ ، ويَشْعُرونَ خِلالَهُ بِالْعَطَشِ .. هُم يَعْرِفُونَ ثَوابَ انْتِظَارِ لَحْظَةِ غُروبِ الشَّمْسِ ، وَانْطِلاقِ المِدْفَعِ ، وصَوْتِ المُؤذِّنِ يَعْلُو : اللهُ أَكْبَرُ .. ..


يوليو
1 ١
رمضان
1 ١

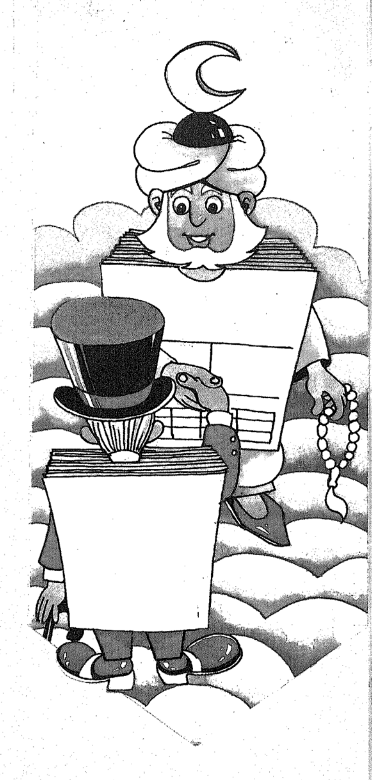


مَعَ هـذهِ الكَلماتِ شَعَر أولُ يُـوليـو بِـالْفَخْرِ ، لأنَّـهُ تصادَفَ ووصَلَ مَـعَ أوَّلِ رَمضَـان .. اِنْقَلَبَ الأمرُ ، وأحَسَّ أنَّها مُصَادَفَةٌ أكْثَرُ مِنْ سَعِيدَةٍ ، تِلْكَ التى جَمَعَتْهُمَـا معـاً ، وفَرِحَ كَثِيراً بِمَـا سَمِعَـهُ ، وتَمَنَّى أن يَطُولَ الحَدِيثُ .. فقَالَ أولُ رمَضان :

– إنِّى شَهْرٌ يَتَجَمَّعُ فيـه أكْثَرُ مِن رُكْنٍ من أرْكَانِ الإسْلامِ .. لا حَاجَةَ بى إلى القَوْلِ بِأنَّ شَهَادَةَ « أنْ لا إلَهَ إلاّ الله وأنَّ مُحمداً رسُـولُ الله » تَتَرَدَّدُ خِـلالَى ألْفَ مَرَّة وَمَرَّة .. وَأنِّى شَهْرُ الصَّـوْمِ .. وشَهْرُ

الصَّلاةِ .. وفى خِتَامِى تَأْتِى الزَّكَاةُ .. زَكَاةُ الفِطْر .. إنِّى آتِى بالإحْسَان ، فَلا تَجدُ عِنْدِى مُحْتَاجاً .. الجَمِيعُ - أَغْنِيَاءَ وفُقَرَاءَ - يَجُوعُونَ ويَعْطَشُونَ ، وَالجَمِيعُ أيضاً ساعَةَ الإفْطَارِ يَجِدُونَ الطَّعَامَ .. كَأَنَّ المُسْلِمِينَ كُلَّهُم يَجْلِسُونَ على مَائِدَةٍ وَاحِدَةٍ بَيْنَهَا الجُدْرَان .. اِرْفَعْ هَذِهِ الْجُدْرَانَ تَجِدْهُمْ يُرَدِّدُونَ مَعاً : « اللَّهُمَّ لَكَ صُمْنَا وعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْنَا » ..

امْتَدَّتْ يَدُ أَوَّلِ شَهْرِ يُولْيُو إلى يَدِ أَوَّل شَهْرِ رَمَضَانَ تَحِيَّةً وَسَلاماً .. ومَضَتْ أيَّامُ الشَّهْرَيْنِ مُتَلازِمَةً ، وُصولاً إلى أول يَوْمِ العِيدِ .. لَكِنَّ أَوَّلَ يُولْيُو لَمْ يَنْسَ هَذَا اللِّقَاءَ بَلْ بَقِىَ فى ذَاكِرَتِهِ ، سَعِيدًا بِهِ وَبِمَا دَارَ فيهِ مِنْ حَدِيثٍ !



مَاذَا تَرَوْنَ فِى هَذَا اللِّقَاءِ الفَرِيدِ الَّذِى قَلَّمَا يَتَكَرَّرُ ؟ !

لَقَدْ كَانَتْ فُرْصَةً يَلْتَقِى فِيهَا أَوَّلُ الشَّهْرِ الْمِيلاَدِىّ ، المَادِّىّ ، الذى يَتَسَلَّمُ النَّاسُ فِيهِ مُرَتَّبَاتِهِم ، مَعَ أَوَّلِ الشَّهْرِ الهِجْرِىِّ ، الرُّوحِىِّ ، وَفِيهِ يُسَلِّمُ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ إلى رَبِّهِ ، وَيَرْفَعُ أَكُفَّ الضَّرَاعَةِ يَدْعُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنْ يُسَدِّدَ خُطَاهُ ، وَيَحْمَدَهُ عَلَى فَضْلِهِ وخَيْرِهِ .

هَلْ أَنْتُم مَعَنَا فى أَنَّهُ « لِقَاءٌ فَرِيد طَرِيف » ؟ !

ارسم الهلال
الذى يظهر مع بداية
الشهر الهجرى .

وارسمه وهو يكبر
إلى أن يصير بدرا .

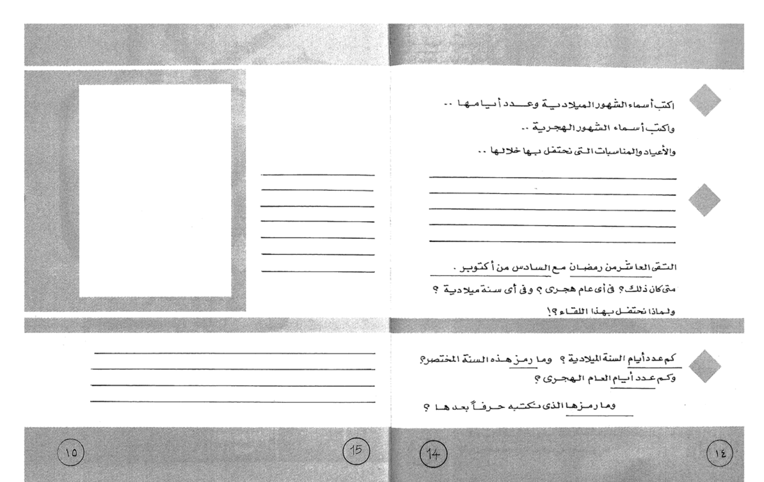
وارسم القمر وهو
يتناقص إلى أن
يختفى و يتلاشى .

نشاطات تعليمية

أغانى وأناشيد

يغنى الناس عندما ينفعلون ، فرحا أو حماسة ..
أو .. كما يحدث عند استقبال شهر رمضان

هل تعرف نشيدا دينيا تردده على نفسك إيمانا بالله ؟
ما هى الأغنية الدينية التى استقبل بها أطفال المدينة المنورة رسول الله صلى الله عليه وسلم .



اكتب أسماء الشهور الميلادية وعدد أيامها ..

واكتب أسماء الشهور الهجرية ..

والأعياد والمناسبات التى نحتفل بها خلالها ..

التقى العاشر من رمضان مع السادس من أكتوبر .

متى كان ذلك؟ فى أى عام هجرى ؟ وفى أى سنة ميلادية ؟

ولماذا نحتفل بهذا اللقاء ؟!

كم عدد أيام السنة الميلادية ؟ وما رمز هذه السنة المختصر؟

وكم عدد أيام العام الهجرى ؟

وما رمزها الذى نكتبه حرفاً بعدها ؟

رقم الايداع

٩٢/٨٢٧٥

I.S.B.N

977 - 238 - 409 - 4

دار الكتاب المصري

٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع

ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٣٤٣٠١ فاكسميلي ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)

ص.ب ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقيا كتامصر

TELEX No. 23081-23381-22181

ATT: MR. HASSAN EL.ZEIN

FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبناني

شارع مدلم كوري - مقابل فندق بريستول

ت: ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ فاكسميلي: ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)

ص.ب ١١/٨٣٣٠ بيروت - لبنان برقيا داكلبان

TELEX DKL 23715LE

FAX: (9611) 351433

الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

1995 A .D - H1415


١٧
17
أركان الإسلام
الصوم
٢
2
جامعة رمضان
عبد التواب يوسف
رسوم
عبد الشافى سيد
الإخراج الفنى
عادل البطراوى
دار الكتاب المصرى
دار الكتاب اللبنانى
دار الكتب الاسلامية

كَانَ لَنَا زَمِيلٌ فى الدِّرَاسَةِ ، سَافَرَ بَعْدَ التَّخَرُّج إلَى أَمْرِيكَا ، وَهُنَاكَ نَجَحَ نَجَاحاً كَبِيراً ، فَقَدَّمُوهُ مِنْ خِلاَلِ شَاشَةِ التِّلِيفزْيُونِ كَنَمُوذَجٍ لِلتَّفَوُّقِ ، ومِثالٍ لِلتَّوْفِيقِ .. وَأَلْقَوا عَلَيْهِ عَشَرَاتِ الأَسْئِلَةِ ، كَانَ مِنْ بَيْنِهَا سُؤَالٌ تَوَقَّفَ عِنْدَهُ قَلِيلاً قَبْلَ أَنْ يُجِيبَ عَنْهُ ..

والسُّؤَالُ هُوَ :

- فى أَىِّ الجَامِعَاتِ تَخَرَّجْتَ ؟!



١

ابْتَسَمَ الشَّابُّ الْعَرَبِىُّ الْمُسْلِمُ ، وَهُوَ يُدِيرُ فِى رَأْسِهِ هَذَا السُّؤَالَ الَّذِى لا تُكَلِّفُهُ الإِجَابَةُ عَنْهُ الْكَثِيرَ مِنَ التَّفْكِيرِ .. هُوَ بِبَسَاطَةٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَذْكُرَ اِسْمَ الْجَامِعَةِ ، وَيَنْتَهِى الأَمْرُ ، لَكِنَّهُ قَالَ فِى هُدُوءٍ ..

- الْمُسْلِمُ لا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ فِى أَىِّ جَامِعَةٍ تَخَرَّجَ ، وَلاَ فِى أَىِّ مَعْهَدٍ أَوْ مَدْرَسَةٍ ، لأَنَّ عِنْدَنَا مَدْرَسَةً وَمَعْهَداً وَجَامِعَةً سَنَوِيَّةً يَدْخُلُهَا كُلُّ مُسْلِمٍ .. ومُدَّةُ الدِّرَاسَةِ فِيهَا قَصِيرَةٌ .. شَهْرٌ ، لا أَكْثَرَ وَلاَ أَقَلَّ .. إِنَّهَا ثَلاَثُونَ يَوماً .



دُهِشَ المُذِيعُ ، وَالمُشَاهِدُونَ .. ما هَـذِهِ الجَـامِعَـةُ الغَرِيبَةُ ؟

وَكَانَ لا بُدَّ أَنْ يَطْرَحَ المُذِيعُ عَشَراتِ الأَسْئِلَةِ عَنْ هَذِهِ الجَـامِعَـةِ الفَرِيـدَةِ ، وَالَّتِى لا مَثِيلَ لَهَـا فى كُلِّ الدُّنْيَا ..

- ما اسْمُ هَـذِهِ الجَـامِعَـةِ الَّتى لَمْ نَسْمَعْ بِهَـا ؟ وأَيْنَ هِىَ ؟ ثُمَّ ما شُرُوطُ الالْتِحَـاقِ بِهَـا ، وما هِىَ الشَّهَـادَاتُ الضَّرُورِيَّـةُ لِلْقَبُـولِ فِيهَا ؟! وَفِى أىِّ سِنٍّ ؟



٢

كَانَ ضَيْفُ الْبَرْنَامَجْ يَسْتَمِعُ فى هُدُوءٍ وصَمْتٍ ، ولَم يَرْتَبك مِنْ هَذِهِ الأَسْئِلَةِ المُتَلاَحِقَةِ ، وَكَانَ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ ذَلِكَ مِنَ السُّهُولَةِ بِمَكَانٍ .. لِذَلِكَ قَالَ فى بَسَاطَةٍ :

– **هَذِهِ الجَامِعَةُ تَقْبَلُ كُلَّ مُسْلِمٍ . بَلْ مَفْرُوضٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَهَا . الشَّهَادَةُ الوَحِيدَةُ الَّتى تَحْتَاجُ إليها هِىَ شَهَادَةُ أنْ لا إلَهَ إلاّ اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ .. وَهُوَ يَلْتَحِقُ بِهَا فى السِّنِّ التى يَقْدِرُ عَلَى أنْ يَحْتَمِلَ**

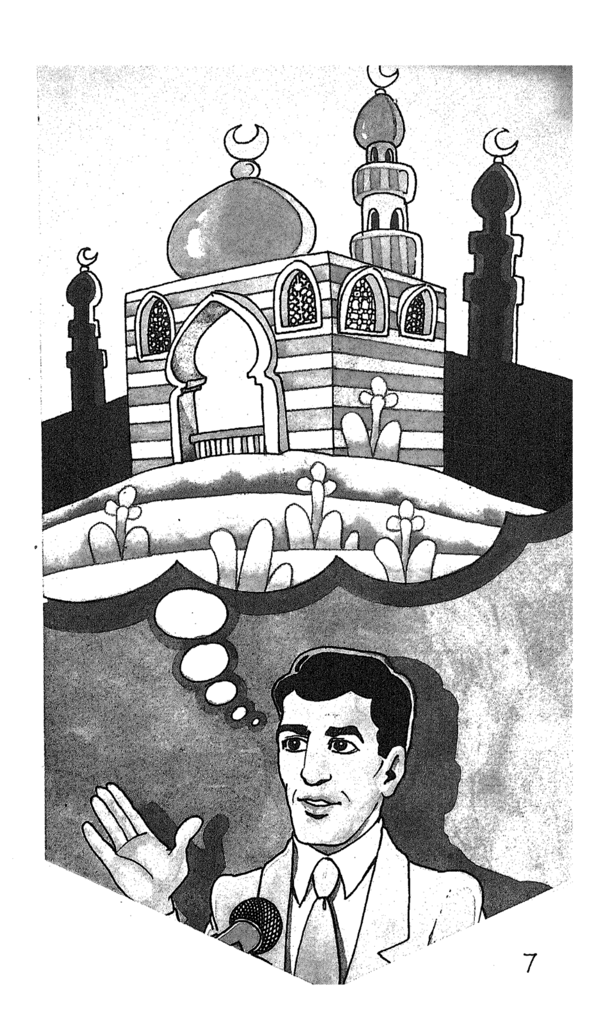
دُرُوسَهَـا .. وَمِنَ المُمْكِنِ أنْ يَكُـونَ فى سِنِّ الثَّامِنَةِ أَوِ الْعَاشِرَةِ ..

- مَـاذَا ؟! جَـامِعَـةٌ تَقْبَـلُ أَطْفَـالاً فى سِنِّ الثَّامِنَةِ ؟

- نَعَمْ ، وَيَظَلُّ طَالِباً فِيهَا كُلَّ الْعُمْرِ .. وَالأَهَمُّ مِنْ كُـلِّ هَـذَا نَـوْعُ الـدِّرَاسَـةِ النَّظَرِيَّـةِ ، وَالتَّطْبِيقيَّةِ ، وَالْعَمَلِيَّـةِ التى تُقَـدِّمُهَا هَـذِهِ الْجَامِعَةُ ..

سَـأَلُوهُ مَزِيـداً مِنَ التَّفْصِيلاَتِ عَنْ هَـذِهِ الجَـامِعَـةِ وَمَبَانِيهَـا وَمَعَـامِلِهَـا وَمَلاَعِبِهَـا . أَجَـابَ عَنْ كُلِّ ذَلِـكَ قَائِلاً ..

- هِىَ جَامِعَةٌ بِلاَ مَبَانٍ ، وَبِدُون مَعَامِلَ ، وَمِنْ غَيْرِ مَلاعِبَ .. وَلَيْسَ لَهَا عُنْـوَانٌ .. وَفِيهَـا أُسْتَاذٌ وَاحِدٌ ، اِسْمُهُ الأُسْتَاذُ « صِيَام » !



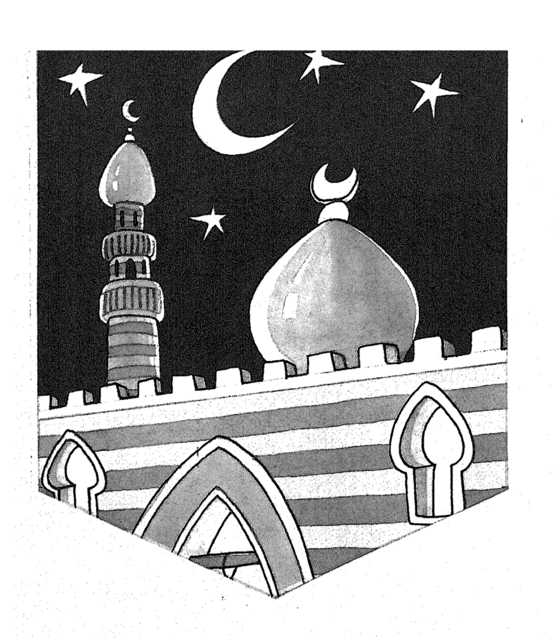


كَانَتِ الدَّهْشَةُ قَد ازْدَادَتْ ، وَالْمُذِيعُ يُتَابِعُ فى لَهْفَةٍ كَلِمَاتِ ضَيْفِهِ الشَّابِّ الْمُسْلِمِ النَّاجِحِ .. وَالأَسْئِلَةُ تَتَدَافَعُ فى رَأْسِ الْمُذِيعِ ، وَتَكَادُ تَقْفِزُ عَلَى لِسَانِهِ ، إلاَّ أَنَّ إِشَارَةً مُهَذَّبَةً مِنْ ضَيْفِهِ جَعَلَتْهُ يَسْكُتُ .. وَالْحَدِيثُ يَجْرِى مِنْ جَانِبِ الشَّابِّ ..

٣

- هَذِهِ الجَامِعَةُ اسْمُهَا « **جَامِعَةُ رَمَضَانَ** » .. وَدَرْسُهَا الْكَبِيرُ هُوَ أَنْ يَمْتَنِعَ الطُّلاَّبُ وَالدَّارِسُونَ عَنِ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ ، وعَنْ كُلِّ ما يُغْضِبُ الله .. وذَلِكَ مِنْ الفَجْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ .. وَخِلاَلَ ذَلِكَ تُعَلِّمُهُ الْجَامِعَةُ أُمُورًا كَثِيرَةً لا تَسْتَطِيعُهَا أىٌّ

جَـامِعَــةٍ أُخْرَى فى العَــالَمِ .. تُعَلِّمُــهُ دُرُوســاً لا يَنْسَاهَا ، وتُقَـدِّمُ لَـهُ جَوَانِبَ مِنَ التَّرْبِيَـةِ لا يَقْـدِرُ عَلَيْهَـا أَىُّ مَعْهَـدٍ أو مَــدْرَسَــةٍ .. إنَّهَـا تُرَبِّى فِيــهِ الإِرَادَةَ ، وتُقَـوِّى الضَّمِيرَ ، وَتَـزْرَعُ الْخُلُـقَ ، وتَبْنِى فِيـهِ كُلَّ شَىْءٍ .. حَتَّى جِسْمَـهُ ! وَهُـوَ يَتَخَرَّجُ فى هَذِهِ الجَامِعَةِ يَوْمَ عِيدٍ ، ويَنْتَظِرُ عاماً كَـامِلاً لِكَىْ يَعُودَ لِلالْتِحَاقِ بِهَـا .. يَـدْخُلُهَـا بِشَهَـادَةِ لا إِلـهَ إلاَّ اللّهُ ، وَيَتَخَرَّجُ بِنَفْسِ الشَّهَـادَةِ التى هِىَ أَعْظَمُ مِنْ دُكتُــورَاه .. والأُسْتَــاذُ « صِيَــامُ » لا يَتَكَلَّمُ ، وَلا يُلْقِى المُحَاضَراتِ ، ولا يُجْرِى إلاّ اخْتِبَاراً وَاحِداً ، هُـوَ الامْتِنَـاعُ عَنْ كُـلِّ مَــالاَ يُرْضِى اللّهَ .. وَهَــذَا الامْتِحَـانُ قَـدْ يَكُـونُ صَعْبـاً بِـالنِّسْبَــةِ لِلْبَعْضِ مِنَ الطُّـلاَّبِ .. طُـلاَّبِ الْخَيْرِ ، وَالْفَضِيلَــةِ .. طُـلاَّبٍ يَطْلُبُون رِضَـاءَ اللّهِ عَلَيْهِمْ .. طُـلاَّبٍ يَسْـأَلُـونَـهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ ما قَدَّمُوا .. وَهُمْ خِلاَلَ الدِّرَاسَـةِ يَتَعَلَّمُونَ الصَّبْرَ ، وَالسَّيْطَرَةَ عَلَى النَّفْسِ ، وَالصَّــوْمَ عَنِ الْخَطَــأَ : قَـوْلاً وَفِعْــلاً ، وَبَعْضُ دُرُوسِ الأُسْتَــاذِ « صِيَام » الصَّامِتَة تدُورُ حَوْلَ الصِّحَّـةِ ، وَالطِّبِّ .. إنَّ كُلِّيَّــةَ الطِّبِّ فى هَــذِهِ الْجَــامِعَــةِ هَــامَّــةٌ ، وَأَسَاسِيَّةٌ ..



٤

كَانَتِ الدَّهْشَةُ قَدْ بَلَغَتْ مَدَاهَا بِالنِّسْبَةِ لِلْمُذِيعِ ، لَكِنَّ الشَّابَّ المُسْلِمَ كَانَ يَتَدَفَّقُ بِالْكَلَامِ ، بِصُورَةٍ لا تَسْمَحُ بِمُقَاطَعَتِهِ .. لِذَلِكَ فَضَّلَ المُذِيعُ أَنْ يَصْمِتَ ، فَإِنَّ ما يَسْمَعُهُ إِضَافَةٌ لِكُلِّ ما يَعْرِفُهُ عَنْ كُلِّ جَامِعَاتِ الدُّنْيَا . وَاسْتَطْرَدَ الشَّابُّ المُسْلِمُ :

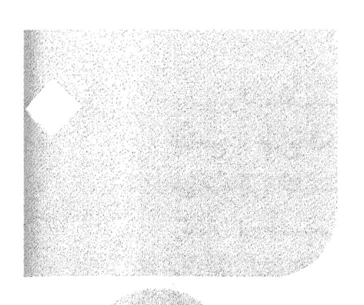
11

- كُنْتُ أَقُولُ إنَّ كُلِّيَّاتٍ عِدَّةً فى جَامِعَةِ رَمَضَانَ تُؤَدِّى دَوْرَهَا .. بِجَانِبِ كُلِّيَّةِ الطِّبِّ ، هُنَاكَ « التَّرْبِيَةُ » وهُنَاكَ « الحُقُوقُ » ومَعَهَا « الوَاجِبَاتُ » وهُنَاكَ « العُلُومُ » .. و ... بَلْ هُنَاكَ دِرَاسَاتٌ عُلْيَا لِلْمُتَفَوِّقِينَ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِلْحُصُولِ على الْمَاجِسْتِيرِ والدُّكْتُورَاه ، بَلْ لِمَا هُوَ أَرْوَعُ .. إنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الدِّرَاسَاتِ يُصْبِحُونَ رَائِعِينَ ، وَذَوِى شَفَافِيَةٍ كَأَنَّهُمُ الْمَلاَئِكَةُ .. وَالرَّائِعُ فى هَذِهِ الْجَامِعَةِ أَنَّهَا مَجَّانِيَّةٌ ، وَلاَ تَحْتَاجُ إِلَى مَجْمُوعٍ لِلالْتِحَاقِ بِهَا ، ثُمَّ فى نِهَايَةِ الدِّرَاسَةِ عَلَى كُلِّ طَالِبٍ فِيهَا فَرِيضَةٌ أُخْرَى ، هِىَ أَنْ يَدْفَعَ الزَّكَاةَ .. وَطِيلَةَ أَيَّامِ الدِّرَاسَةِ هُنَاكَ فَرِيضَةُ الصَّلاَةِ التى لا بُدَّ أَنْ تُؤَدَّى فى أَوْقَاتِهَا بِانْتِظَامٍ ، يَتَجَاوَزُ مَوَاعِيدَ المُحَاضَرَاتِ والدُّرُوسِ ..

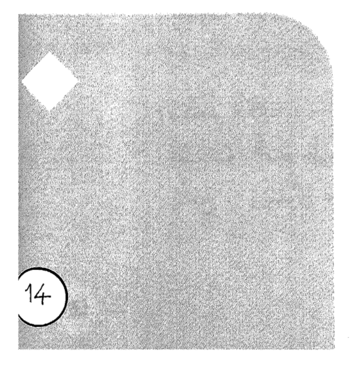
وَيَأْتِى حَفْلُ التَّخَرُّجِ ويُقَدَّمُ فِيهِ الكَعْكُ .. وَالبسكَوِيتُ .. والْحَلْوَى .. حَفْلٌ بَهِيجٌ بِحَقٍّ ، يَتَزَاوَرُ فِيهِ الأَقَارِبُ وَالْجِيرَانُ وَالأَصْدِقَاءُ ..

وَتَـوَالَتِ الأَسْئِلَـةُ مِنَ الْمُـذِيـعِ إِلَى الشَّـابِّ الْمُسْلِمِ النَّاجِحِ .. طَرَحَ الْكَثِيرَ مِنْهَا ، بَلْ سَأَلَهُ أَنْ يَـأْتِيَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ إلى التِّلِيفِـزْيُـون لِيَتَحَـدَّثَ عَنْ (جَـامِعَـةِ رَمَضَانَ) وَطَلَبَ مِنَ الْمُشَاهِـدِينَ أَنْ يَبْعَثُوا بِـأَسْئِلَتِهِمْ مِنْ أَجْلِ الإِجَابَةِ عَنْهَا فى حَلَقَاتٍ قَادِمَـةٍ .. وَجَـاءَتْهُمْ أُلُوفُ الرَّسَائِلِ وَالْخِطَابَاتِ بَلْ إِنَّ البَعْضَ تَقَـدَّمَ بِطَلَبٍ لِلالْتِحَاقِ بِـالْجَـامِعَـةِ الْفَرِيـدَةِ .. وَلِمَ لاَ ؟! .. مَنْ لا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ لَـهُ مَكَـانٌ يَتَعَلَّمُ فِيـهِ ، وَأَنْ يَـدْرُسَ ، عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ الْجَمِيلَةِ الرَّائِعَةِ ؟ . فى جَـامِعَـةٍ بِلاَ أَسْوَارٍ ، وَلاَ مَبَـانٍ .. تُقَـدِّمُ الْعِلْمَ وَالْخَيْرَ .. وَلاَ تُكَلِّفُ صَاحِبَهَـا سِوَى الاحْتِمَـالِ والصَّبْرِ .. وَلَـهُ عِنْـدَ التَّخَرُّجِ فَرْحَـةٌ ، وَلَـهُ عِنْدَ لِقَـاءِ رَبِّـهِ فَرْحَـةٌ أُخْرَى .. وَهُوَ يَتَدَرَّبُ خِلاَلَ « الـدِّرَاسَـةِ » عَلَى الصَّبْرِ وَالاِحْتِمَـالِ ..

وَيَتَعَلَّمُ الْكَثِيرَ ، وَقَلَّمَـا يَكُونُ هُنَـاكَ رَاسِبُونَ مَـادَامُوا قَدْ عَقَدُوا الْعَزْمَ عَلَى الالْتِحَاقِ بِهَـذِهِ الْجَـامِعَـةِ ، الْكُلُّ يَنْجَحُ .. وَيَتَفَوَّقُ عَلَى نَفْسِهِ !



نشاطات تعليمية



وَهُنَاكَ سُؤالٌ لَكُمْ .. هَلِ الْتَحَقْتُمْ بِهَذِهِ الْجَامِعَةِ ؟!

مَبْرُوكٌ عَلَيْكُمْ إِذَا كَانَتْ قَدْ جَاءَتْكُم هَذِهِ الْفُرْصَةُ .. وَاسْتَعِدُّوا لَهَا إِذَا كُنْتُمْ لَمْ تَلْتَحِقُوا بِهَا بَعْدُ .. إِنَّ حَدِيثَ الشَّابِّ المُسْلِمِ النَّاجِحِ عَنْ هَذِهِ الْجَامِعَةِ الرَّبَّانِيَّةِ العَظِيمَةِ يَجْعَلُنَا جَمِيعاً فى شَوْقٍ دَائِمٍ إِلَيْهَا ، وَلَنا رَغْبَةٌ أَكِيدَةٌ فى أَنْ نَكُونَ مِنْ بَيْنِ طُلاَّبِهَا ..

تعتبر مصر من أول بلاد الدنيا التى أقامت الجامعات :

أيام الفراعنة قامت جامعة عين شمس ..

ثم قامت جامعة الاسكندرية ..

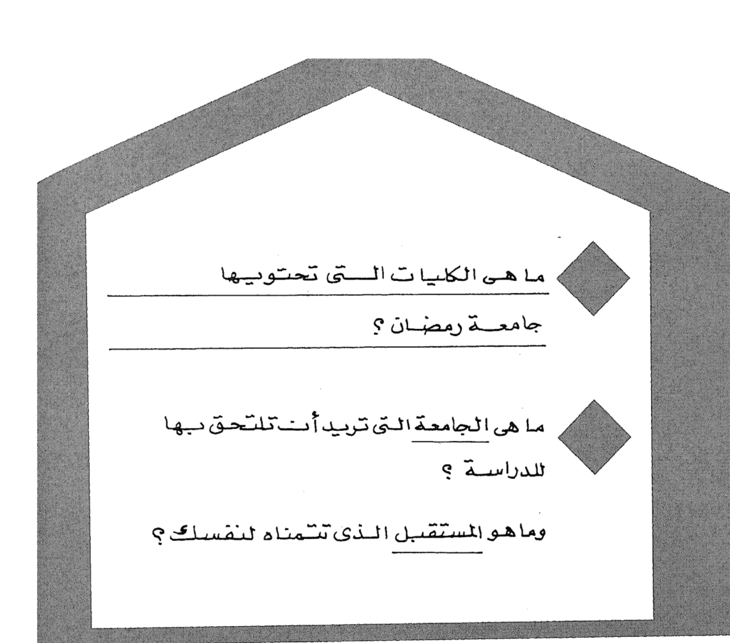
ما هى الجامعة الإسلامية الشهيرة التى قامت فى مصر منذ أكثر من ألف سنة؟

يتخرج المسلمون فى (جامعة رمضان) مرة كل سنة ..

- ما شروط الالتحاق بهذه الجامعة ؟
- هل تقبل هذه الجامعة أطفالا ؟
- هل لها مبان ومعامل وملاعب ؟

تشتهر جامعة القاهرة بالقبة الشهيرة والساعة الرنانة..

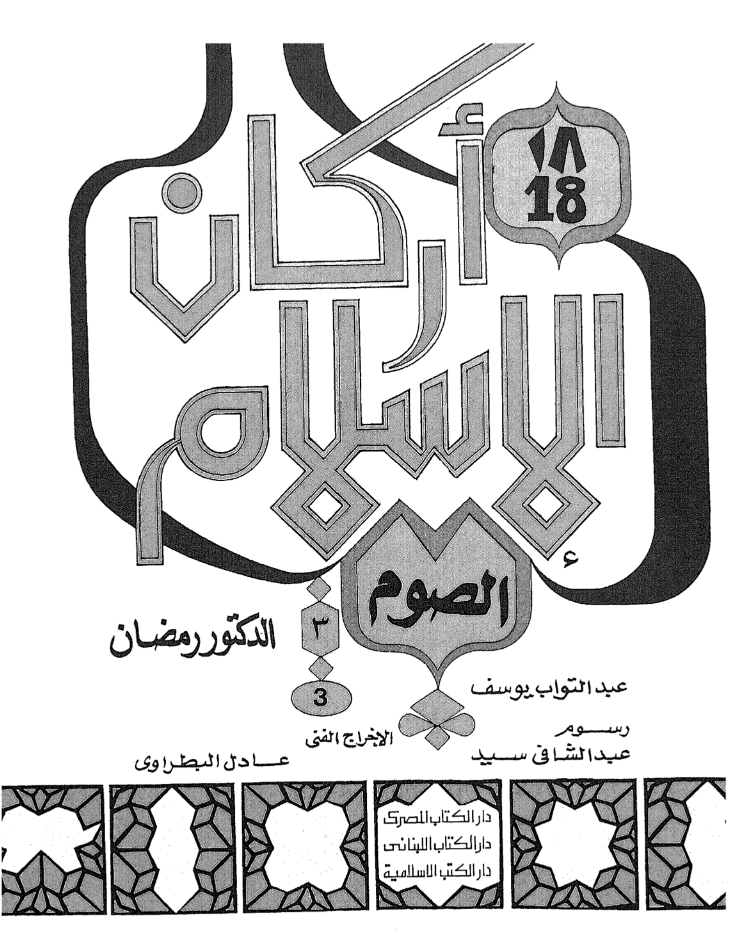
بماذا تشتهر "جامعة رمضان" .. ؟



دار الكتاب المصرى
٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع
ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٣٤٣٠١ فاكسميلى ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)
ص.ب ١٥٦ - الرمز البريدى ١١٥١١ - برقيا كتامصر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT: MR. HASSAN EL.ZEIN
FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبنانى
شارع مدلم كورى - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ فاكسميلى ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)
ص.ب ١١/٨٣٣٠ بيروت - لبنان برقيا داكلبان
TELEX DKL 23715LE
FAX: (9611) 351433

الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
1995 A .D - H1415


١٨
18
أركان الإسلام
الصوم
٣
3
الدكتور رمضان
عبد التواب يوسف
رسوم
عبد الشافى سيد
الإخراج الفنى
عادل البطراوى
دار الكتاب المصرى
دار الكتاب اللبنانى
دار الكتب الاسلامية

كَانَ لَنَا صَدِيقٌ فى رِحْلَةٍ إِلَى الْخَارِجِ ، وَمَرِضَ هُنَاكَ ، وَدَخَلَ أَحَدَ المُسْتَشْفَيَاتِ وَعَالَجُوهُ بِعِنَايَةٍ كَبِيرَةٍ إلى أَنْ شَفَاهُ اللهُ .. وَقَبْلَ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْوَطَنِ سَأَلَ الأَطِبَّاءَ :

- مَاذَا عَنِ الطَّعَامِ ؟ مَاذَا آكُلُ ؟ ومَاذَا أَتْرُكُ من الأَطْعِمَةِ ؟ لا أُرِيدُ أَنْ يُعَاوِدَنِى الْمَرَضُ ..

نَظَرَ الطَّبِيبُ العَالَمِيُّ إلى صَدِيقى ، وقَالَ لَهُ ..

- أَعْرِفُ أَنَّ اسْمَكَ مُحَمَّدٌ ؟! كَيْفَ تَسْأَلُنِى هَذَا السُّؤَالَ ؟!



١

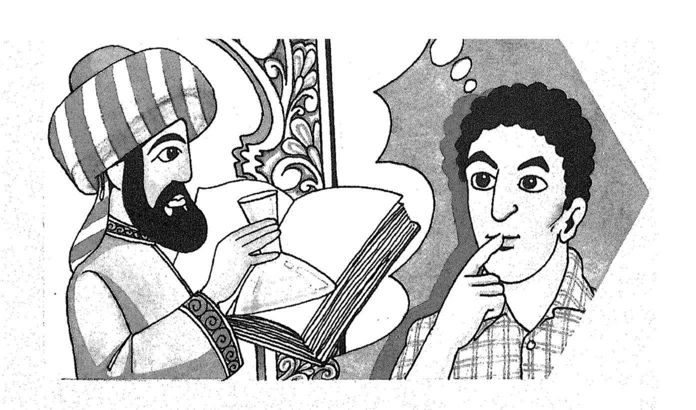
تَطَلَّعَ صَدِيقِى إلَى الطَّبِيبِ الْكَبِيرِ فى دَهْشَةٍ .. وَفِى عَيْنَيْهِ سُؤَالٌ :

– ما عَلاَقَةُ اسْمِى بِطَعَامِى بَعْدَ العِلاَجِ ؟ ..

هَذَا سُؤَالٌ تَقْلِيدِىٌّ ، عَادِىٌّ ، يَسْأَلُهُ المَرِيضُ لِطَبِيبِهِ ، لأَنَّ الطَّعَامَ مُهِمٌّ بِالنِّسْبَةِ لِلنَّاقِهِينَ ، وَابْتَسَمَ الطَّبِيبُ ابْتِسَامَةً عَرِيضَةً كَأَنَّمَا أَدْرَكَ ما يَدُورُ فى ذِهْنِ الصَّدِيقِ ..



قَـالَ الطَّبِيبُ : أَعْرِفُ مِنْ اسْمِـكَ أَنَّـكَ « مُسْلِمٌ » .. وَالمُسْلِمُ لا يُمْكِنُ أَنْ يَسْأَلَ مِثْلَ هَـذَا السُّؤَالِ .. لأَنَّكُمْ أَصْحَـابُ الحِكْمَـةِ التى تَقُولُ « نَحْنُ قَوْمٌ لا نَأْكُلُ حَتَّى نَجُوعَ ، وَإِذَا أَكَلْنَـا لا نَشْبَـعُ » .. وَأَنْتُمْ أَيْضاً الذين عَلَّمْتُمُ العَالَمَ أَنَّ « المَعِدَةَ بَيْتُ الدَّاءِ » .. وَعِنْدَكُمْ مُنْذُ ١٤٠٠ سَنَـةٍ أَعْظَمُ طَبِيبٍ عَرَفَتْهُ الإِنْسَـانِيَّـةُ ، ومَـازَالَ ، وسَيَظَلُّ يُـؤَدِّى دَوْرَهُ الْكَبِيرَ ، فى عِلاَجِ كُلِّ أَمْرَاضِكُمْ .. أَلاَ تَعْرِفُهُ ؟!



٢

نَظَرَ الصَّدِيقُ فى دَهْشَةٍ إِلَى الطَّبِيبِ العَالَمِىِّ الكَبِيرِ ، الذِى وَاصَلَ قَوْلَهُ :

– **إِنَّ هَذَا الطَّبِيبَ هُوَ الدُّكْتورُ رَمضَانُ ..**

تَسَاءَلَ صَدِيقى فى نَفْسِهِ : **دُكْتُورُ رَمَضَان ؟ لا بُدَّ أَنَّ هُنَاكَ أَلْفَ طَبِيبٍ يَحْمِلُونَ اِسْمَ رَمَضَانَ ، مَنْ يَكُونُ بَيْنَهُم هَذَا الطَّبِيبُ الشَّهِيرُ ؟ .. هَلْ هُوَ مِنْ أَطِبَّاءِ العَرَبِ القُدَامَى المَعْرُوفِينَ مِثْلِ الرَّازِى وَابْنِ سِينَا ؟ .. الصَّدِيقُ لا يَذْكُرُ بَيْنَهُمْ وَاحِداً اِسْمَهُ رَمَضَان ! ..**

كَـانَ الطَّبِيبُ الْعَـالَمِىُّ الْكَبِيرُ ، يَتَحَّـدثُ عَنِ الـدُّكْتُورِ شَهْرِ رَمَضَـانَ .. كَـانَ يَرَاهُ وَاحِـداً مِنْ أَعْظَمِ أَطِبَّاءِ الْبَشَرِيَّةِ .. مُنْذُ ١٤٠٠ سَنَـةٍ وَهُوَ طَبِيبٌ لا مَثِيلَ لَهُ .. إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَتَصَوَّرُ أَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ لِلْعِبَـادَةِ فَحَسْبُ ، وَلِلصَّوْمِ فَقَـطْ .. وَإِذَا بِهِمْ يَسْمَعُـونَ كُـلَّ الأَطِبَّاءِ فى الدُّنْيَا يَقُولُونَ لَهُم فى أَثْنَاءِ عِلاجِهِمْ

- كُلْ كَذَا .. وَكَذَا .. وَكَذَا ..
وَلاَ تَأْكُلْ كَذَا .. وكَذَا .. وكَذَا ..

أَىْ أَنَّ الأَطِبَّـاءَ يَنْصَحُـونَهُمْ بِـالامْتِنَـاعِ عَنْ بَعْضِ أَنْـوَاعٍ مِنَ الطَّعَـامِ .. أَىْ أَنْ يَصُـومُـوا عَنْهَـا .. وَهَـذَا الصَّوْمُ يُنَقِّى أَجْسَـامَهُمْ مِنْ سُمُـومِ الأَغْـذِيَـةِ .. لأَنَّ الإِنْسَـانَ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَخْتَزِنَ بِدَاخِلِهِ طَعَـاماً أَكْثَرَ مِمَّـا يَجِبُ .. وَاسْتَفَـادَ الْمَلايِينُ مِنَ الصَّوْمِ فى عِـلاجِ الكَثِيرِ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ ، فَالْمَعِدَةُ - فِعْلاً - بَيْتُ الـدَّاءِ .. إِذْ يَتَرَكَّـزُ فِيهَـا الطَّعَـامُ ، وتَصِـلُ إِلَيْهَـا الْجَرَاثِيمُ وَالْمِيكْرُوبَاتُ ، وهُنَـاكَ أَلْوَانٌ مِنَ الأَكْلِ لا تُحْسِنُ الْمَعِـدَةُ هَضْمَهَا ، وقَـدْ يُسْرِفُ صَاحِبُهَـا فى الطَّعَـامِ فَتَرْتَبِكُ ويَحْدُثُ عُسْرُ هَضْمٍ ، يُرْهِقُ الْجِسْمَ وَيُتْعِبُهُ ..

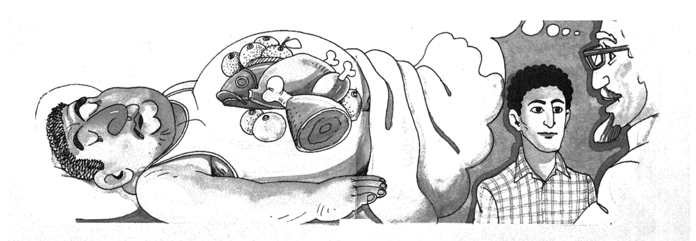


٣

يَقُولُ تعَالَى :

﴿ وكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾

وَلِهَذَا قَالَ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ إِنَّنَا قَوْمٌ لا نَأْكُلُ حَتَّى نَجُوعَ ، أَىْ أَنَّنَا لا نَأْكُلُ إِذَا كُنَّا نَشْعُرُ بِالشِّبَعِ ، وَلاَ نَضَعُ فِى مَعِدَتِنَا طَعَاماً فَوْقَ طَعَامٍ ، بَلْ نَنْتَظِرُ حَتَّى نَشْعُرَ بِالْجُوعِ ، سَاعَتَهَا فَقَطْ نَأْكُلُ .. وَإِذَا أَكَلْنَا



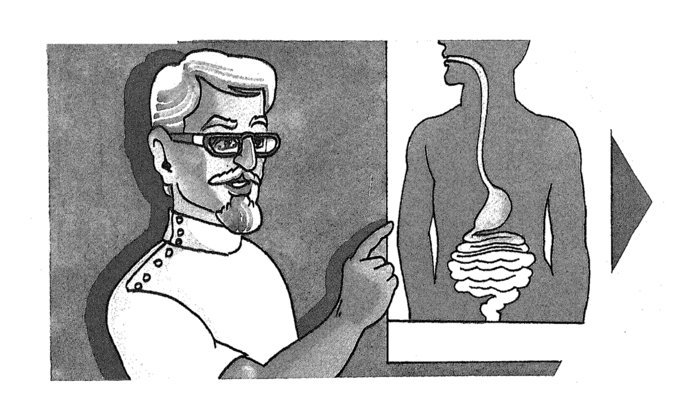
لا نَشْبَعُ ، بِمَعْنَى أَنَّنَا لا نَزِيدُ فى أَكْلِنَا حَتَّى نُتْعِبَ المَعِدَةَ ، وَسَاعَتَها نُرِيدُ أَنْ نَنَامَ بِسَبَبِ التُّخَمَةِ . نَحْنُ نُحِبُّ أَنْ نَجْعَلَ مِنْ طَعَامِنَا مُتْعَةً ، وَأَلاَّ نُكْثِرَ مِنْهُ فَيَمْنَعَنَا مِنَ الْحَرَكَةِ وَالنَّشَاطِ .. وَبِذَلِكَ لا نَحْتَاجُ إِلَى إِنْقَاصِ وَزْنِنَا – كَمَا يَفعَلُونَ فى بِلاَدِهِمْ – لأَنَّنَا نَعْرِفُ أَنَّ السِّمْنَةَ ضَارَّةٌ ، وَهِيَ فى ذَاتِهَا مَرَضٌ ، وَتُسَبِّبُ الْكَثِيرَ مِنَ الأَوْجَاعِ وَالآلامِ ، إِنَّهَا تُثْقِلُ علَى جِسْمِ صَاحِبِهَا وَتَضْغَطُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ تَكُونُ وَرَاءَ إِصَابَتِهِ

بِأَمْرَاضِ الْقَلْبِ وَالْكِلَى .. والصِّيَامُ يَقِيناً مِنْ كُلِّ ذَلِكَ ، وَالْوِقَايَةُ خَيْرٌ مِنَ الْعِلاَجِ ، خَاصَّةً أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأَمْرَاضِ يَظْهَرُ تَدْرِيجِيًّا ، فَلاَ نَتَنَبَّهُ لَهُ .. إِنَّ العَصْرَ الذِى نَعِيشُ فِيهِ يُغْرِى الإِنْسَانَ بِأَلْوَانٍ جَذَّابَةٍ شَهِيَّةٍ مِنَ الطَّعَامِ ، وَلاَ قُدْرَةَ لَنَا على مُقَاوَمَتِهَا ومَعَ التَّقَدُّمِ تَظْهَرُ مَأْكُولاتٌ جَدِيدَةٌ لَذِيذَةٌ تُغْرِى بِالإِقْبَالِ عَلَيْهَا .. وَالدُّكْتُورُ رَمَضَانُ يَصْرِفُنَا عَنْهَا وعَنْ غَيْرِهَا ، وَيَأْمُرُنَا بِالصِّيَامِ الكَامِلِ لِسَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ ..



٤

إنَّ الدُّكْتُورَ رَمَضَانَ يَأْمُرُنَا بالصِّيَامِ ، وعَلَى ذَلِكَ نَجِدُ أَنْفُسَنَا مُضْطَرِّينَ لأَنْ نُقَلِّلَ مِنْ كَمِيَّةِ الطَّعَامِ ، وَيَتَكَيَّفُ جِسْمُنَا مَعَ ذَلِكَ ، فَلاَ يَأْخُذُ إلاَّ القَلِيلَ الَّذِى يَكْفِيهِ ، يَأْخُذُ الضَّرورِىَّ وَلَيْسَ أَكْثَرَ .. وَقَدْ لاَحَظَ الأَطِبَّاءُ أنَّ سُوءَ التَّغْذِيَةِ يَتَسَبَّبُ فى المَرَضِ ، وأَنَّ عَدَمَ مَعْرِفَتِنَا لِلْعَادَاتِ الْغِذَائِيَّةِ السَّلِيمَةِ خَطَأٌ كَبِيرٌ وَجَسِيمٌ .. قَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ ما يحْتَاجُ إليهِ الْجِسْمُ ومَا لاَ يَحْتَاجُ إليهِ .. مَثَلاً .. الأَطْفَالُ يَأْكُلُونَ أَكْثَرَ ، لِسَبَبٍ بَسِيطٍ هُوَ أَنَّهُمْ يَتَحَرَّكُونَ وَيَجْرُونَ ، وَهُمْ بِذَلِكَ يَفْقِدُونَ طَاقَةً .. وَهُمْ فى نَفْسِ الْوَقْتِ فى



حَاجَـةٍ إلى بِنَـاءِ أَجْسَـامِهِمْ .. وَلاَ بُـدَّ أنْ يَنْمُـوا ، وَيَكْبُرُوا ، وَلَيْسَ هُنَـاكَ مَـا هُوَ أَهَمُّ مِنَ الطَّعَـامِ فى هَذَا الأَمْرِ . وَمِمَّا لاحَظَهُ الأَطِبَّاءُ كَذَلِـكَ أنَّ الـدُّكْتُورَ رَمَضَـانَ - بِرَغْمِ مَـا يَـأْمُرُ بِـهِ مِنْ صَوْمٍ وَجُـوعٍ - لا يَتَسَبَّبُ أبَداً فى سُوءِ التَّغْذِيَـةِ إذَا عَرَفَ الصَّـائِمُ مَـا هُوَ الطَّعَـامُ الضَّرُورِيُّ فى الإفْطَـارِ وفى السَّحُـورِ .. لَيْسَ مَعْقُـولاً أَنْ يَكُـونَ الـدُّكْتُـورُ رَمَضَـانُ وراءَ أىِّ ضَرَرٍ لِـلإنْسَـانِ ، لأَنَّ الَّـذِى أَمَرَ بِـهِ هُـوَ مِنَ اللهِ سُبْحَـانَـهُ وتَعَـالَى ، وَهُـوَ يَعْرِفُ النَّـاسَ أَكْثَرَ مِمَّـا يَعْرِفُـونَ أَنْفُسَهُمْ ، وَهُـوَ خَـالِقُهُمْ وَهُـوَ الَّـذِى - إذَا مَرِضُـوا - يَشْفِيهِمْ .

كَـــانَ الطَّبِيبُ الأَجْنَبِيُّ الكَبِيرُ يَتَحَــدَّثُ إِلى الشَّابِّ المُسْلِمِ .. وَيَسْمَعُ مِنْـهُ ، وَيُضِيفُ إلى كَلِمَاتِـهِ ما يَعْرِفُهُ عَنْ رَمَضَانَ وَالصَّوْمِ .. قَالَ :

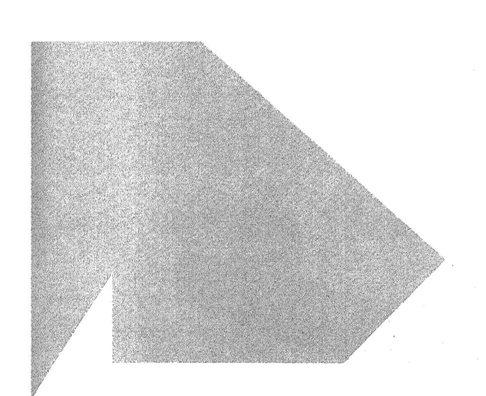
- لَقَـدِ اكْتَشَفَ الأَطِبَّـاءُ أَنَّ بِـالْجِسْمِ بُـؤُرَاتِ صَدِيدٍ ، غَيْرَ ظَـاهِرَةٍ .. لَكِنَّ تَـأْثِيرَهَا عَلَى الـدَّمِ كَبِيرٌ .. وَعِنْـدَمَا يَصُومُ الإِنْسَانُ فَإِنَّ جِسْمَـهُ كَثِيراً مـا يَتَغَـذَّى عَلَى أَنْسِجَتِـهِ نَفْسِهَا ، وسَاعَتَها تَتَفَتَّتُ الأَنْسِجَةُ الضَّعِيفَـةُ المُصَابَةُ بِبُؤُرَاتِ الصَّدِيـدِ ، وَيَتَخَلَّصُ مِنْهَا الْجِسْمُ .. كَمَا أَنَّ الـدُّكْتُـورَ رَمَضَـانَ - عَنْ طَرِيـقِ الصَّـوْمِ - يُـذِيبُ الْحَصَى وَالرَّوَاسِبَ وَالزَّوَائِـدَ اللَّحْمِيَّـةَ وَيُخَلِّصُ الْجِسْمَ مِنْهَا .. وَبَعْضُ النَّاسِ تُصَابُ مَعِدَتُهُم بِـالْحُمُوضَـةِ ، وَلَيْسَ هُنَـاكَ عِـلاَجٌ لِـذَلِـكَ أَفْضَـلُ مِنَ الصَّـوْمِ .. وَهُنَـاكَ أَمْرَاضٌ جِلْـدِيَّـةٌ ، يُـؤَكِّـدُ الْمُتَخَصِّصُـونَ أَنَّ الصَّـوْمَ يَشْفِيهَـا ، لأَنَّ زِيَـادَةَ نِسْبَـةِ المَـاءِ تَحْتَ الْجِلْـدِ تُضْعِفُـهُ ،



وَعِنْدَمَا تَقِلُّ هَذِهِ النِّسْبَةُ بِالصَّوْمِ يَسْتَطِيعُ الْجِلْدُ أَنْ يُقَاوِمَ المِيكْرُوبَاتِ وَالالْتِهَابَاتِ ..

وَالأَمْرُ لَيْسَ مَقْصُوراً عَلَى الْمَرَضِ الْجُسْمَانِيِّ ، بَلْ يَمْتَدُّ إِلَى الأَمْرَاضِ النَّفْسِيَّةِ وَمَا نَظُنَّ طَبِيباً لَهَا أَفْضَلَ مِنْ رَمَضَانَ الَّذِى يَجْعَلُ عَلاَقَةَ الإِنْسَانِ بِرَبِّهِ وَعَلاَقَتَهُ بِالنَّاسِ ، وَعَلاَقَتَهُ بِنَفْسِهِ عَلَى أَفْضَلِ مَا تَكُونُ .. إِنَّهُ الْوَسِيلَةُ الَّتِى تُسَيْطِرُ بِهَا الرُّوحُ عَلَى الْجَسَدِ ، ولا يَجْرِى الإِنْسَانُ وَرَاءَ رَغَبَاتِهِ ..

إِنَّ رَمَضَانَ يُحَرِّرُنَا مِنَ الْعَادَةِ .. وَذَلِكَ عَنْ طَرِيقِ الصَّوْمِ لِلتَّحَرُّرِ مِنَ الْكَثِيرِ مِمَّا تَعَوَّدْنَا عَلَيْهِ .



نشاطات تعليمية

وَالآنَ ، ما قَوْلُكُم يا أصْدِقَائِى فى الدُّكْتُورِ رَمَضَانَ ؟ أَلَيْسَ بِحَقٍّ طبِيباً رَائِعاً ؟ .. إنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا تَعْتَرِفُ لَهُ بِذَلِكَ : يَقُولُونَ بِهِ فى أُورُبَّا وَأَمْرِيكَا ، وَنَقُولُ بِهِ فى بِلادِنَا الْعَرَبِيَّةِ الإسْلاَمِيَّةِ .. إنَّنَا نُطَالِبُكَ بِأَنْ تَتَعَامَلَ مَعَ « الدُّكْتُورِ رَمَضَانَ » الَّذِى شَهِدَ الْعَالَمُ بِكَفَايَتِهِ وطِبِّهِ وَعِلْمِهِ ، بِجَانِبِ فَضْلِهِ عَلَيْكَ فى الدُّنْيَا وَفِى الآخِرَةِ .

"المعدة بيت الـداء"

لمـــاذا؟

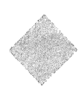
أكتب هذه الكلمات بخط واضح وتذكرها فى كل مرة تأكل فيها طعاما خارج البيت لكى تنظفه تماما قبل تناولـــه :

ذكرنا اسمى اثنين من كبار أطباء المسلمين فــى الماضى. هل قرأت عنهما ؟ هل عرفتهما من قبــل ؟

ما الفرق بينهما وبين "الدكتور رمضان" الذى حكينا لكم عنه ؟

اذكر بعض العلل والأمراض الــتى يـمكن أن يعالجهـا "الدكتور رمضـان" :

"الاعتدال" قانون الإسلام فى الطعام ..
وفى غير الطعام
كيف هو فى الطعام؟ وكيف هو فى الأمور الأخرى؟



احفظ هذه الآية الكريمة :

"وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين"

ورددها فى تلاوة مباركة ..
واشرحها فى ثلاثة سطور قصيرة .

- -

- -

- -

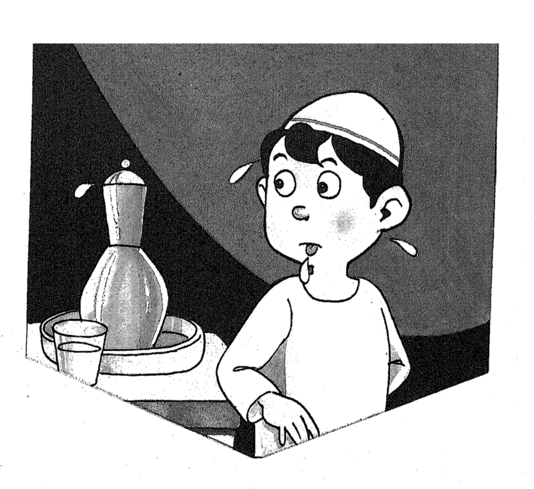
دار الكتاب المصرى
٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع
ت: ٣٩٣٤٣٠١/٣٩٢٢١٦٨ فاكسميلى ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)
ص.ب: ١٥٦ - الرمز البريدى ١١٥١١ - برقيا كتامصر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT: MR. HASSAN EL.ZEIN
FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبنانى
شارع مدام كورى - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ فاكسميلى: ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)
ص.ب: ١١/٨٣٣٠ بيروت - لبنان برقيا داكلبان
TELEX DKL 23715LE
FAX: (9611) 351433

الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
1995 A .D - H1415



١٩
19
أركان الإسلام
الصوم
٤
شهر الإيمان
4
عبد التواب يوسف
رسوم
عبد الشافى سيد
الإخراج الفنى
عادل البطراوى
دار الكتاب المصرى
دار الكتاب اللبنانى
دار الكتب الاسلامية



١

ذَاتَ يَوْمٍ ، مِنْ أَيَّامِ شَهْرِ رَمَضَانَ ، قَالَتِ الْمَعِدَةُ لِصَاحِبِهَا :

- **أَنَا جَائِعَةٌ !**

وَرَاحَتْ تَصْرُخُ ، وَتَقْرُصُهُ ، وتُؤلِمُهُ ، فَقَالَ فى نَفْسِهِ :

- يَقُولُونَ إِنَّ « الْجُوعَ كَافِرٌ » ، وَأَنا « اسْمِى مُؤمِنٌ » !

بَعْدَ قَلِيلٍ أَحَسَّ مُؤمِنٌ الصَّغِيرُ بِالْعَطَشِ ، إِذْ جَفَّ



رِيقَهُ ، وَحَلْقَهُ ، وَلِسَانَهُ ، وَهَمَسَ فِى ضِيقٍ شَدِيدٍ :

– **أَنَا عَطْشَانُ !**

اِبْتَسَمَ الصَّائِمُ الصَّغِيرُ ، بَلْ ضَحِكَ ، وَقَالَ :

– **نُسْكِتُ الْمَعِدَةَ بَيْتَ الدَّاءِ ، يُوَلْوِلُ اللِّسَانُ !**

كَانَ الْيَوْمُ طَوِيلاً ، وَالْجَوُّ حَارًّا ، إِذْ قَدِمَ رَمَضَانُ فِى ذَلِكَ الْعَامِ فِى صَيْفٍ قَائِظٍ .. لَكِنِ الصَّغِيرُ « مُؤْمِنٌ » رَفَضَ أَنْ يَسْتَمِعَ إِلَى مَعِدَتِهِ وَلِسَانِهِ ، إِذْ كَانَ فِى دَاخِلِهِ شَىء أَقْوَى مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ..



وَفِى هَذِهِ اللَّحْظَةِ ارْتَفَعَ صَوْتُ الْمُؤَذِّنِ يُنَادِى لِلصَّلاَةِ ، فَقَامَ مُؤمِنٌ يتَوَضَّأُ ، وَيُصَلِّى .. وَكَانَ خِلاَلَ ذَلِكَ يُعْطِى نَفْسَهُ بِالْكَامِلِ للهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَلاَ يُفكِّرُ فى شَىْءٍ آخَرَ غَيْرِهِ جَلَّ جَلاَلُهُ ، الَّذِى أَنْعَمَ عَلَيْنَا بِالْحَيَاةِ ، وَمَنَحَنَا كُلَّ شَىْءٍ ، خَاصَّةً الْعَقْلَ الَّذِى نُفَكِّرُ بِهِ ، وَالإِرَادَةَ الَّتِى عَنْ طَرِيقِهَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَنْتَصِرَ فِى كُلِّ مَعْرَكَةٍ ، وَلَوْ كَانَتْ مَعْرَكَةَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ فى رَمَضَانَ ..



٢

أدَّى مُؤْمِنٌ الصَّلاَةَ ، وَدَخَلَ إلى سَرِيرِهِ يُحَاوِلُ أَنْ يَنَامَ ، غَيْرَ أَنَّ شَيْئًا مَّا حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّوْمِ ، وَهَمَسَ رَأْسُهُ :

– آهٍ ، مِنَ الصُّدَاعِ !

أَمْسَكَ مُؤْمِنٌ بِرَأْسِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَضَغَطَ عَلَيْهِ بِقُوَّةٍ ، لَعَلَّ ذَلِكَ يُخَفِّفُ ما يَشْعُرُ بِهِ مِنْ أَلَمٍ ، وَكَانَتْ دَقَّاتُ قَلْبِهِ تَهْتِفُ :

– يَارَبِّ ..

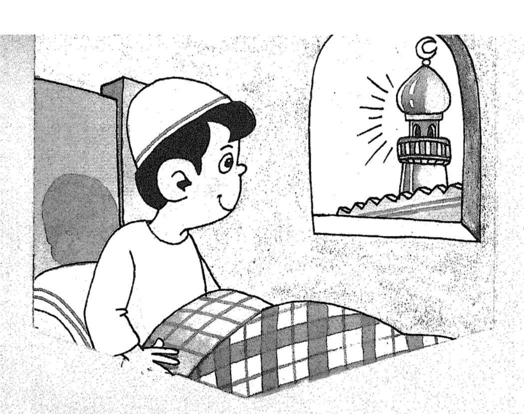
وَكَانَ صَدْرُهُ يَعْلُو وَيَهْبِطُ لِنَفْسِ النِّدَاءِ الْحَبِيبِ :

- **يَارَبِّ ....**

وصَمَتَتْ مَعِدَتُهُ ، وَسَكَتَ لِسَانُهُ ، وَهَدأَ رَأْسُهُ ، وَكَانَ النَّوْمُ ظَرِيفاً مُهَذَّباً ، لِذَلِكَ غَافَلَهُ وَتَسَلَّلَ إِلَى عَيْنَيْهِ يُغْلِقُهُما فى هُدُوءٍ وَرِقَّةٍ ، وَاسْتَغْرَقَ مُؤمِنٌ فى نَوْمٍ طَوِيلٍ ..

وَاسْتَيْقَظَ الصَّغِيرُ قَبْلَ الْعَصْرِ بِقَلِيلٍ ، وَنَهضَ مُسْرِعاً إلى الْوُضُوءِ ، كَانَ كُلُّ ما يُفكِّر فِيهِ أنْ يُؤَدِّىَ الصَّلاَةَ فى مَوْعِدِهَا ، فَلَمْ يَتَنَبَّهْ إلى أَنَّ الْمَعِدَةَ وَاللِّسَانَ وَالرَّأْسَ لَمْ تَعُدْ تَشْكُو ، وَلَمْ تَرْفَعْ صَوْتَهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ .. وَكَانَ مُؤمِنٌ مَشْغُولاً عَنْهَا ، وَمَا تَذَكَّرَهَا عَلَى الإطْلاَقِ إلاّ بَعْدَ أَنْ أَدَّى الْفَرِيضَةَ ، وَجَلَسَ إِلَى نَفْسِهِ قَلِيلاً يُفَكِّرُ .. سَاعَتَها فَقَطْ تَذَكَّرَ الصِّيَامَ ، وَالْجُوعَ وَالْعَطَشَ وَالصُّدَاعَ الَّذِى لَمْ يَعُدْ يَشْعُرُ بِهِ ، وَسَأَلَ نَفْسَهُ ..

- **تُرَى مَا هُوَ ذلِكَ الشَّىْءُ الَّذِى بِدَاخِلِى ، الَّذِى اسْتَطَاعَ أَنْ يَهْزِمَهَا كُلَّهَا : الجُوعَ وَالْعَطَشَ وَالصُّدَاعَ ؟**

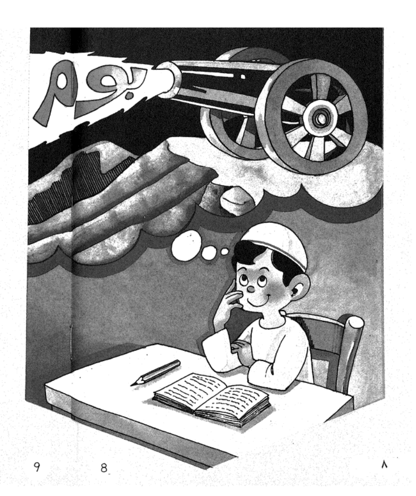


٣

هَلْ تَسْتَطِيعُ عَزِيزِى الْقَارِئُ الصَّغِيرُ أَنْ تُجِيبَ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ ؟ !

إِنَّ الصَّغِيرَ الصَّائِمَ يَرَى أَنَّ « الصَّبْرَ » كَانَ سِلاَحَهُ فِى هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ ، وَهُوَ يَعْرِفُ تَمَامَ الْمَعْرِفَةِ أَنَّ الصَّوْمَ هُوَ الَّذِى زَرَعَ فِى نَفْسِهِ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ الْعَظِيمَةَ ، فَمَا كَانَ فِى اسْتِطَاعَتِهِ أَنْ يُوَاجِهَ الْجُوعَ وَالْعَطَشَ بِهَذِهِ الشَّجَاعَةِ لَوْ لَمْ يَكُنْ صَبُوراً .. إِنَّهُ عِنْدَمَا فَكَّرَ فِى صَوْمِ رَمَضَانَ ، وَنَوَى للهِ نِيَّةً خَالِصَةً أَنْ يُؤَدِّىَ هَذِهِ الْفَرِيضَةَ الرَّابِعَةَ مِنْ أَرْكَانِ الإِسْلاَمِ ، هَتَفَ :

- يَارَبِّ .. الصَّبْرَ !



وَاسْتَجَابَتِ السَّمَاءُ لِدَعْوَتِهِ ، وَمَنَحَتْهُ الْقُدْرَةَ عَلَى احْتِمَالِ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الَّذِينَ لا يَصْبِرُونَ عَلَى الْجُوعِ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يُدَاعِبُونَهُ بِأَنَّهُ إذَا لَمْ يَأْكُلْ طَعَامَهُ فِى مَوْعِدِهِ فَإِنَّهُ قَدْ يَبْكِى بِالدُّمُوعِ ، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ وَهُوَ رَضِيعٌ ، وَسَاعَتَهَا تَتَعَطَّلُ أَجْهِزَتُهُ ، وَلاَ يَعُودُ يُفَكِّرُ فِى شَىْءٍ سِوَى الأَكْلِ .. وَكَانَ يُحِسُّ بِالشَّىْءِ نَفْسِهِ مَعَ الْعَطَشِ ، حَتَّى إنَّهُ كَانَ دَائِماً يَرْفَعُ أُصْبُعَهُ خِلاَلَ الْحِصَصِ الدِّرَاسِيَّةِ ، لِيُغَادِرَ فَصْلَهُ إلى حَيْثُ يَشْرَبُ .. وَكَانَ ذَلِكَ يَتَكَرَّرُ مِنْهُ ، وَعَرَفَهُ عَنْهُ مُعَلِّمُوهُ ، فَكَانُوا يَسْمَحُونَ لَهُ بِالذَّهَابِ لِيَرْوِىَ عَطَشَهُ ! وَاضْطُرَّ بَعْدَ حِينٍ إلى أَنْ يَأْتِىَ مَعَهُ بِمَاءٍ فِى (تُرْمُوسٍ) أَوْ (زَمْزَمِيَّةٍ) لِيُطْفِئَ عَطَشَهُ حَيْثُ هُوَ ، لِكَيْلاَ يَفُوتَهُ شَىْءٌ مِنَ الحِصَّةِ .. وَقَدْ سَأَلَ نَفْسَهُ :

- مَاذَا جَدَّ عَلَىَّ ؟ كَيْفَ أَحْتَمِلُ كُلَّ هَذَا الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ؟ .. شُكْراً لَكَ يا رَمَضَانُ عَلَى أَنَّكَ زَرَعْتَ بِدَاخِلِى الصَّبْرَ وَالإِحْتِمالَ !

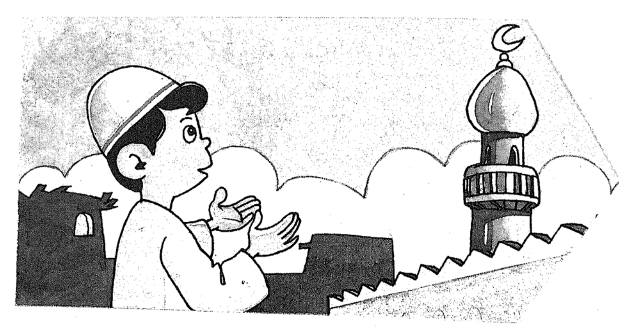


قَالَ مُؤْمِنٌ فى نَفْسِهِ ..

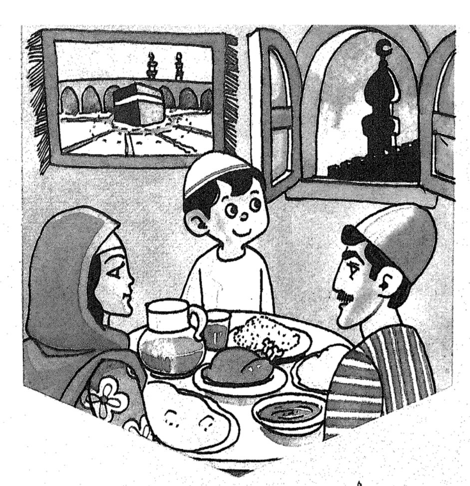
– هَلْ يَكْفِى « الصَّبْرُ » أَوْ لاَبُدَّ مِنَ « الإِرَادَةِ » ؟!

٤

إِنَّ رَمَضَانَ أَوْجَدَ فى نَفْسِهِ الإِرَادَةَ الَّتِى مَكَّنَتْهُ مِنْ أَنْ يَنْتَصِرَ عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ، فى رَمَضَانَ وَيَنْتَصِرَ عَلَى كُلِّ ما يُوَاجِهُهُ فى غَيْرِ رَمَضَانَ .. وَأَصْبَحَ كُلُّ أَصْحَابِهِ يَقُولُونَ عَنْهُ إِنَّهُ « قَوِىُّ الإِرَادَةِ » .. عِنْدَمَا يُرِيدُ أَنْ يَسْهَرَ ، يُقَاوِمُ النَّوْمَ وَيَغْلِبُهُ .. وَعِنْدَمَا تَشْتَدُّ رَغْبَتُهُ فى اللَّعِبِ وَيَكُونُ هُنَاكَ وَاجِبٌ لاَبُدَّ أَنْ يَقُومَ بِهِ ، فَإِنَّهُ يَرْفُضُ هَذِهِ الرَّغْبَةَ وَيُؤَدِّى الْوَاجِبَ .. لَمْ يَعُدْ هُنَاكَ شَىْءٌ مِنَ الْمُغْرِيَاتِ يَجْتَذِبُهُ ، أَوْ يَتَحَكَّمُ فِيهِ .. قَبْلَ أَنْ يَصُومَ كَانَ يَتَعَلَّلُ بِعَشَرَاتِ الْحِجَجِ حِينَمَا تَطْلُبُ مِنْهُ الأُسْرَةُ أَنْ يَنْهَضَ بِعِبْءٍ ، أَوْ يَقُومَ بِعَمَلٍ ، كَانَ شُعُورُهُ دَائِماً أَنَّ كُلَّ شَىْءٍ أَكْبَرُ مِنْهُ ،



وَأَنَّهُ لَنْ يُؤَدِّىَ أَىَّ عَمَلٍ كَمَا يَجِبُ أَوْ عَلَى ما يُرَامُ ، وَإِذَا بِهِ بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ قَوِىَّ الإِرَادَةِ يُرَحِّبُ بِكُلِّ مُهِمَّةٍ ، وَأَصْبَحَتْ عَزِيمَتُهُ جَبَّارَةً قَادِرَةً عَلَى حَلِّ الْمُشْكِلاتِ وَالنُّهُوضِ بِالأَعْبَاءِ ، وَالْقِيَامِ بِالأَعْمَالِ خَيْرَ قِيَامٍ ، وَإِتْقَانِهَا عَلَى أَفْضَلِ وَجْهٍ .. ثُمَّ هُوَ لا يَكْذِبُ ، وَلاَ يَغِشُّ ، وَلاَ يَرْتَكِبُ الشُّرُورَ ، فَمَا مِنَ شَىْءٍ يُغْرِيهِ عَلَى فِعْلِ ذَلِكَ ، وَإِرَدَاتُهُ تَجْعَلُهُ يَقُولُ الصِّدْقَ ، وَيَعْتَنِقُ الأَمَانَةَ ، وَلاَ يُقْدِمُ على خَطَأٍ .. وَبِذَلِكَ شَهِدَ مُعَلِّمُوهُ .. إِنَّهُ أَصْبَحَ أَفْضَلَ زُمَلاَئِهِ عَمَلاً وَخُلُقاً وَسُلُوكاً .. إِنَّهُ الأَوَّلُ فى كُلِّ شَىْءٍ بِمَا صَنَعَهُ بِهِ شَهْرُ رَمَضَانَ وَالصَّوْمُ ، بِمَا زَرَعَهُ فى نَفْسِهِ مِنْ إِرَادَةٍ هِىَ أَقْوَى مِنْ كُلِّ جُوعٍ وَعَطَشٍ !



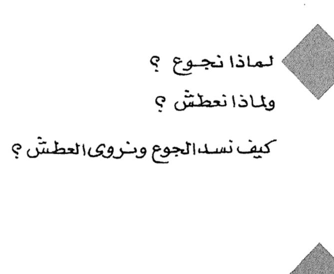
٥

كَانَ مُؤْمِنٌ سَعِيداً بِمَا حَقَّقَهُ مِنْ نَجَاحٍ .. الْبَعْضُ يَقُولُ إِنَّ وراءَهُ الصَّبْرَ .. وآخَرُونَ يَقُولُونَ إِنَّ السَّبَبَ هُوَ الإِرَادَةُ .. وَقَدْ زَرَعَهُمَا رَمَضَانُ فى نَفْسِهِ الَّتِى أَصْبَحَتْ لا تَخْضَعُ لِلْجُوعِ ، وَالْعَطَشِ ، وَالْمُغْرِيَاتِ .. وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ أَصْدِقَاؤُهُ عَنِ السِّرِّ فِيمَا حَدَثَ لَهُ قَالَ :

- الصَّوْمُ زَرَعَ فى نَفْسِى (فَوْقَ الصَّبْرِ وَالإِرَادَةِ) شَيْئاً آخَرَ .. هُوَ الإِيمَانُ .. وَالإِيمَانُ يَصْنَعُ الْمُعْجِزَاتِ .. إِنَّهُ وَرَاءَ الصَّبْرِ .. وَوَرَاءَ الإِرَادَةِ ، وَوَرَاءَ كُلِّ طَيِّبٍ وَجَمِيلٍ فى

الْحَيَاةِ .. الإِيمَانُ يَجْعَلُ الإِنْسَانَ لايَتَحَمَّلُ الجُوعَ والعَطَشَ فَحَسْبُ بلْ يَتَحَمَّلُ كُلَّ مَشَقَّةٍ ، وَكُلَّ صُعُوبَةٍ .. كُلَّ مُشَقَّةٍ ، وَكُلَّ اِمتْحَانٍ يَخْتَبِرُ اللهُ بِهِ عبَادَهُ .. إنَّ الإِنْسَانَ بِفَضْلِ الإِيمَانِ يَنْجَحُ ، وَيَفُوزُ ، ويَنْتَصِرُ .. الإِيمَانُ بِاللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَبِرُسُلِهِ ، وَبِفَضْلِ الإِيمَانِ وَالْقِيَمِ الْعَظِيمَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِى أَوْجَدَهَا عَلَى الأَرْضِ ، وَبِفَضْلِ الإيمانِ بِالنَّفْسِ يَكُونُ التَّوْفِيقُ وَالسَّدَادُ فى الْحَيَاةِ .. إنَّ الصَّوْمَ يَزْرَعُ فى النفسِ الإيمانَ ، وَمَزِيدًا مِنَ الإِيمَانِ ، بِاللهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَهَذَا أَرْوَعُ ما نَكْتَشِفُهُ فى أَنْفُسِنَا خِلاَلَ الشَّهْرِ الْمُبَارَكِ .

وَتَهْدَأُ الْمَعِدَةُ ، وَيَسْكُتُ اللِّسَانُ ، فَهُنَاكَ فى مؤمِنٍ مَا هُوَ أَقْوَى مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ .. هُنَاكَ الصَّبْرُ ، وَالإِرَادَةُ ، وَالإِيمَانُ .. وَكُلُّهَا يَزْرَعُهَا الصَّوْمُ فى نَفْسِ صَاحِبِهِ ، وَبِهَا يَفُوزُ الإِنْسَانُ بِالرِّضَا مِنَ اللهِ وَالنَّاسِ والنَّفْسِ .



لماذا نجوع ؟

ولماذا نعطش ؟

كيف نسد الجوع ونروى العطش ؟

ماهو الشئ الذى هو أقوى من الجوع والعطش فى رمضان ؟

ولماذا ينتصر عليهما ؟

نشاطات تعليمية

____

____

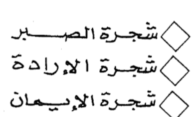
____

____

____

____

تصور "شهر رمضان" فلاحا يزرع أشجارا ثلاث :



- شجرة الصبر
- شجرة الإرادة
- شجرة الإيمان

ارسم تخيلك لهذه الأشجار

نقول: رمضان شهر:

القرآن - الإيمان - الجهاد.

لماذا؟

اختر بعض آيات من القرآن الكريم عن شهر رمضان

واكتبها بخطك في لوحة جميلة

دار الكتاب المصري
٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع
ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٢٤٣٠١ فاكسميلي ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)
ص.ب ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقيا كتامصر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT: MR. HASSAN EL.ZEIN
FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبناني
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ فاكسميلي ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)
ص.ب ١١/٨٣٣٠ بيروت - لبنان برقيا داكليان
TELEX DKL 23715LE
FAX: (9611) 351433

الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
1995 A .D - H1415


٢٠
20
أركان الإسلام
الصوم
٥
5
ليلة القدر
عبد التواب يوسف
رسوم
عبد الشافى سيد
الإخراج الفنى
عادل البطراوى
دار الكتاب المصرى
دار الكتاب اللبنانى
دار الكتب الاسلامية



١

كَانَت السَّيِّدَةُ الْعَجُوزُ ، الَّتِى تُعَاوِنُ أُمِّىَ عَلَى أَعْمَالِ الْبَيْتِ ، تَجْمَعُنَا وَنَحْنُ أَطْفَالٌ ، فَتَحْكِى لَنَا الْكَثِيرَ . . وَذَاتَ مَرَّةٍ حَدَّثَتْنَا عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَأَنَّ السَّمَاءَ تَنْفَتِحُ فِيهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، وَتَنْكَشِفُ عَنْ نَافِذَةٍ أَوْ طَاقَةٍ مِنَ النُّورِ ، وَسَاعَتَهَا تَسْتَجِيبُ السَّمَاءُ لِكُلِّ دُعَاءٍ وَتُلَبِّى جَمِيعَ ما يُطْلَبُ مِنْهَا . .

وَرَاحَ كُلٌّ مِنّا يُجَهِّزُ دَعَوَاتِهِ الثَّلاَثَ ، وَيُرَتِّبُهَا . . هَذَا يُرِيدُ دَرَّاجَةً ، وَثَانٍ يَرْغَبُ فى كُرَةِ قَدَمٍ ، وَثَالِثٌ يَوَدُّ لَوْ أَنْ عِنْدَهُ ثِيَابًا جَدِيدَةً أَنِيقَةً ، وَبَعْضُنَا كَانَ يَتَطَلَّعُ إِلَى أَنْ يَمْتَلِكَ جُنَيْهًا كَامِلاً . . وَكَانَ



مِنَّـا مَنْ يُقلِّبُ فى كُتُبِ الْكِبَـارِ ، بَـاحِثًـا عَنْ دَعَوَاتٍ صَالِحَاتٍ ، مِثْل : (اللَّهُمَّ اعْطِنِى كَلِمَةً لاتُرَدُّ ، وَمَـالاً لايُعَـدُّ ، و . . . إلَـخ) وَالطَّـرِيفُ أَنَّ كُـلاًّ مِنَّـا كَـانَ يَحْتَفِظُ لِنَفْسِهِ بِدُعَائِهِ ، وَمَطَالِبِهِ سِرًّا ، فَقَدْ قَـالَتْ لَنَـا الْعَجُوزُ إنَّ ذَلِكَ أَفْضَلُ .

وَكُنَّـا نَظَـلُّ طِيلَـةَ شَهْرِ رَمَضَـانَ نَسْـأَلُ أَهْلَنَـا عَنْ مَوْعِدِ لَيْلَةِ الْقَـدْرِ ، وَقَـالُوا لَنَـا إِنَّهَـا فى الأَيَّـامِ الْعَشْرَةِ الأَخِيرَةِ ، وَإِنَّهَـا على الأَرْجَحِ لَيْلَـةُ السَّـابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ الْكَرِيمِ . . وَانْتَظَرْنَـاهَـا فى لَهْفَـةٍ ، وَعلَى أَمَلٍ ، نَعُـدُّ الأَيَّـامَ الْبَـاقِيَـةَ ، وَنُجَهِّزُ أَنْفُسَنَـا وَدَعَوَاتِنَـا لَهَا . .



وَخِلالَ أَيَّامِ الانْتِظَارِ الطَّوِيلَةِ كُنَّا نَتَبَادَلُ الْحِكَايَاتِ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ . . وَكَانَ بَيْنَنَا صَدِيقٌ يُحِبُّ الْحِسَابَ ، وَاللَّعِبَ . . وَيَرَى أَنَّ هَذَا الرَّقَمَ (٢٧) رَائِعٌ . . إِنَّهُ ثَلاثُ تِسْعَاتٍ ، أَوْتِسْعُ ثَلاثَاتٍ . . وَهُوَ يَكْتُبُهُ (٣ × ٣ × ٣) . . ثُمَّ يَكْتُبُ

(٣٠ - ٣ = ٢٧) ،

و (٢٧ + ٣ = ٣٠) .

وَتَبْهَرُنَا لُعْبَةُ الأَرْقَامِ ، وَنَقُولُ لأَنْفُسِنَا :

- مِنْ أَجْلِ هَذَا تَنْفَتِحُ السَّمَاءُ (ثَلاثَ) مَرَّاتٍ !

وَعَدَدْنَا أَحْرُفَ عِبَارَةِ (لَيْلَةِ الْقَدْرِ) ، وَإِذَا بِهَا تِسْعَةٌ ، وَفَرِحْنَا لِذَلِكَ ، وَاكْتَشَفَ وَاحِدٌ مِنَّا أَنَّ الْعِبَارَةَ

٢



يَتكَرَّرُ فِيهَا حَرْفُ اللَّامِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ . . وَرُحْنَا نُؤَكِّدُ لأَنْفُسِنَا ذَلِكَ كُلَّهُ لايُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مُصَادَفَةً !

لَقَدْ ظَلَلْنَا عِدَّةَ أَيَّامٍ نُسَلِّى أَنفُسَنَا بِهَذِهِ الأُمُورِ، وَكَانَتْ مُمْتِعَةً ، وَظَرِيفَةً ، وَعِنْدَمَا نَقَلْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَى شَيْخِ الْمَسْجِدِ الَّذِى نُصَلِّى فِيهِ ، اِبْتَسَمَ وَقَالَ :

ـ الَّذِى أَعْرِفُهُ عَنْ (لَيْلَةِ الْقَدْرِ) هُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَالَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلاَمٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ .



٣

وَمِنْ جَـدِيـدٍ أَمْسَـكَ صَـدِيقُنَـا ، الَّـذِى يُحِبُّ الْحِسَابَ ، قَلَمَهُ وَرَاحَ يَحْسِبُ . . لَيْلَةَ الْقَـدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . . وَأَلْفُ شَهْرٍ تُسَاوِى بِقِسْمَتِهَـا عَلَى ١٢ أَكْثَرَ من ثَلاَثَـةٍ وَثَمَـانِينَ عَـامًـا ! . . وَيَضْرِبُهَـا فى ثَلاَثِينَ يَـوْمًـا ، تُصْبِـحُ ثَـلاَثِينَ أَلْفَ يَـوْمٍ أَىْ سِتِّينَ أَلْف نَهَـارٍ وَلَيْـلٍ . . وَمَعْنَى ذَلِـكَ أَنَّهَـا سَبْعُمَـائَـةٌ وعِشْرُونَ أَلْفَ سَاعَةٍ ! . . وَأَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ مَلايِينَ دَقِيقَةٍ و . . .

وَنَبَّهْتُ أَصْدِقَائِى إِلَى أَنَّ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ يَسْأَلُنَـا أَلاَّ نَتَمَـادَى فى هَـذِهِ الأُمُـورِ ، إِذْ قَـالَ إِنَّـهُ لا يَعْرِفُ عَنْ (لَيْلَةِ الْقَـدْرِ) غَيْرَ مَـا نَزَلَ بِـهِ الْقُرآنُ ، وَإِنَّ مـا عَـدَا ذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَلاَّ نُعْطِيه أَهَمِّيَّةً ، لَكِنَّ أَصْحَـابِى لَمْ



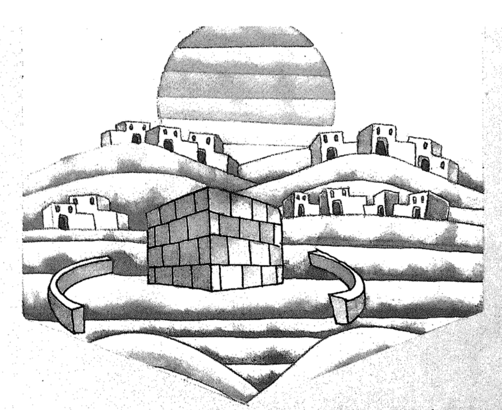
يُعْجِبُهُمْ حَدِيثِى ، فَقَدْ كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ تَنْفَتِحَ لَهُمْ طَاقَاتُ (لَيْلَةِ الْقَدْرِ) الثَّلاَثُ ، وَاتَّفَقُوا مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَصْعَدُوا إِلى سَطْحِ بَيْتِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعْدَ صَلاَةِ الْعِشَاءِ وَالتَّرَاوِيحِ ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَرْقُبُوا السَّمَاءَ ، لِيَدْعُوا اللهَ سَاعَةَ انْفِتَاحِهَا بِدَعَوَاتِهِمُ الثَّلاَثِ الْمَحْفُوظَةِ . .

سَكَتُّ عَلَى مَضَضٍ ، وَكَانَ لابُدَّ أَنْ أُرافِقَهُمْ إِلى سَطْحِ بَيْتِ صَدِيقِنَا ، إِذْ خَشِيتُ أَنْ تَفُوتَنِى هَذِهِ اللَّحْظَةُ الْفَرِيدَةُ الَّتِى يَنْتَظِرُهَا الْمُؤْمِنُونَ فى مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِها . . لَحْظَةُ الاسْتِجَابَةِ لِلدَّعَوَاتِ الثَّلاثِ ، وَكُنْتُ قَدْ أَعْدَدْتُهَا انْتِظَارًا لها .



٤

صَعِـدْنَـا إِلَى السَّطْـحِ ، وَرُحْنَـا نُصَلِّى وَنَتَعَبَّـدُ وَنَـدْعُـو ، وَنَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَمْنَحَنَـا الصَّبْرَ وَالْقُـوَّةَ ، وَأَنْ يَجْعَلَنَـا قَـادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسْهَرَ إِلَى أَنْ تَحِينَ لَحْظَـةُ انْفِتَاحِ السَّمَاءِ لِتَقْبَلَ دَعَوَاتِنَا . . وَقَدْ حَدَثَ بِالطَّبْعِ مَـا تَتَوَقَّعُونَهُ ، لَقَـدْ سَقَطْنَـا جَمِيعًـا نَـائِمِينَ ، وَبَقِينَـا فِى مَكَانِنَا طَوِيلاً ، الأَمْرُ الَّـذِى تَنَبَّـهَ لَـهُ أَهْلُنَـا ، وَبَـدَءُوا فِى الْبَحْثِ عَنَّا فِى كُلِّ مَكَـانٍ ، وشَعَرُوا بِقَلَقٍ بَـالِغٍ ، إِذِ اخْتَفَى الْجَمِيعُ فَجْـأَةً ، وَمَـا مِنْ أَحَـدٍ يَعْرِفُ سِرَّ اخْتِفَائِهِمْ . . وَعِنْدَمَـا شَعَرُوا بِـالْيَـأْسِ فَكَّرُوا فِى إِبْلاَغِ الأَمْرِ لِلشُّرْطَةِ ، إِذْ طَالَ نَوْمُنَا حَيْثُ نَحْنُ . .



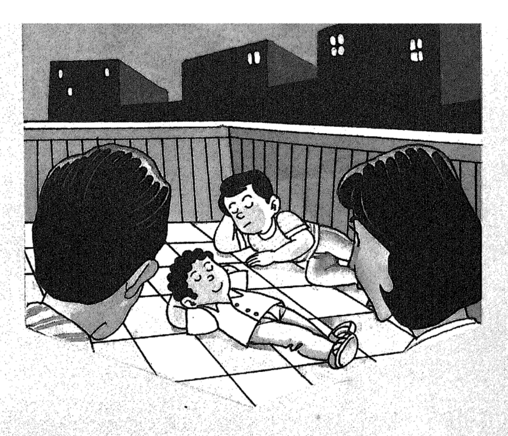
وَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ شَيْئاً غَرِيبًا عَجِيبًا . . رَأَيْتُ (لَيْلَةَ الْقَدْرِ) تَبْدُو كَإِنْسَانَةٍ مُضِيئَةِ الْوَجْهِ ، مُشْرِقَةٍ ، بَاسِمَةٍ ، تَرْتَدِي ثَوْبًا دَاكِنًا ، مُرَصَّعًا بِالنُّجُومِ الْفِضِّيَّةِ الْمُتَلأْلِئَةِ ، وَرَأَيْتُهَا تَرْنُو نَحْوِي بِعُيُونٍ حُلْوَةٍ طَيِّبَةٍ ، مَمْلُوءَةٍ بِالْحُبِّ وَالْحَنَانِ ، وَبَدَتْ كَأَنَّمَا تُرِيدُ أَنْ تَتَحَدَّثَ إِلَيَّ . . تَحَرَّكَتْ شَفَتَاهَا ، وَإِذَا بِالْكَلِمَاتِ تَنْسَابُ مِنْ بَيْنِهِمَا كَأَنَّهَا أَنْغَامٌ مُوسِيقِيَّةٌ عَذْبَةٌ ، وَكُنْتُ أَسْتَمِعُ إِلَيْهَا مَسْحُورًا ، مُنْدَهِشًا ، وَلَعَلَّهَا أَوَّلُ مَرَّةٍ وَآخِرُ مَرَّةٍ تَظْهَرُ فِيهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، فِيمَا يَرَاهُ النَّائِمُ ، وَتَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ . .

تُرَى ، مَاذَا قَالَتْ ؟

٥

قَالَتْ لِى فِى هَمْسٍ

- لَقَدِ انْتَظَرْتُمُونِى - يَاأَحِبَّائِى - طَوِيلاً ، وَانْتَظَرَتْنِى الإِنْسَانِيَّةُ أُلُوفَ السِّنِين ، فَأَنَا لَيْلَةٌ لَهَا (قَدْرُهَا) ، وَلَهَا (ذِكْرُهَا) وَلَهَا (مَقَامُهَا) ، وَلَهَا (أَثَرُهَا) ، لَيْلَةٌ اِهْتَزَّتْ لَهَا الأَرْضُ ، وَاسْتَقْبَلَتْهَا الدُّنْيَا فِى اِحْتِفَالٍ كَبِيرٍ . لَيْلَةُ نُورٍ ، بِرَغْمِ أَنَّهَا بِلاَ قَمَرٍ ، لأَنَّهَا فِى الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ مِنَ الشَّهْرِ الْعَرَبِىِّ ، وَنُورُهَا أَقْوَى مِنْ كُلِّ أَضْوَاءِ مَصَابِيحِ الْعَالَمِ ، بَلْ أَرْوَعُ مِنْ نُورِ الشَّمْسِ ذَاتِهَا ، لأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ . . وَأَنَا مِنْ لَيَالِى عَامِ سِتِّمائَةٍ وَعَشَرَةٍ مِيلادِيَّةٍ . . أَوْفى عام ١٣ ق .هـ . . أَىْ قَبْلَ الْهِجرَةِ وَالسَّنَةِ الْهِجْرِيَّةِ بِثَلاثَةَ عَشَرَ عَامًا . . وَقَدْ وَقَعَتْ خِلاَلَ أَعْظَمِ حَادِثَةٍ فِى التَّارِيخِ عَلَى الإِطْلاَقِ ، فَإِنَّنِى لَيْلَةٌ فَرَّقْتُ بَيْنَ النُّورِ وَالظَّلاَمِ ، بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، بَيْنَ الإِسْلاَمِ وَالْجَاهِلِيَّةِ . .



كَانَ رَسُولُ اللهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ﷺ يَتَعَبَّدُ فى غَارِ حِرَاءٍ ، قُرْب مَكَّةَ ، فى تِلْكَ الأَيَّامِ . . وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ الأَصْنَامَ ، وَيَتَقَاتَلُونَ ، وَيَنْهَبُونَ ، وَيَسْرِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . . يَعْتَدِى الْقَوِىُّ عَلَى الضَّعِيفِ ، وَالْبَقَاءُ لِلأَقْوَى . . وَكَانَ فَضْلاً عَظِيمًا مِنَ اللهِ عَلَىَّ - أَنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ - أَن اِخْتَارَنى اللهُ لِيُنْزِلَ كَلِمَاتِهِ عَلَى رَسُولِهِ فى (لَيْلَةٍ) وَلَيْسَ فى (نَهَارٍ) . . وَكُنْتُ (لَيْلَةً) أَكْثَرَ نُورًا وَضِيَاءً مِنْ كُلِّ نَهَارٍ مُنْذُ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الدُّنْيَا . .

- اِقْرأْ

كَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ كَلِمَةٍ ، أَوَّلَ رِسَالَةٍ ، أَوَّلَ أَمْرٍ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ، نَطَقَ بِهَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ ، وَأَنا - لَيْلَةَ الْقَدْرِ - أَحْتَضِنُ مَكَّةَ ، وَغَارَ حِرَاءٍ ، والْكَعْبَةَ ، وَنُجُومِى تَلْمَعُ وَتُضِيءُ . وَإِذَا بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ تَكُونُ أَكْثَرَ لَمَعَانًا ، وَضَوْءًا ، وَضِيَاءً . . لأَنَّهَا لَمْ تَجْعَلْ مِنِّى أَنَا اللَّيْلَةَ أَروَعَ نُورًا مِنْ كُلِّ نَهَارٍ فَقَطْ ، بَلْ لأَنَّهَا غَمَرَتْ بِالنُّورِ كُلَّ الْوُجُودِ ، لَيْلَتِى ، وَمِئَاتِ الأَيَّامِ واللَّيَالِى ، وَأُلوفَهَا بَعْدَ ذَلِكَ .

- اِقْرأْ
- ما أَنَا بِقَارِئ
- اِقْرأْ . .

وَيُرَدِّدُ مُحَمَّدٌ مَعَ جِبْرِيلَ أُولَى آيَاتِ اللهِ فِى قُرْآنِهِ الْكَرِيمِ . .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذى خَلَقَ* خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ* الَّذى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ .

وَعَادَ الرَّسُولُ إِلَى بَيْتِهِ ، وَإِلَى زَوْجَتِهِ خَدِيجَةَ ، خِلاَلَى - أَنَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ - ، وَكَانَ خَائِفًا ، فَهَدَّأَتْ زَوْجَتُهُ من رَوْعِهِ وَقَالَتْ لَهُ إِنَّ اللهَ لَنْ يَخْذُلَهُ ، وَقَبْلَ أَنْ أَمْضِىَ كَانَ قَدْ هَدَأَ ، لِتَأْخُذَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ يَدِهِ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ الَّذِى يَقُولُ لَهَا إِنَّ اللهَ قَدِ اخْتَارَ مُحَمَّدًا نَبِيًّا !

٧

كُنْتُ أَعِيشُ هَذِهِ الرُّؤْيَةَ الْجَمِيلَةَ ، وَأَنَا مُسْتَغْرِقٌ فِى نَوْمِى فَوْقَ سَطْحِ بَيْتِ صَدِيقِى ، وَمَعِى بَقِيَّةُ الصَّحَابِ ، فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ نَنْتَظِرُ أَنْ تَنْفَتِحَ السَّمَاءُ لِنَرْفَعَ إِلَيْهَا دَعَوَاتِنَا . لَكِنَّنَا نَعَسْنَا جَمِيعًا ، وَصَحَوْتُ مِنْ نَوْمِى عَلَى أَصْوَاتِ أَهْلِنَا . .
لَقَدْ جَاءُوا إِلَيْنَا ، يَبْحَثُونَ عَنَّا ، بَعْدَ أَنْ فَتَّشُوا كُلَّ

مَكَـانٍ فى الْحَىِّ يُمْكِنُ أَنْ نَكُونَ فِيـهِ . . وَيَبْـدُو أَنَّ صَاحِبَ مَتْجَرٍ فى بَيْتِ صَدِيقِنَا شَاهَدَنَـا ونَحْنُ نَـدْخُلُ مِنَ الْبَابِ ، وَلَمّا لَمْ يَجِدُونَـا فى شَقَّتِـهِ ، صَعِـدُوا إِلى السَّطْحِ لِيَجِدُونَا نَـائِمِينَ ، لانَـدْرِى بِمَـا حَـدَثَ ، وَكَمْ قَلِقُوا عَلَيْنَا ، فى حِينِ كُنّـا كَمَـا يَقُولُ الْمَثَلُ الْعَـامِىُّ **(نَأْكُلُ أُرْزًا مَعَ الْمَلائِكَةِ)** .

وَشَعَرَ أَهْلُنَـا بِـالارْتِيَـاحِ لأَنَّهُمْ عَثَرُوا عَلَيْنَـا ، لَكِنَّ ذَلِـكَ لَمْ يَحُلْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَقُولُوا لَنَـا بِضْعَ كَلِمَـاتٍ قَاسِيَاتٍ ، وَكَانَ الشَّىْءُ الْوَحِيـدُ الَّـذِى جَعَلَهُمْ يَغْفِرُونَ لَنَا مافَعَلْنَا اعْتِرَافُنَا بِأَنَّنَا جِئْنَا نَنْتَظِرُ أَنْ تَنْفَتِحَ السَّمَـاءُ لِدُعَائِنَـا وَتَسْتَجِيبَ لَـهُ . . وَابْتَسَمُوا ، وَأَفْهَمُونَـا أَنَّ اللهَ لا حَاجَةَ بِهِ لِنَافِذَةٍ يَدْخُلُ مِنْهَا دُعَاؤُنَـا ، لأَنَّـهُ مَوْجُودٌ فى كُلِّ مَكَانٍ يُجِيبُ دَعْوَةَ الـدَّاعِى إِذَا دَعَـاهُ فى كُلِّ لَحْظَةٍ . . وَلاَشَـكَّ أَنَّ بَرَكَـةَ لَيْلَـةِ الْقَـدْرِ ـ لَيْلَـةِ نُزُولِ الْقُرْآنِ ـ تَحُلُّ بِـالأَرْضِ ، وَتَجْعَـلُ دَعَـوَاتِنَـا وَصَلَـوَاتِنَـا مَقْبُولَةً مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ـ حِينَ نَرْفَعُهَا فى أَىِّ سَـاعَـةٍ مِنْ سَاعَـاتِ هَـذِهِ اللَّيْلَـةِ الطَّيِّبَـةِ ، الَّتِى هِىَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ .

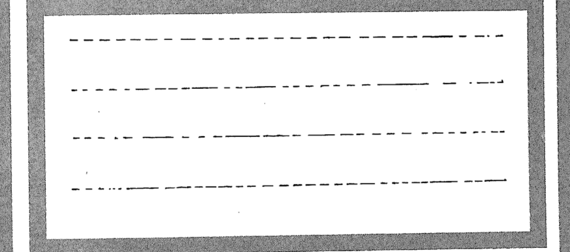
نشاطات تعليمية

ما هى الدعوات الثلاث التى ترفعها للسماء فى ليلة القدر ؟

"إنا أنزلناه فى ليلة القدر"

ما الذى أنزله الله فى ليلة القدر ؟

اكتب الآيات التى أنزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم فى ليلة القدر ..
حسّن خطك ، واجعلها فى لوحة جميلة :

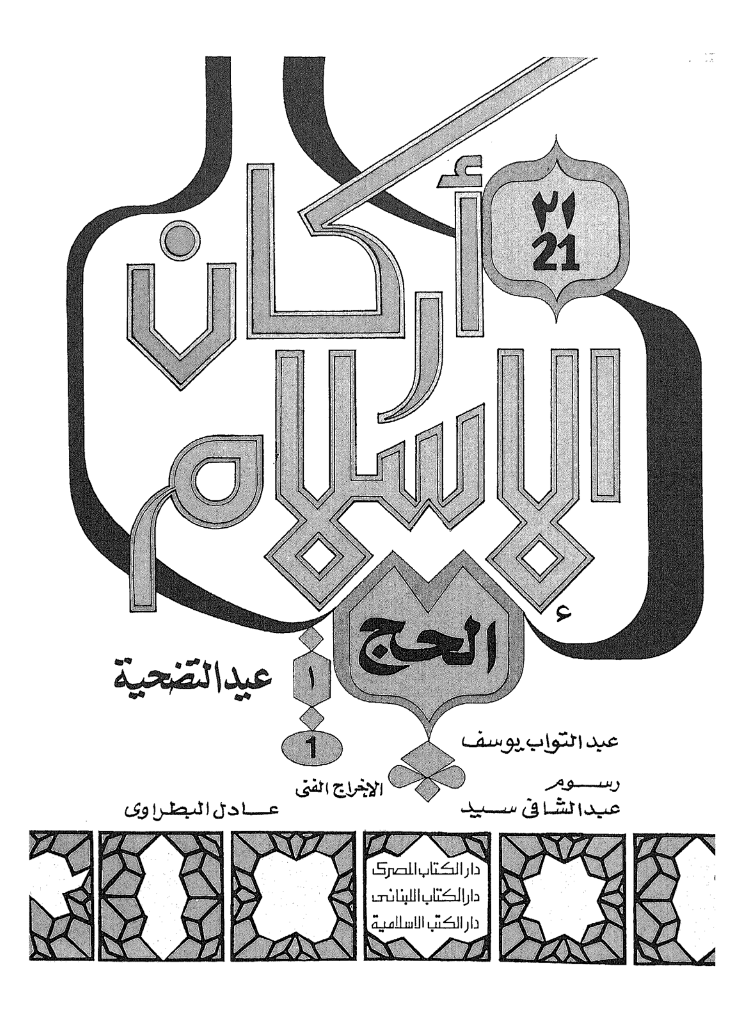


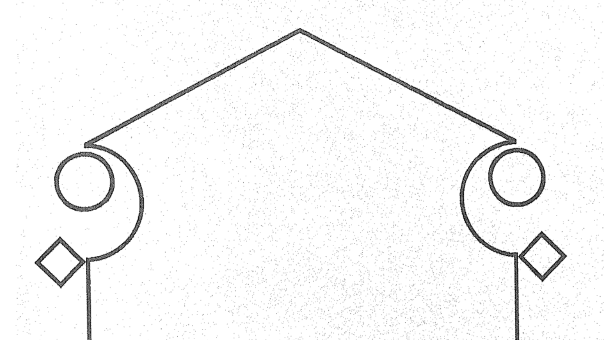
الطبعة الثانية
١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

1995 A .D - H1415

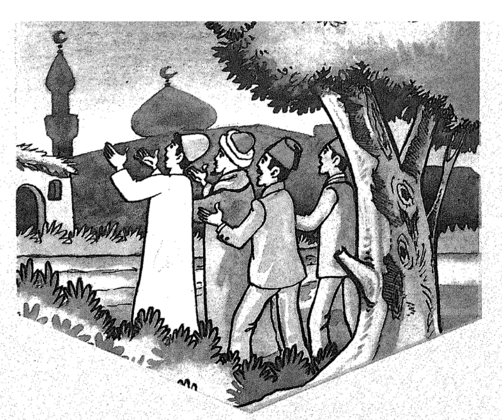
دار الكتاب المصرى
٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع
ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٢٤٣٠١ فاكسميلى ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)
ص.ب ١٥٦ - الرمز البريدى ١١٥١١ - برقيا كتامصر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT: MR. HASSAN EL.ZEIN
FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبنانى
شارع مدام كورى - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ فاكسميلى: ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)
ص.ب ١١/٨٣٣٠ بيروت - لبنان برقيا داكلبان
TELEX DKL 23715LE
FAX: (9611) 351433


٢١
21
أركان الإسلام
الحج
١
1
عيد التضحية
عبد التواب يوسف
رسوم
عبد الشافى سيد
الإخراج الفنى
عادل البطراوى
دار الكتاب المصرى
دار الكتاب اللبنانى
دار الكتب الاسلامية



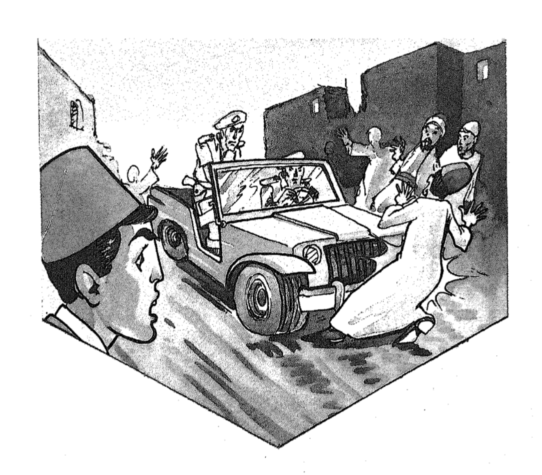
وَقَعَتْ أَحْدَاثُ هَـذِهِ الْقِصَّـةِ الْمُثِيرَةِ فِى مَـدِينَتِى الْجَمِيلَـةِ « بَنِى سُوَيْفٍ » أَيَّامَ كَـانَ يَحْتَلُّهَـا الجُنُود الْبِرِيطَانِيُّونَ ، الَّذِينَ اِنْتَشَرُوا فِى كُلِّ أَرْجَاءِ وَطَنِنَا الْعَـزِيـزِ « مِصْرَ » وَكُنَّـا نَحْتَفِـلُ بِعِيـدِ الأَضْحَى الْمُبَارَكِ بِالصَّلاَةِ ، وَالثَّوْبِ الْجَدِيـدِ ، وَالأُضْحِيَـةِ .. لَكِنَّ ذَلِكَ الاحْتِفَالَ وَصَلَ إِلى ذِرْوَةٍ عَالِيَـةٍ فِى عَـامٍ مِنَ الأَعْـوَامِ بِسَبَبِ هَـذِهِ الْحِكَـايَـةِ الَّتِى لاتَتَكَرَّرُ وَلاَتَحْدُثُ إِلاَّ فِى بَلَدِنَا .



١

تَعَوَّدَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنْ يُؤَدُّوا صَلاَةَ الْعِيدِ خَارِجَهَا ، فى أَمَاكِنَ مُتَفَرِّقَةٍ ، وَسَطَ الْحُقُولِ ، وَهُمْ يَمْضُونَ إِلى تِلْكَ الأَمَاكِنِ مِنْ طَرِيقٍ وَيَعُودُونَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ، اِتِّبَاعاً لِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ، وَرَغْبَةً مِنْهُمْ فى لِقَاءِ أَكْبَرِ عَدَدٍ مِنَ الأَهْلِ وَالأَصْدِقَاءِ أَثْنَاءَ رِحْلَةِ الذَّهَابِ وَالْعَوْدَةِ لِيَتَبَادَلُوا مَعَهُمُ التَّهْنِئَةَ وَأَطْيَبَ الأُمْنِيَاتِ .. وَهُمْ لايَسِيرُونَ أَفْرَادًا ، بَلْ يَتَجَمَّعُونَ وَيَنْطَلِقُونَ مُهَلِّلِينَ ، مُكَبِّرِينَ ، هَاتِفِينَ ..

- **اللهُ أَكْبَرُ .. كَبِيراً ..**

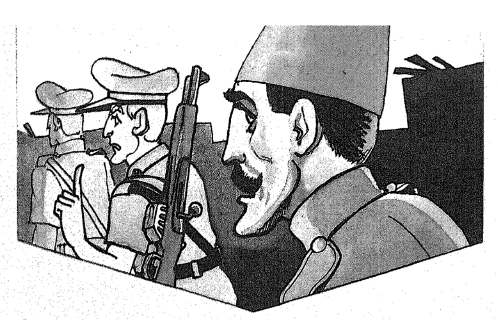


وَمَضَتْ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ وَسَطَ مَيْدَانِ « مَوْلِدِ النَّبِىِّ » فى اللَّحْظَةِ الَّتِى انْدَفَعَتْ فِيهَا سَيَّارَةٌ بريطَانِيَّةٌ بِأَقْصَى سُرْعَةٍ تُحَاوِلُ الْمُرُورَ مِنْ قَلْبِ الْجَمَاعَةِ ، وَيَتَفَادَاهَا عَدَدٌ مِنْهُمْ بِصَعُوبَةٍ ، وَتَصْطَدِمُ بِعَدَدٍ آخَرَ فى قُوَّةٍ وَعُنْفٍ ، فَيَسْقُطُونَ عَلَى الأَرْضِ ، مُصَابِينَ بِجِرَاحٍ دَامِيَةٍ .. لَكِنَّهُمْ نَهَضُوا يُشَارِكُونَ البَاقِينَ فى هُتَافَاتٍ عَالِيَةٍ مُدَوِّيَةٍ ضِدَّ الإِنْجِلِيزِ وَضِدَّ الاسْتِعْمَارِ .. وَعِنْدَمَا تَرَامَتْ أَنْبَاءُ الْحَادِثِ إِلى كُلِّ الْمَدِينَةِ ، انْدَلَعَتِ الْمُظَاهَرَاتُ عَارِمَةً صَاخِبَةً فى جَمِيعِ أَرْجَائِهَا .



٢

أَصْدَرَ حِكِمْدَارُ الشُّرْطَةِ - وَكَانَ إِنْجِلِيزِيًّا - أَوَامِرَهُ بِالْقَبْضِ عَلَى كَثِيرِينَ ، وَاسْتَدْعَى إِلَيْهِ « الشَّاوِيشَ » إِبْرَاهِيمَ ، وَأَعْطَاهُ تَعْلِيمَاتٍ أَنْ يَتَوَجَّهَ هُوَ وَبَعْضُ رِجَالِ الشُّرْطَةِ مِنَ الإِنْجِلِيزِ إِلَى عُنْوَانٍ كَتَبَهُ لَهُم ، وَذَلِكَ لِضَبْطِ بَعْضِ أَفْرَادٍ اُتُّهِمُوا بِإِحْدَاثِ تَفْجِيرَاتٍ فِى أَحَدِ الأَحْيَاءِ .. وَحَاوَلَ « الشَّاوِيشُ » أَنْ يُفْهِمَ الضُّبَّاطَ الإِنْجِلِيزَ أَنَّ الْمَسْأَلَةَ لاتَتَعَدَّى مَجْمُوعَةً مِنَ الأَطْفَالِ يَلْعَبُونَ ، وَأَنَّ هَذِهِ الانْفِجَارَاتِ نَتِيجَةُ (بُومْب) يُفَجِّرُهُ الصِّغَارُ احْتِفَالاً بِالْعِيدِ ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يُنْصِتُوا



إِلَيْــــهِ ، وَيُصِرُّونَ عَلَى ضَرُورَةِ الْقَبْضِ عَلَى هَــؤُلَاءِ الأَوْلَادِ .. وَاضْطُرَّ « الشَّاوِيشُ » إِبْرَاهِيمُ لِلـذَّهَـابِ إِلَى أَدَاءِ هَذِهِ الْمُهِمَّةِ الثَّقِيلَةِ عَلَى نَفْسِهِ ، الْبَغِيضَةِ إِلَيْهَا ..

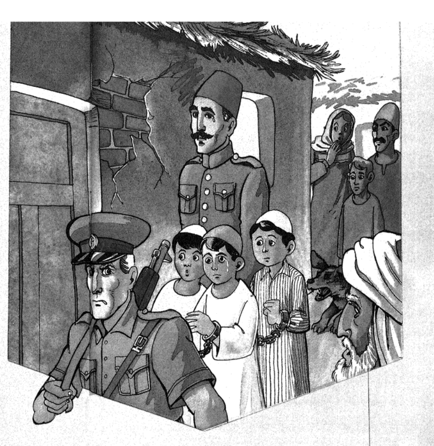
وَكَـانَتِ الْـوَرَقَـةُ قَـدْ كُتِبَ عَلَيْهَـا الْعُنْوَانُ مِنْ جَـانِبٍ وَمِنَ الْجَـانِبِ الآخَرِ الأَسْمَــاءُ المَطْلُـوبُ اعْتِقَـالُهَــا ، وَلَمْ يَهْتَمَّ « الشَّــاوِيشُ » إِبْرَاهِيمُ بِقِرَاءَةِ أَسْمَائِهِمْ ، بَلْ كَانَ طِيلَةَ الطَّرِيـقِ يُحَاوِلُ أَنْ يُفْهِمَ رِجَالَ الشُّرْطَةِ البِرِيطَانِيِّينَ أَنَّ النَّـاسَ فِى عِيـدٍ ، وَأَنَّ الْقَبْضَ عَلَى البَعْضِ فِى هَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ سَيَكُونُ مُؤْلِمًا ، وَشَدِيدَ الْوَقْعِ عَلَى النَّـاسِ ، وَأَنَّ ذَلِـكَ سَيَزِيـدُ الأُمُورَ تَعْقِيدًا ، وَسَيَشْتَـدُّ الْغَضَبُ ، وَتُصْبِحُ الْمُظَـاهَرَاتُ أَكْثَرَ عُنْفًا وَقُوَّةً ..



٣

حَاصَرَتِ الْقُوَّةُ الْبَيْتَ الَّذِى مَعَهُمْ عُنْوَانُهُ ، وَاقْتَحَمُوهُ شَاهِرِى السِّلاَح ، وَكَانَتِ الْمُفَاجَأَةُ أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا فِيهِ غَيْرَ النِّسَاءِ وَبَعْضَ الأَطْفَال .. ثُمَّ كَانَتِ الْمُفَاجَأَةُ الْكَبِيرَةُ أَنَّ الأَسْمَاءَ الثَّلاَثَةَ الَّتِى طُلِبَ الْقَبْضُ عَلَى أَصْحَابِهَا لاتَزِيدُ أَعْمَارُهُمْ عَلَى اِثْنَتَىْ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَكَانَ مَعَهُمْ فِعْلاً بَعْضُ (الْبُومْبِ) كَمَا تَوَقَّعَ « الشَّاوِيشُ » إِبْرَاهِيمُ ، وَقَدْ تَرَدَّدَ طَوِيلاً فى أَمْرِ تَنْفِيذِ مَاطَلَبَهُ الْحِكِمْدَارُ إلاّ أَنَّ رِجَالَ الشُّرْطَةِ الْبِرِيطَانِيِّينَ أَصَرُّوا عَلَى الإِمْسَاكِ بِالأَوْلادِ وَفْقَ الأَوَامِرِ وَالتَّعْلِيماتِ الَّتِى عِنْدَهُمْ .

وَكَانَتْ هُنَاكَ مُفَاجَأَةٌ أَعْجَبُ تَنْتَظِرُ « الشَّاوِيشَ » إِبْرَاهِيمَ .. إِنَّ اِبْنَهُ « إِسْمَاعِيلَ » وَاحِدٌ مِنَ الثَّلاَثَةِ



الْمَطْلُوبِ الْقَبْضُ عَلَيْهِم .. الْمَوْقِفُ شَدِيدٌ وَصَعْبٌ .. لَكِنَّ الصَّغِيرَ مَدَّ يَدَيْهِ إِلَى وَالِدِهِ « الشَّاوِيش » إِبْرَاهِيم ، وَشَفَتَا الابْنِ تُتَمْتِمَانِ بِكَلِمَاتٍ غَيْرِ مَسْمُوعَةٍ لِلْمَوْجُودِينَ ، لَكِنَّهُمْ سَمِعُوا صَوْتَ الأَبِ يَقُولُ : « صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ » وَوَضَعَ الْقَيْدَ فِى يَدَىِ ابْنِهِ .

وَانْطَلَقَ الْمَوْكِبُ نَحْوَ مَبْنَى الشُّرْطَةِ فِى صَمْتٍ ، وَإِنْ قَالَ الْبَعْضُ إِنَّهُمْ شَاهَدُوا الدُّمُوعَ فِى عَيْنَىِ « الشَّاوِيشِ » إِبْرَاهِيمَ طِيلَةَ الطَّرِيقِ .

٤

وَصَلَ « الشَّاوِيشُ » إِبْرَاهِيمُ ، وَالشُّرْطَـةُ الإِنْجِلِيزُ ، وَالأَوْلاَدُ الْمَقْبُـوضُ عَلَيْهِمْ إِلَى الْمَبْنَى ، وَمَعَهُمْ كِيسُ (الْبُـومْبِ) ، وَمَـا إِنْ دَخَلُـوا غُرْفَـةَ الْحِكِمْـدَارِ حَتَّى أَبْـدَى شَـدِيـدَ دَهْشَتِـهِ ، وَتَـأَكَّـدَ مِنْ صِـدْقِ قَـوْلِ « الشَّـاوِيشِ » إِبْرَاهِيمَ ، لَكِنَّـهُ رَأَى أَنْ يُـدَارِىَ خَجَلَـهُ وَكُسُـوفَـهُ ، فَـأَعْلَنَ أَنَّ تُهْمَتَهُمْ « إِزْعَـاجُ السُّلْطَـاتِ » « وإِقْلاَقُ الشُّرْطَـةِ » وَلَمْ يَكُنِ الْقَـانُونُ فى صَفِّـةِ ، إِذْ إِنَّ الْقَـانُونَ لايُجِيزُ القَبْضَ عَلَيْهِم ، أَوْ وَضْعَ الْقُيُودِ فى أَيْدِيهِمْ ، أَوِ احْتِجَازَهُمْ فى قِسْمِ الشُّرْطَةِ .. كُلُّ مَاكَانَ فى اِسْتِطَـاعَـةِ الْحِكِمْـدَارِ الْبرِيطَـانِىِّ هُـوَ اِسْتِـدْعَـاءُ أَهَالِيهِمْ وَتَسْلِيمُهُمْ لَهُمْ ، لِذَلِكَ نَظَرَ إِلَى « الشَّـاوِيشِ » إِبْرَاهِيمَ ، وَقَالَ لَهُ وهُوَ يُشِيرُ إِلَى إِسْمَاعِيلَ :

- **اِذْهَبْ وَأَحْضِرْ وَالِدَ هَذَا الْوَلَدِ ..**

قَالَ « الشَّاوِيشُ » : **وَالِدُهُ مَوْجُودٌ ..**

- **مَوْجُودٌ ؟ هَلْ أَتَيْتُمْ بِهِ مَعَكُمْ ؟**

- **لا .. مَوْجُودٌ بِحُكْمِ عَمَلِهِ ..**

- **أَيْنَ هُوَ ؟!**

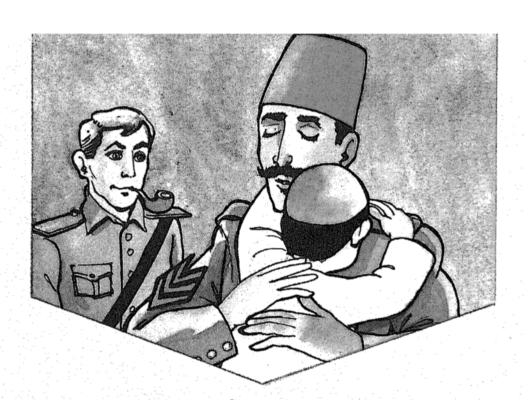
- **إِنَّهُ أَنَا !**



وَيَفْزَعُ الْحِكِمْدَارُ الْبرِيطَانِيُّ ، وَجُنُودُهُ الإنْجلِيزُ ، وَيُصْبِحُ الْمَوْقِفُ مُؤْلِماً ، وَأَرَادَ الْحِكِمْدَارُ أَنْ يُخَفِّفَ مِنْهُ ، فَسَأَلَ « الشَّاوِيشَ » إبْرَاهِيمَ :

- كَيْفَ سَمَحَتْ لَكَ نَفْسُكَ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِ ؟ وَكَيْفَ وَافَقَكَ عَلَى ذَلِكَ ؟ سَكَتَ « الشَّاوِيشُ » إِبْرَاهِيمُ لَحْظَةً ، ثُمَّ قَالَ ..

- لَيْسَ مِنَ السَّهْلِ عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْهَمُوا وَتُدْرِكُوا مَاحَدَثَ .. اِسْمِى « إِبْرَاهِيمُ » وَاسْمُ اِبْنِى « إِسْمَاعِيلُ » وَتَسْأَلُنِى عَمَّا جَرَى ؟!



ضَغَطَ الْحِكِمْدَارُ عَلَى « الشَّاوِيشِ » لِيُفَسِّرَ لَهُ الْمَوْقِفْ ، فَقَالَ الرَّجُلُ ..

- إنَّ ابْنِى إسْمَاعِيلَ وَهُوَ يُقَدِّمُ لِى يَدَيْهِ ، كَانَ يَهْمِسُ قَائِلاً : (يَاأَبَتِ افْعَلْ مَاتُؤْمَرُ سَتَجِدُنِى إنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) ..

وَكُلُّ مَاقُلْتُهُ أَنَا « **صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ** » .. يَاحَضْرَةَ الْحِكِمْدَار ، إنَّ جَدَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ هُوَ أَبُو الأَنْبِيَاءِ سَيِّدُنَا إبْرَاهِيم ، وَقَدْ رَأَى فِى الْمَنَامِ أَنْ يَذْبَحَ ابْنَهُ إسْمَاعِيلَ ، وَإذَا بِالابْنِ يُوَافِقُ ، وَيُرَدِّدُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ الَّتِى نَطَقَ بِهَا ابْنِى ، وَنَحْنُ

نَحْتَفِلُ عَاماً بَعْدَ عَامٍ بِهَـذَا الْمَوْقِفِ فِى عِيـدِ الأَضْحَى الْمُبَارَكِ ، أَلاَتُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَحْفَظَهُ وَنُقَلِّدَهُ ؟ .. كَـانَتْ عِنْدِى أَوَامِرُ أُنَفِّذُهَا ، وَابْنِى قَالَ لِى .. نَفِّذْهَا يَاأَبِى !

قَامَ الْحِكِمْدَارُ يَفُكُّ قَيْدَ الابْنِ بِنَفْسِهِ لَعَلَّـهُ يُخَفِّفُ مِنْ وَقْعِ مَـاحَـدَثَ ..وَاحْتَضَنَ الأَبُ ابْنَـهُ .. وَاهْتَزَّ كُلُّ مَنْ فِى مَرْكَزِ الشُّرْطَةِ لِلْمَوْقِف .

وَتَنَاقَلَهُ الإِنجِلِيزُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَاقْتَنَعُوا بِأَنَّ بَقَـاءَهُمْ فِى هَـذَا الْبَلَـدِ لَنْ يَطُـولَ ، وَأَنَّهُمْ يَـوْمـاً مّـالاَبُـدَّ أَنْ يَرْحَلُوا ..

وَلَقَـدْ سَمِـعَ كُـلُّ النَّــاسِ فِى « بَنِى سُـوَيْفٍ » الْحِكَـايَـةَ ، وَهَـزَّتْ مَشَـاعِرَهُمْ ، وَأَحَسُّوا بِـأَنَّهَـا خَيْرُ احْتِفَالٍ بِعِيـدِ الأَضْحَى ، الَّـذِى تَحَوَّلَ فِى ذَلِـكَ الْعَـامِ إِلى يَـوْمٍ مِنْ أَيَّـامِ النِّضَـالِ ضِـدَّ الاحْتِـلاَلِ .. وَبَقِيَتْ قِصَّةُ إِسْمَاعِيلَ الصَّغِيرِ وَوَالِدِهِ تُرْوَى عَاماً بَعْدَ عَامٍ إِلى أَنْ رَحَلَ الإِنْجِلِيزُ عَنْ بِلاَدِنَا بِغَيْرِ رَجْعَـةٍ نَتِيجَـةً لِرُوحِ التَّضْحِيَـةِ الَّتِى عَلَّمَنَـا إِيَّـاهَـا دِينُنَـا مِنْ خِلاَلِ عِيـدِنَـا الْكَبِيرِ ..

نشاطات تعليمية

اكتب أسماء الأقطار العربية مرتبة حسب الحروف الأبجدية

"ألف لام التعريف لا تدخل الترتيب"

ارسم لوحة للشاويش ابراهيم
وهو يقبض على إبنه

هل حدث أن صليت العيد فى الخلاء ؟
جرب ذلك .. إن صلاة الجماعة فى الهواء الطلق
لها إحساس خاص . جرب وصف شعورك .

هل تستطيع أن تحتمل الموقف الذى احتمله
الصغير اسماعيل ، ووالده يقوم بالقبض عليه؟

اكتب حكاية التضحية الكبرى التى قام بها كل من سيدنا إبراهيم وسيدنا اسماعيل عليهما السلام فى خمسة سطور .

____

____

____

____

____

هل يمكنك أن تضحى فى عيد التضحية بمصروفك أو العيدية ، وتهديها لبعض الأطفال والمساكين ..؟!

حاول ، وسوف يكون ثوابك بقدر عشر مرات من حسناتك .

دار الكتاب المصرى
٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع
ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٣٤٣٠١ فاكسميلى ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)
ص.ب ١٥٦ - الرمز البريدى ١١٥١١ - برقيا كتامصر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT: MR. HASSAN EL.ZEIN
FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبنانى
شارع مدلم كورى - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ فاكسميلى ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)
ص.ب ١١/٨٣٣٠ بيروت - لبنان برقيا داكلبان
TELEX DKL 23715LE
FAX: (9611) 351433

الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
1995 A .D - H1415



٢٢
22
أركان الإسلام
الحج
رسالة إلى العيد
٢
2
عبد التواب يوسف
رسوم
عبد الشافى سيد
الإخراج الفنى
عادل البطراوى
دار الكتاب المصرى
دار الكتاب اللبنانى
دار الكتب الاسلامية



وَضَعَتْ سَنَاءُ الصَّغِيرَةُ أَوْرَاقَهَا وَأَقْلاَمَهَا عَلَى الْمِنْضَدَةِ ، وَأَضَاءَتِ الْمِصْبَاحَ وَجَلَسَتْ فى صَمْتٍ تُفكِّرُ .. كَانَ وَاضِحاً أَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَكْتُبَ رِسَالَةً .. لِمَنْ يَاتُرَى ؟ .. كَانَتْ تَبْتَسِمُ أَحْيَاناً ، وَتَعْبِسُ ، وَتَضَعُ رَأْسَهَا عَلَى كَفِّهَا ، وَتَسْرَحُ .. وَأَخِيراً مَدَّتْ يَدَهَا إِلى الْقَلَمِ ، وعَلَى وَجْهِهَا عَلامَاتُ الجِدِّ ، وَالاهْتِمَامِ ، كَأَنَّمَا هِيَ مُقْدِمَةٌ عَلَى عَمَلٍ خَطِيرٍ .. أَمْسَكَتِ الْقَلَمَ وتَطَلَّعَتْ إِلى الصَّفْحَةِ الْبَيْضَاءِ تَمْتَدُّ أَمَامَهَا ، وَهَمَسَتْ « **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ** » وَبَدَأَتْ تَكْتُبُ ..



عَزِيزِى الْعِيدُ ..

هَلْ فَكَّرَ أَحَدٌ فى أَنْ يَكْتُبَ لَكَ رِسَالَةً ؟ هَلْ وَصَلَتْ إِلَيْكَ رِسَالَةٌ مِنْ قَبْلُ مِثْلُ رِسَالَتِى هَذِهِ ؟ لَيْسَ مُهِمًّا أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَكْتُبُ لَكَ ، لَكِنْ مِنَ الْمُهِمِّ أَنْ أَكْتُبَ ، مَعَ أَنِّى لا أَعْرِفُ عُنْوَانَكَ .. أَنْتَ تَأْتِى وَتَذْهَبُ ، لا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ ولا إلى أَيْنَ .. وَلَمْ تَتْرُكْ لَنَا مَرَّةً عُنْوَانَكَ لِكَىْ نَزُورَكَ أَوْ نَكْتُبَ لَكَ .. وَعِنْدَمَا كُنْتُ صَغِيرَةً أَحْسَسْتُ ذَاتَ مَرَّةٍ أَنَّ رَمَضَانَ قَدْ بَقِىَ مَعَنَا طَوِيلاً لِذَلِكَ قُلْتُ لأُمِّى شَيْئاً عَجِيباً وَطَرِيفاً ..
قُلْتُ لَهَا :



- أُمِّى .. اُطْلُبِى « الْعِيدَ » فى الْهَاتِفِ « التِّليفُون » .. اُطْلُبِى مِنْهُ أَنْ يُسْرِعَ بِالْمَجِىءِ ، لأَنَّهُ تَأَخَّرَ كَثِيراً . أُرِيدُهُ أَنْ يَأْتِى وَيُحْضِرَ لِى مَعَهُ فُسْتَاناً جَمِيلاً ، وَحِذَاءً لَطِيفاً ، وَهَدِيَّةً حُلْوَةً و ... وَقُمْتُ بِعَمَلِ قَائِمَةٍ طَوِيلَةٍ عَرِيضَةٍ لِكَىْ تُمْلِيهَا أُمِّى عَلَيْكَ فى « التِّليفُون » لِتَأْتِى بِهَا مَعَكَ حِينَ تَجِىءُ ، وَكَانَ بِوُدِّى أَنْ أَقُولَ لَكَ إِنَّ أَيَّامَكَ مَعَنَا لَيْسَتْ بِكَافِيَةٍ ، كُنْتُ أُرِيدُكَ أَنْ تَبْقَى أَكْثَرَ

مِنَ الأَيّام الثَّلاَثَةِ المُعْتَادَةِ .. وَأَذْكُرُ يَوْمَهَا أَنَّ أُمِّى ضَحِكَتْ كَمَا لَمْ تَضْحَكْ فى عُمْرِهَا كُلِّـهِ ، وَلَمْ أَعْرِفْ لِمَـاذَا ضَحِكَتْ ، وَلَمْ أَفْهَمِ السِّرَّ فى ذَلِـكَ إِلَى الْيَوْمِ .. وَكَانَ بِوُدِّى يَوْمَهَا أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ ، لَكِنَّنِى كُنْتُ صَغِيرَةً ، وَخَطِّى رَدِىء ، وَأُخْطِئُ فى تَهَجِى الْحُرُوفِ وَكِتَابَتِهَا ، وَكَانَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْـكَ - إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ تَقْرَأَ سُطُورِى ، وَكَانَ لا بُدَّ أَنْ أُسَافِرَ أَنَا إِلَيْكَ ، لأَنِّى الْوَحِيدَةُ التى كَانَتْ فى ذَلِكَ الْحِينِ قَادِرَةً عَلَى قِرَاءَةِ رِسَالَتِى .. أَعْرِفُ أَنَّكَ تَبْتَسِمُ وتَضْحَكُ الآنَ لِكَلِمَاتِى ، وهَذَا مِنْ حَقِّكَ ، فَأَنْتَ لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تُسْعِدَنَا إِلاَّ إِذَا كُنْتَ سَعِيداً ..

رُبَّمَا تَسْأَلُ : لِمَاذَا أَكْتُبُ لَكَ الآنَ ؟ ومَاذَا أُرِيدُ مِنْكَ ؟ .. هَلْ أَرْغَبُ فى أَنْ أَقُولَ لَكَ : « كُلَّ سَنَةٍ وَأَنْتَ طَيِّبٌ » ؟ « كُلَّ عَامٍ وَأَنْتَ بِخَيْرٍ » ؟ .. مُمْكِنٌ .. إِنَّنِى أَعْرِفُ أَنَّ عُمْرَكَ الآنَ ١٤٠٣ سَنَـةً

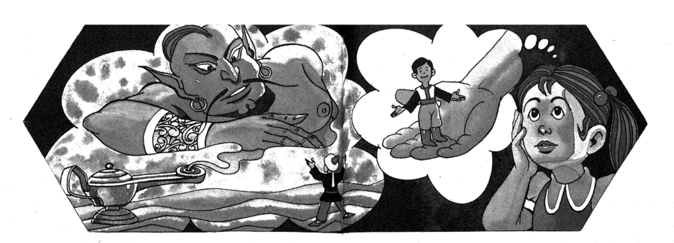
هِجْرِيَّـة (مَـع أنَّ اسمَـكَ : العِيــدُ الصَّغِيرُ !!) ، هَـلِ ابتسَمْتَ ؟ أَتَعْرِفُ كيفَ عَرفْتُ عُمْرَكَ ؟ ، لَمْ أَرَ شِهَــادَةَ مِيــلادِكَ طَبْعــاً ، ولا أَظُنُّ أَنَّــكَ تَمْتَلِــكُ وَاحِــــدَةً ! ، لَكِنَّنِى أَعْرِفُ أَنَّ الصَّــوْمَ فُرِضَ عَلَى المُسْلِمِينَ فى السَّنَةِ الثَّانِيَـةِ لِلْهِجْرَةِ ، أَىْ أنَّ أَوَّلَ عَيـدِ فِطْرٍ كانَ فى العَامِ الثَّـانِى الهِجْرِى .. إِذاً نَحْنُ نَحْتَفِلُ بِعِيدِ الْفِطْرِ رَقَم ١٤٠٣ .. ومَعَ ذَلِكَ فَمَازِلْنَـا نَرَى أَنَّـكَ (الْعِيدُ الصَّغِيرُ) .. لِذَلِكَ سَأَلْتُ نَفْسِىَ : يـا تُرَى مـا هُـوَ شَكْلُـكَ وأَنْتَ صَغِيرٌ ، عُمْرُك يَــزِيــدُ عَلَى ألف سَنَـةٍ ؟! هَلْ أَنْتَ مِثْلُ عُقْلَـةِ الإِصْبَع أَوْ أَنْتَ فى حَجْمِ مَـارِدِ مِصْبَـاحِ عَـلاَءِ الـدِّينِ ؟ .. سَوَاءٌ كُنْتَ هَــذَا أَمْ ذَاكَ ، لا يَهُمُّ .. لأَنَّـكَ مِثْلُهُمَـا تَصْنَـعُ المُعْجِـزَاتِ .. تَجِىءُ لِتَرْسِمَ الابتسَامَـاتِ على الوُجُوهِ ، وتملأُ القُلوبَ بالفَرْحَةِ ، ولا تَتْرُك فى أَيَّـامِـكَ فَقِيراً ولا مِسْكِينـاً ، لأَنَّـــكَ تُعْطِى الْكَثِيرَ مِنْ خَيْرِكَ وَبَرَكَتِـــكَ ، وزَكَـاتِـكَ .. لا يَقْضِى أَحَـدٌ أَيَّـامَـكَ إِلاَّ وهُوَ سَعِيـدٌ ، فَرْحَانُ بِهَدايَـاك .. أَوَّلُ هَـدِيَّـةٍ : الإِفْطَـارُ بَعْـدَ صَوْمٍ

امْتَدَّ شَهْراً كَامِلاً .. وَالْهَدِيَّةُ الثَّانِيَةُ : زَكَاةُ الْفِطْرِ ، وَالثَّالِثَةُ : الْجَدِيدُ مِنَ الْمَلابِسِ وَالطَّعَامِ ، والرَّابِعَةُ أَنْ تَتَجَمَّعَ الْعَائِلَةُ ، وَيَتَزَاوَرُ الْجِيرَانُ وَالأَصْدِقَاءُ ... هَدَايَاكَ كَثِيرَةٌ .. أَكْثَرَ اللهُ مِنْ خَيْرِكَ !

أَعَادَتْ سَنَاءُ قِرَاءَةَ مَا كَتَبَتْهُ مِنْ رِسَالَتِهَا إِلَى الْعِيدِ .. أَصْلَحَتْ بَعْضَ الأَخْطَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ لأَنَّهَا كَانَتْ تَكْتُبُ بِسُرْعَةٍ ، وبِانْفِعَالٍ زَائِدٍ ، وَحَمَاسَةٍ فَيَّاضَةٍ .. وَاسْتَرَاحَتْ قَلِيلاً ، وَأَعَدَّتْ مَظْرُوفاً جَمِيلاً أَنِيقاً ، وَوَاصَلَتِ الْكِتَابَةَ مِنْ جَدِيدٍ ..

عَزِيزِى الْعِيدُ

حَلَمْتُ بِكَ مَرَّةً ، وكَانَ اللِّقَاءُ بَيْنَنَا حُلْواً .. كُلُّهُ فَرْحَةٌ وبَهْجَةٌ .. كَانَ بِوُدِّى أَنْ يَتَحَقَّقَ ذَلِكَ وَأَنَا مُسْتَيْقِظَةٌ ، وَلَيْسَ أَثْنَاءَ نَوْمِى .. الَّذِى أَذْكُرُه أَنَّكَ كُنْتَ جَمِيلاً ، جَمِيلاً ، جِدًّا .. وَشَعَرْتُ أَنِّى بِحَاجَةٍ إِلَيْكَ .. وَقَدْ دَارَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ حِوَارٌ طَوِيلٌ ظَرِيفٌ .. لا أَذْكُرُهُ .. حَتَّى شَكْلُكَ أَيضاً لَمْ أَسْتَطِعْ



أَنْ أَتَبَيَّنَهُ تَمَاماً .. كَانَ حَوْلَنَا ضَبَابٌ ، لَكِنَّنِى رَأَيْتُكَ
بِرَغْمِ ذَلِكَ ، وَعَرَفْتُكَ : بِفَرْحَتِكَ . بِحَنَانِكَ .
بِكَرَمِكَ . بِنُبْلِكَ . بِرِقَّتِكَ . بِفَضْلِكَ يَاعِيدُ . كَانَ مِنَ
الْوَاضِحِ أَنَّنِى أَبْحَثُ عَنْكَ بَيْنَ الأَيَّامِ ، وَالنَّاسِ .. فِى
كُلِّ الأَمَاكِنِ وَالشَّوَارِعِ .. وَإِذَا بِى أَلْقَاكَ ، فِى
الْحُلْمِ .. وَحَمِدْتُ اللهَ عَلَى أَنِّى لَقِيتُكَ .. وَكُنْتَ أَنْتَ
مَشْغُولاً جِدًّا .. تُوَزِّعُ الْهَدَايَا : أُغْنِيَةً . مُوسِيقَى .
كَعْكَةً . أُرْجُوحَةً . لُعْبَةً . كِتَاباً مُلَوَّناً . وَكَانَ الْوَاضِحُ

لِى أَنَّكَ مُفْرِحٌ . كَرِيمٌ . طَيِّبٌ . لَطِيفٌ . مُمْتِعٌ .
بَهِيجٌ . ظَرِيفٌ .. وَأَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ صِفَاتٍ أُخْرَى
أَكْثَرَ .. كَانَ عَطَاؤُكَ كَبِيراً بِحَقٍّ ، فَلَمْ أَرَ حَوْلَكَ
مَحْرُوماً .. كُلُّ الَّذِينَ رَأَيْتُهُم كَانُوا يَأْخُذُونَ .. وَجَمِيعُ
الأَطْفَالِ يَتَقَاسَمُونَ الْفَرْحَةَ . وَيَشْتَرِكُ فِيهَا الْجَمِيعُ ،
وَأَنْتَ تَنْقُلُ لَهُمُ الْعَدْوَى : فَيُصْبِحُونَ مِثْلَكَ كِرَاماً ..
لِذَلِكَ تَجِدُنِى أَفْرَحُ بِذَلِكَ الدُّعَاءِ الْبَسِيطِ الْحُلْوِ ..

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ كُلَّ أَيَّامِكُمْ أَعْيَاداً »



وَسَـأَلْتُ نَفْسِى : مَـاذَا يَحْـدُثُ لَـوْ أَنَّ هَـذَا تَحَقَّقَ ؟! .. أَنْ تُصْبِحَ كُلُّ الأَيَّامِ أَعْيَاداً ؟! .. إِنَّ جَمَالَكَ أَنَّـكَ تَـأْتِى بِمُنَـاسَبَـةٍ ، وَتَمْكُثُ قَلِيلاً ، تَجِىءُ كَاللَّمْحَةِ الْحُلْوَةِ : لَحَظَاتٍ ثُمَّ تَمْضِى عَنَّا .. وَمَعَ أَنَّكَ تَجْرِى لِتَلْحَقَ الأَطْفَالَ فى كُلِّ الدُّنْيَا فَإِنَّنَا نَسْعَدُ بِكَ ، وَنُغَنِّى لَكَ ..

وَمَرَّةً ثَانِيةً الْتَقَطَتِ الصَّغِيرَةُ سَنَاءُ أَنْفَاسَهَا ، وَمَرَّتْ بِعَيْنَيْهَا الْجَمِيلَتَيْنِ عَلَى السُّطُورِ الْحُلْوَةِ الَّتِى كَتَبَتْهَا لِلْعِيدِ ، وَرَاحَتْ تُفَكِّرُ فى جَدِيدٍ تُوَاصِلُ بِهِ رِسَالَتَهَا .. وَبَعْدَ قَلِيلٍ امْتَدَّتْ يَدُهَا إِلَى الْقَلَمِ ، وعَادَتْ تَخُطُّ فَوْقَ الْوَرَقِ ..

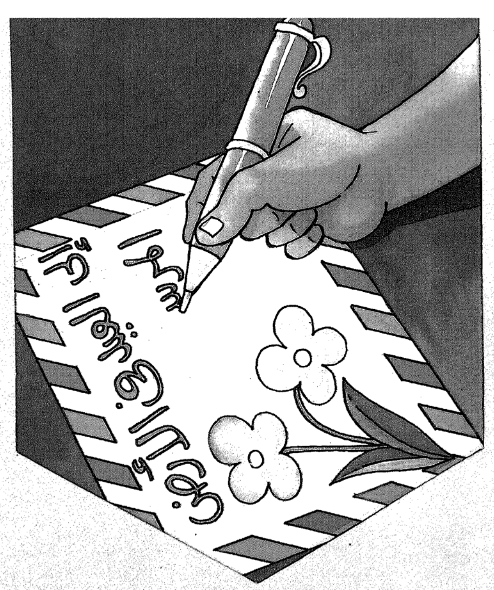


صَدِيقِى « الْعِيدُ »

أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ : **مَنْ أَنْتَ ؟ وأَيْنَ أَنْتَ ؟ .. أَوْ .. أَىُّ شَىْءٍ أَنْتَ ؟ وكَيْفَ أَنْتَ ،**

وَابْتَسَمَتْ سَنَاءُ ، وَتَمنَّتْ لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ قَادِرَةً عَلَى أَنْ تَكْتُبَ شِعْراً ، غَيْرَ أَنَّها كَتَبَتْ تَقُولُ ..

.. أَعْرِفُ يَاعِيدُ أَنَّكَ قَصِيدَةُ شِعْرٍ جَمِيلَةٌ .. أَنْتَ مُوسِيقَى عَذْبَةٌ .. أَنْتَ لَحْنٌ جَمِيلٌ وَبِوُدِّى بِمُنَاسَبَةِ رِسَالَتِى هَذِهِ إِلَيْكَ أَنْ أَسْأَلَكَ : هَلْ لِلْعُصْفُورِ عِيدٌ ؟ .. وَالقِطَّةِ وَالْكَلْبِ الصَّغِيرِ « بُوبِى » .. إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُمَا عِيدٌ ، فَإِنَّ هَذَا يَكُونُ فِيهِ قَسْوَةٌ كَبِيرَةٌ



عَلَيْهِمَا .. يَجْدُرُ بِنَا أَنْ « نَصْنَعَ » لَهُمَا عِيدًا .. نَحْتَفِلُ
بِهِمَا خِلاَلَهُ ، وَنَجْعَلُهُمَا يَفْرَحَان وَيَسْعَدان .. يَجِبُ
أَنْ تُحِسَّ تِلْكَ الْمَخْلُوقاتِ « بِالْعِيدِ » ، وَأَنْ تَسْعَدَ بِهِ
وتتمتع .. أنت وأَنَا نَعْرِفُ مَعْنَى أَنْ يُحْرَمَ إِنْسَانٌ مِنَ
الْعِيدِ .. إِنَّهُ لَشَىء مُؤْلِمٌ ، لِذَلِكَ لاَبُدَّ مِنْ أَعْيَادٍ

لِلْعَصَافِيرِ ، وَالطُّيورِ .. لِلْقِطَطِ .. لِكُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ .. يَجِبُ أَلاَّ يَأْخُذَهُ مِنهَا أَحَدٌ .. عَيْبٌ أَنْ نُحْرِمَهَا مِنْهُ .. الْعِيدُ لِلْجَمِيعِ .. لِكُلِّ الْبَشَرِ .. لِكُلِّ النَّاسِ .. لِكُلِّ الأَحْيَاءِ عَلَى الأَرْضِ ..

تَوَقَّفَتْ سَنَاءُ عَنِ الْكِتَابَةِ . كَانَتْ سَعِيدَةً بِرِسَالَتِهَا ، وَكَانَ لاَبُدَّ أَنْ تَبْعَثَ بِهَا لِلْعِيدِ فى مَوْعِدِهِ ، وَإِلاَّ فَلَنْ يَكُونَ لِلرِّسَالَةِ مَعْنىً .. لَكِنْ ، مَاذَا عَنِ الْعُنْوَانِ ؟ .

نَظَرَتْ سَنَاءُ لِلسُّطُورِ الأَخِيرَةِ مِنْ رِسَالَتِهَا .. وَقَعَتْ عَيْنَاهَا عَلَى كَلِمَةِ « الأَرْضِ » ، وَابْتَسَمَتْ ، وَوَضَعَت الرِّسَالَةَ فى مَظْرُوفِهَا الْمُلَوَّنِ الْجَمِيلِ الأَنِيقِ ، وكَتَبَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْخَارِجِ .. « إِلَى الْعِيدِ فى الأَرْضِ » .. وَأَلْقَتْ بِالْخِطَابِ فى صُنْدُوقِ الْبَرِيدِ ..

وَنَحْنُ نَعْتَقِدُ أَنَّهُ ، عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ سَاعِيَ الْبَرِيدِ فى إِجَازَةٍ ، لأَنَّهُ فى عِيدٍ ، فَسَوْفَ تَصِلُ الرِّسَالَةُ إِلى « **الْعِيدِ فى الأَرْضِ** » ..

هل لك أن تجرب كتابة رسالة

إلى كل من :

رمضان - أول المحرم - نصف شعبان

عيد الفطر له فرحتان

- ما هى الفرحة الأولى ؟

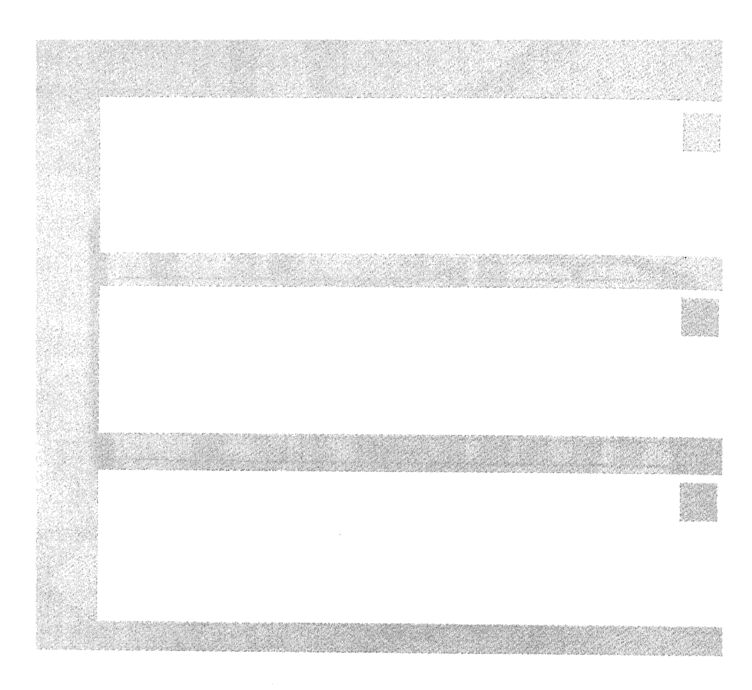
- ومتى تتحق الفرحة الثانية ؟

ما رأيك فى أسئلة الصغيرة صاحبة الرسالة :

- هل للعصفور عين ؟ هل للقطة عين ؟ .. والحصان ؟

نشاطات تعليمية

ارسم لوحة عن "يوم العيد" ولوّنها



عيد الأضحى فيه مناسبات رائعة .. من بينها :

- الاحتفال بما حدث بين سيدنا ابراهيم وسيدنا اسماعيل عليهما السلام .
- إنه موسم الحج إلى بيت الله الحرام .
- التضحية بخروف العيد .

اكتب ثلاثة سطور عن كل مناسبة من هذه المناسبات

____
____
____
____
____
____
____
____
____
____

متى فرضت علينا الصلاة ، كم ركعة في الصلاة المفروضة علينا ؟

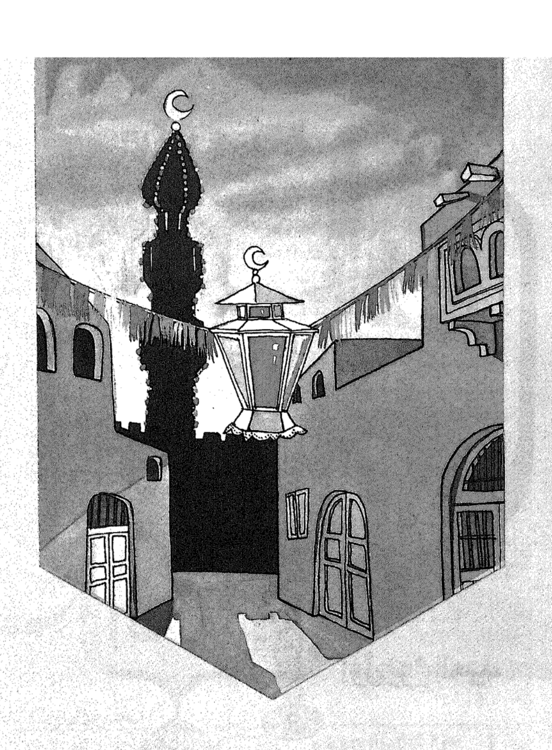
ومتى فرض الصوم ؟ وكم ساعة نصوم خلال شهر رمضان كله .

دار الكتاب المصري
٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع
ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٣٤٣٠١ فاكسميلي ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)
ص.ب ١٥٦ - الرمز البريدي ١١٥١١ - برقياً كتامصر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT: MR. HASSAN EL.ZEIN
FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبناني
شارع مدام كوري - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ فاكسميلي ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)
ص.ب ١١/٨٣٣٠ بيروت - لبنان برقياً داكلبان
TELEX DKL 23715LE
FAX: (9611) 351433

الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
1995 A .D - H1415


٢٣
23
أركان الإسلام
الحج
٣
3
أول يوم العيد
عبد التواب يوسف
رسوم
عبد الشافى سيد
الإخراج الفنى
عادل البطراوى
دار الكتاب المصرى
دار الكتاب اللبنانى
دار الكتب الاسلامية



كَانَ الْعِيدُ قَدِ اقْتَرَبَ ، وَلَمْ تَبْقَ إلاَّ أَيَّامٌ قَلِيلَةٌ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَبَدَأَتِ الأُسْرَةُ تَسْأَلُ أَحْمَدَ :



- مَاذَا أَعْدَدْتَ لِلْعِيدِ ؟ مَا هِيَ تَرْتِيبَاتُكَ لِلاحْتِفَالِ بِهِ ؟ ما هُوَ بَرْنَامَجُكَ ؟

وَيَسْكُتُ أَحْمَدُ الصَّغِيرُ ، وَلاَ يُجِيبُ .. لَقَدْ نَسِيَ مَا كَانَ يَفْعَلُهُ فى الْعِيدِ .. كَانَ صَغِيرًا فى الْعَامِ الْمَاضِى ، وَهَا هُوَ ذَا قَدْ كَبِرَ سَنَةً كَامِلَةً ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَتَذَكَّرَ شَيْئاً عَنِ احْتِفَالاَتِ الْعِيدِ السَّابِقِ ، لِذَلِكَ كَانَ يَرُدُّ عَنْ هَذِهِ الأَسْئِلَةِ قَائِلاً :

- أَهْلاً بِالْعِيدِ .. يَتَفَضَّلُ بِالْوُصُولِ .. وَسَاعَتَهَا سَنُحْسِنُ الاحْتِفَالَ بِهِ وَبِدُونِ - بَرْنَامَج !



وَتَرَكَ أحْمَـــدُ الأُمُـــورَ تَسِيرُ بِشَكْـلٍ طَبِيعِيٍّ .. وَكَانَتِ الأُسْرَةُ قَـدْ بَـدَأَتْ فى وَضْعِ مَلاَبِسِ الشِّتَـاءِ فى حَقَائِبَ لِتَحْتَفِظَ بِهَـا لِلْعَـامِ الْقَـادِمِ ، وَأَخْرَجَتْ مَلاَبِسَ الصَّيْفِ ، وَإِذَا بِهِ يَكْتَشِفُ أَنَّ الْكَثِيرَ مِنْهَا قَدْ أَصْبَحَ لا يُنَاسِبُهُ ، سَأَلَ أُمَّهُ أَنْ تَغْسِلَهُ ، وَتَكْوِيه ، وَوَضَعَـهُ بَعْـدَ



ذَلِكَ فى لِفَافَاتٍ جَمِيلَةٍ ، وَأَهْدَى هَـذِهِ اللِّفَـافَـاتِ إِلَى ابْنِ الْبَـوَّابِ ، وَابْنِ المُسَحِّرِ ، وَإِلَى صَبِّىِّ الكَـوَّاءِ وَصَبِىِّ بَائِعِ الصُّحُفِ .. وَسَعِدَتْ أُمُّهُ بِمَـا فَعَلَ .. إِذْ لَمْ يَكُنْ لَـهُ إِخْوَةٌ أَصْغَرُ مِنْـهُ يُمْكِنُهُمُ الاِسْتِفَـادَةُ مِنْ هَـذِهِ الثِّيَابِ ..



رَاحَ أَحْمَدُ بَعْدَ ذَلِكَ يُرَتِّبُ كُتُبَهُ ، وَجَدَ أَنَّهُ قَرَأَ الْكَثِيرَ مِنْهَا وَلَمْ يَعُدْ بِحَاجَةٍ إِلَيْهَا ، خَاصَّةً أَنَّ مَكْتَبَتَهُ قَدِ ازْدَحَمَتْ ، فَعَمِلَ قَائِمَةً بِالْكُتُبِ الَّتِي يُرِيدُ أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا ، وَسَأَلَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَفْعَلُوا نَفْسَ الشَّيءِ .. وَبَدَأَتْ عَمَلِيَّةُ تَبَادُلِ الْكُتُبِ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِشَكْلٍ أَسْعَدَ الْجَمِيعَ .. لَقَدْ تَخَلَّصُوا مِمَّا لا يُرِيدُونَهُ ، وَأَخَذُوا جَدِيدًا لَمْ يَكُونُوا قَدْ قَرَءُوهُ بَعْدُ ..



وَنَسِىَ أَحْمَدُ التَّفْكِيرَ فى أَمْرِ الْعِيدِ الْقَادِمِ ، لَكِنَّ الأُسْرَةَ كَانَتْ تُذَكِّرُهُ بِهِ .. وَحَدَثَ يَوْماً أَنْ قَرَأَ إِعْلاَناً مُلْصَقاً عَلَى حَائِطٍ : « صَلاَةُ الْعِيدِ خَارِجُ الْمَدِينَةِ » .. قَالَ فى نَفْسِهِ وَجَدْتُهَا .. عَرَفَ الْمَكَانَ .. وَافَقَ وَالِدُهُ عَلَى أَنْ يَذْهَبَ لِلصَّلاَةِ فِيهِ .. نَصَحَهُ أَنْ يَفْعَلَ كَمَا كَانَ الرَّسُولُ وَالصَّحَابَةُ يَفْعَلُونَ .. يَذْهَبُونَ لِلصَّلاَةِ مِنْ طَرِيقٍ وَيَعُودُونَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ .. وَجَدَ أَحْمَدُ فى



طَرِيقِهِ إلى خَارِجِ الْمَدِينَةِ عَدَدًا مِنْ بُيُوتِ أَصْحَابِهِ ، طَلَبَ إلَيْهِمْ أَنْ يَنْتَظِرُوهُ ، لِيَسِيرُوا معاً .. وَكَانَ اللِّقَاءُ صَبَاحَ يَوْمِ الْعِيدِ مُمْتِعاً ، إذْ سَارُوا يُكَبِّرُونَ مَعَ أَضْوَاءِ الْيَوْمِ الْجَدِيدِ ..

وَيَتَصَادَفُ فى ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنْ يَكُونَ مَكَانُ أَحْمَدَ فى الصَّلاَةِ بَيْنَ نَاظِرِ مَدْرَستِهِ وَمُدَرِّسِ الدِّينِ .. سَعِدَ بِهِمْ وَسَعِدُوا بِهِ ، وَقَالَ لَهُ النَّاظِرُ :

- مَبْرُوكٌ الْعِيدُ .. وَمَبْرُوكٌ نَجَاحُكَ يَا أَحْمَدُ .. مُنْذُ انْتَهَتِ الدِّرَاسَةُ لَمْ نَلْتَقِ .. كُنْتُ سَأَسْتَدْعِيكَ .. هُنَاكَ مُعَسْكَرٌ لِلْمُتَفَوِّقِينَ دِينِيًّا وَاجْتِمَاعِياً وَدِرَاسِياً .. لَقَدْ رَشَّحْتُكَ لِقَضَاءِ عَشَرَةِ أَيَّامٍ فى الإسكَنْدَرِيَّةِ ..
- شُكْرًا لِسِيَادَتِكُمْ ، وَكُلُّ سَنَةٍ وَحَضْرَتُكَ بِخَيْرٍ ..



عَادَ أَحْمَدُ كَمَا نَصَحَهُ وَالِدُهُ مِنْ طَرِيقٍ غَيْرَ الَّذِى جَاءَ مِنْـهُ .. كَـانَ هَـذَا الطَّرِيقُ مَمْلُوءًا بِبُيُـوتِ أَهْلِـهِ وَأَقَارِبِـهِ .. دَقَّ أَبْوَابَهُمْ .. وَقَـدَّمَ لَهُمُ التَّهْنِئَـةَ بِمُنَـاسَبَـةِ الْعِيـدِ .. عَـادَ إِلَى الْبَيْتِ مُبَكِّرًا .. اسْتَعَـدَّ مَـعَ أُسْرَتِـهِ لِكَيْ يَسْتَقْبِلُوا الْقَـادِمِينَ لِيَقُـولُـوا : كُـلُّ عَـامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ .. هَـلْ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَعْرِفُـوا مَنْ جَـاءَ بِهَـذِهِ الْمُنَاسَبَةِ ؟!..

جَـاءَ ابْنُ الْبَـوَّابِ وَابْنُ الْمُسَحِّرِ ، وَصَبِىٌّ الْكَـوَّاءِ ، وَصَبِىٌّ بَـائِعِ الصُّحُفِ .. كَـانُوا سُعَـدَاءَ بِثِيَـابِهِمْ .. كُـلٌّ مِنْهُم أَتَى بِهَدِيَّةٍ صَغِيرَةٍ ظَرِيفَةٍ ، مُنَاسِبَةٍ ..



فى الْمَسَـاءِ ذَهَبَ أَحْمَـدُ مَـعَ الأُسْرَةِ إلى جَـدِّهِ وَجَدَّتِهِ .. سَأَلُوهُ عَنْ بَرْنَامَجِـهِ ، وَكَيْفَ قَضَى الْعِيدَ .. كَانَ سَعِيدًا وَهُوَ يَقُولُ :

- الْبَرْنَامَجُ كَانَ حَافِلاً وَرَائِعاً .. لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ زِينَاتٌ فى غُرْفَتِى ، لَكِنَّ ثِيَابِى عَلَى أَصْدِقَائِى كَانَتْ أَجْمَلَ مِنْ كُلِّ زِينَةٍ .. كُتُبِى الَّتِى فى أَيْدِيهِمْ كَانَتْ رَائِعَةً ، وَكَذَلِكَ كُتُبُهُم الَّتِى وَضَعْتُهَا فى مَكْتَبَتِى .. الْحَقُّ أَنِّى أَحْسَسْتُ أَنَّنِى صَنَعْتُ لِنَفْسِىَ عِيدًا ، بِدَاخِلِى .. أَذْهَبُ لِلصَّلاَةِ فَيَجِئُ إِلَىَّ



خَبَرُ الْمُعَسْكَرِ .. أُهَنِّىءُ أَهْلِى بِـالْعِيـدِ فَيُعْطُونَنِى « الْعِيدِيَّةَ » ..

وَيَسْعَدُ الْجَدُّ بِعِبَارَةِ أَحْمَدَ أَنَّهُ صَنَعَ عِيدًا بِدَاخِلِهِ ، وَلَيْسَ مِنْ حَوْلِـهِ .. وَكَـانَتِ الْجَـدَّةُ تَتَمَنَّى لَوْ عَـادَتْ صَغِيرَةً لِتُقِيمَ عِيدًا فِى قَلْبِهَا كَمَـا فَعَلَ أَحْمَـدُ .. وَشَعَرَ الْجَدُّ وَالْجَدَّةُ أَنَّ كَلِمَاتِ أَحْمَدَ قَـدْ صَنَعَتْ لَهُمَـا أَجْمَلَ عِيدٍ ..



كيف يمكن أن تشعر الذين
حولك أنك (تصنع) عيدا
من أجلهم ؟
هل تبحث بحق عما يسرهم
وتفعله ؟

لماذا يختلف أول يوم
العيد عن يومه الثانى ؟..
والثالث ؟

هل سبق لك أن وضعت
برنامجا للاحتفال بيوم العيد؟
إذا كان الجواب نعم ..
اكتب هذا البرنامج
وإذا كان الجواب لا ..
حاول أن تضع برنامجا

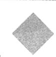
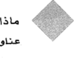


معسكرا بجانب شط البحر.
الأرض خضراء، السماء زرقاء، وكذلك
مياه البحر، والخيام بيضاء ..

ماذا تفعل بكتبك القديمة التى لست فى حاجة إليها؟

هل فكرت فى عمل قائمة بها، وعرض القائمة على الأصدقاء ليختاروا منها ما يحتاجون إليه؟

هل لك أن تنقل هذه الفكرة إلى أصدقائك؟

ماذا عن مكتبتك؟! هل عندك كراسة تضم عناوين كل الكتب وأسماء مؤلفيها؟

من المهم أن يكون عندك مثل هذه القائمة لتسهل لك الرجوع إلى ما فى مكتبتك من كتب ..

رقم الايداع

٩٢/٨٢٧٥

I.S.B.N

977 - 238 - 409 - 4

دار الكتاب المصرى

٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع

ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٣٤٣٠١ فاكسميلى ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)

ص.ب: ١٥٦ - الرمز البريدى ١١٥١١ - برقيا كتامصر

TELEX No. 23081-23381-22181

ATT: MR. HASSAN EL.ZEIN

FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبنانى

شارع مدلم كورى - مقابل فندق بريستول

ت: ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ فاكسميلى: ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)

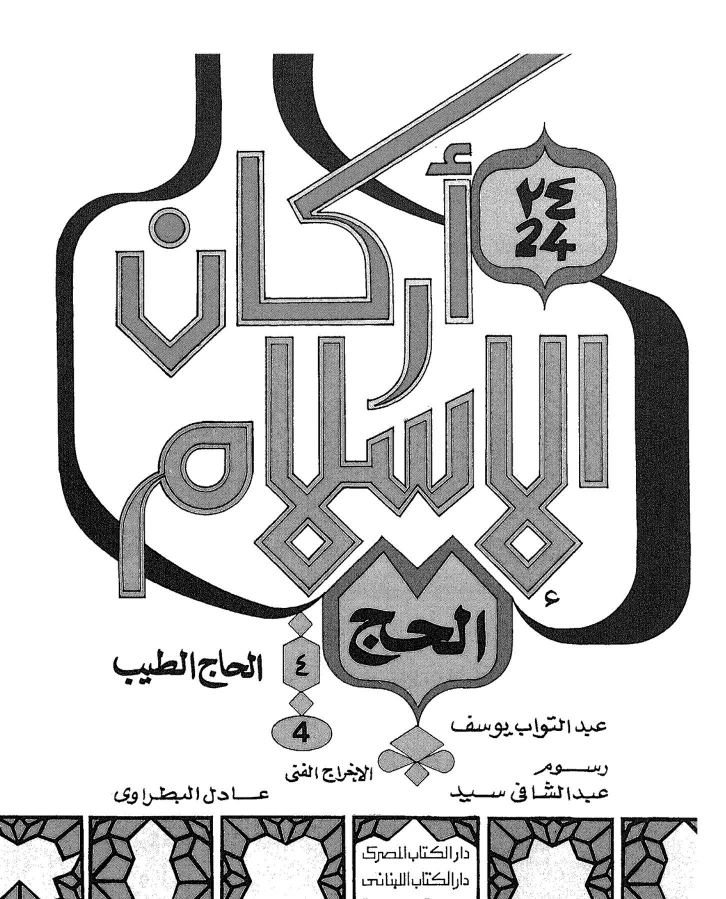
ص.ب ١١/٨٣٣٠ بيروت - لبنان برقيا داكلبان

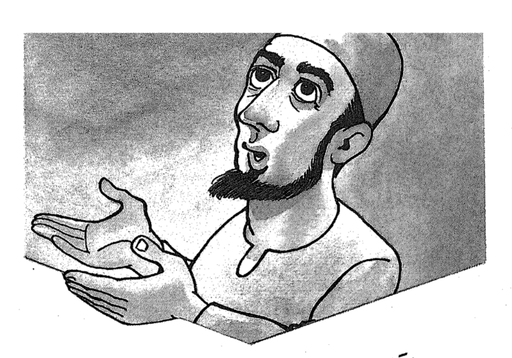
TELEX DKL 23715LE

FAX: (9611) 351433

الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

1995 A .D - H1415


٢٤
24
أركان الإسلام
الحج
٤
الحاج الطيب
4
عبد التواب يوسف
رسوم
عبد الشافى سيد
الإخراج الفنى
عادل البطراوى
دار الكتاب المصرى
دار الكتاب اللبنانى
دار الكتب الاسلامية



١

كَانَ « الْعَمُّ مَحْمُودٌ » يُؤَدِّى كُلَّ فُرُوضِ الإِسْلاَمِ ، وَلَمْ يَبْقَ إلاَّ أَنْ يَحُجَّ إلى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ .. لَكِنَّ « الْعَمَّ مَحْمُودًا » لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ لِذَلِكَ سَبِيلاً ، فَهُوَ صَاحِبُ تِجَارَةٍ صَغِيرَةٍ ، وَرِبْحُهُ لَيْسَ بِالْكَثِيرِ ، إنَّهُ يَكْفِيهِ هُوَ وَزَوْجَتَهُ وَأَبْنَاءَهُ ، بِدُونِ إِسْرَافٍ .. وَقَدْ ظَلَّ الرَّجُلُ مُنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ يَدَّخِرُ مَبَالِغَ قَلِيلَةً مِنْ أَجْلِ أَنْ يُؤَدِّىَ الْفَرِيضَةَ الْخَامِسَةَ ، وَعِنْدَمَا يَحِلُّ مَوْسِمُ الْحَجِّ يَعُدُّ نُقُودَهُ الْمُدَّخَرَةَ ، فَإِذَا بِهَا لا تَتَنَاسَبُ مَعَ نَفَقَاتِ الْحَجِّ ، فَيُقَرِّرُ أَنْ يُؤَجِّلَهُ لِلْعَامِ التَّالِى ، سَائِلاً اللهَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى أَنْ يَمُدَّ فى عُمْرِهِ لِكَىْ يُحَقِّقَ أَمَلَهُ فى الطَّوَافِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ زِيَارَةِ الْحَرَمِ النَّبَوِىِّ فى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ .



٢

وَكَانَ « الْعَمُّ مَحْمُودٌ » حَرِيصاً كُلَّ الْحِرْصِ فى اِدِّخَارِ مَصَارِيفِ الْحَجِّ ، وَهُوَ دَقِيقٌ فى أَلاَّ يُضِيفَ إلاَّ كُلَّ حَلاَلٍ .. إِنَّهَا قُرُوشٌ بَسِيطَةٌ يَرْفُضُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهَا مِلِّيمٌ واحِدٌ ، يَشُكُّ فى أَنَّهُ مِنْ حَقِّهِ .. وَكَانَ ذَلِكَ وَاحِدًا مِنَ الأَسْبَابِ الَّتى جَعَلَتْ نُقُودَهُ لا تَزِيدُ بِقَدْرٍ كَافٍ وَسَرِيعٍ .. كَمَا أَنَّ هَذِهِ النُّقُودَ كَانَتْ تَقِلُّ قِيمَتُها ، بِاسْتِمْرَارٍ بِسَبَبِ الْغَلاَءِ ، فَضْلاً عَنْ أَنَّهُ كَانَ



يُزَكِّى عَنْهَا سَنَةً بَعْدَ الأُخْرَى .. كَانَ الْحَجُّ يَتكَلَّفُ مِائَةَ جُنَيْهٍ حِينَ كَانَتْ مُدَّخَرَاتُهُ خَمْسَةً وَثَمَانِينَ .. وَعِنْدَمَا زَادَتْ نُقُودُهُ عَلَى الْمِائَةِ ، اِرْتَفَعَتْ نَفقَاتُ الرِّحْلَةِ إلى مِائَتَيْنِ ، وَهَكَذَا .. وَكَانَ الرَّجُلُ صَابِرًا ، لا يَشْكُو وَلاَ يَضِيقُ بِهَذَا الَّذِى يَحْدُثُ ، وَدَائِماً يَقُولُ :

- **لَمْ يُكْتَبْ لِى بَعْدُ أَنْ أَحُجَّ .**



٣

وَمَضَتِ السَّنَوَاتُ ، وَبَدَأَتْ تِجَارَةُ الْعَمِّ مَحْمودٍ تَزْدَهِرُ بَعْضَ الشَّيْءِ ، وَكَثِيرًا ما كَانَتْ زَوْجَتُهُ تَنْصَحُهُ أَنْ يَبِيعَ جَانِباً مِنْ بِضَاعَتِهِ لِيُكْمِلَ نَفقاتِ الرِّحْلَةِ ، لَكِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ الَّذِى يُتَاجِرُ فِيهِ .. إِنَّهُ قَلِيلٌ ، وَهُوَ لا يَوَدُّ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ عَنْ هَذَا الْحَدِّ ، الَّذِى لا يَكَادُ يُمَكِّنُهُ مِنْ شِرَاءِ بَضَائِعِهِ ، فَضْلاً عَنْ أَنَّهُ يَرْفُضُ الاتِّجَارَ فى أَشْيَاءَ



يَشْعُرُ النَّاسُ أَنَّهَا لَيْسَتْ حَلاَلاً .. هُوَ مَثَلاً لا يَشْتَرِى وَلاَ يَبِيعُ السَّجَائِرَ .. إِنَّهُ يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِالشِّدَّةِ ، رُبَّمَا كَانَتْ أَرْبَاحُهَا كَثِيرَةً ، لَكِنَّهُ يَشْعُرُ أَنَّهَا تُصِيبُ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ بِالضَّرَرِ ، فَامْتَنَعَ بَتَاتاً عَنْ بَيْعِهَا ، وَلِذَلِكَ لَمْ تَزِدْ مَكَاسِبُهُ ، وَبَقِىَ عَلَى حَالِهِ ، وَظَلَّ رَاضِياً كُلَّ الرِّضَا عَنْ نَفْسِهِ ، وَعَمَلِهِ ، إِذْ هُوَ يَذْكُرُ أَنَّ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ نَصَحَ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ إِنَّ مِنْ حَقِّ أَوْلاَدِهِمْ عَلَيْهِمْ أَلاَّ يُعْطُوهُم إلاَّ الْحَلاَلَ .. وَهُوَ يُطْعِمُهُمْ حَلاَلاً ، وَيَسْقِيهِمْ حَلاَلاً ، وَيُلْبِسُهُمْ حَلاَلاً .. وَقَدْ شَبُّوا مِثْلَهُ ، وَتَمَنَّوْا لَوْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِى رِزْقِهِمْ ، لَكِنَّهُمْ سُعَدَاءُ بِأَبِيهِمْ وَضَمِيرِهِ الْحَىِّ .





وَكَـانَتْ نُقُودُ الحَـجِّ مُـودَعَـةً فى دَفْتَرِ تَـوْفِيرِ الْبَرِيـدِ ، بِلاَ أَرْبَاحٍ .. وَكَانَ رَئِيسُ مَكْتَبِ الْبَرِيـدِ يُحَاوِلُ إِقْنَاعَ الْعَمِّ مَحْمُودٍ بِأَنَّ أَرْبَاحَ مَالِهِ هَذَا حَلاَلٌ ، وَأَنَّ الـدَّوْلَـةَ تَسْتَثْمِرُ هَـذِهِ الأَمْـوَالَ فِيمَـا يَعُودُ عَلَيْهَـا بِالْخَيْرِ ، وَأَنَّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَأْخُذَ نَصِيبَهُ مِنْ ذَلِـكَ ، إلاَّ أَنَّـهُ أَصَرَّ عَلَى أَنْ يَبْقَى الْمَبْلَغُ كَمَـا أَوْدَعَـهُ : نَظِيفـاً ، حَـلالاً ، كُـلّ قِرْشٍ فِيـهِ ، لِكَىْ يُبَـارِكَ اللهُ رِحْلَتَـهُ لِلْحِجَازِ ، وَيَتَقَبَّلَ مِنْهُ الْحَجَّ ..

وَأَخِيرًا ، أَخِيرًا جِدًّا ، أَصْبَحَ الْمَبْلَـغُ الْمُـدَّخَرُ فى صُنْـدُوقِ التَّوْفِيرِ كَـافِيـاً لِكَىْ يُـؤَدِّىَ « الْعَمُّ مَحْمُـودٌ »



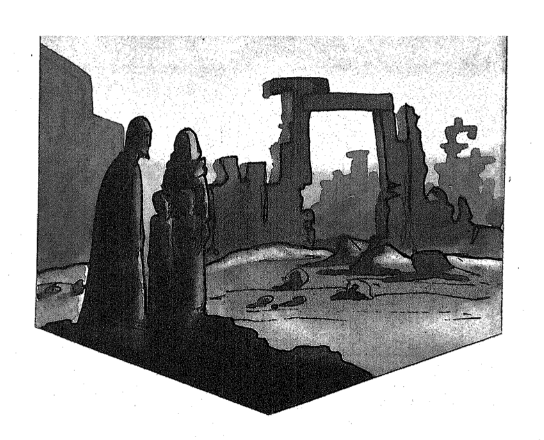
الْفَرِيضَةَ ، فَتَقَدَّمَ بِأَوْرَاقِهِ إلى إدَارَةِ الْحَجِّ .. يَسْتَخْرِجُ جَوَازَ السَّفَرِ اللاَّزِمَ ، وَيَحْصُلُ عَلَى تَأْشِيرَةِ الْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ ، ثُمَّ تَأْشِيرةِ دُخُولِ الأَرَاضِى الْحِجَازِيَّةِ .. وَانْهَمَكَ فى الإعْدَادِ لِلرِّحْلَةِ ، يُجَهِّزُ ثِيَابَ الإحْرَامِ ، وَيُعِدُّ لِنَفْسِهِ ما سَوْفَ يَتَنَاوَلُهُ هُنَاكَ مِنْ طَعَامٍ .. بَلْ لَقَدْ أَعَدَّ زُجَاجَةً ، لِكَىْ يَمْلأَهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَم ، وَسَعِدَتْ زَوْجَتُهُ بِأَنَّ اللهَ قَدْ يَسَّرَ لَهُ الأُمُورَ ، وَأَصْبَحَتِ الرِّحْلَةُ مُمْكِنَةَ التَّحْقِيقِ ..

٥

وَذَات لَيْلَةٍ ، وَ هُمْ نِيَامٌ سَمِعَتْ أُسْرَةُ الْعَمِّ مَحْمُودٍ صُرَاخاً فى الْمَنْزِلِ الْمُجَاوِرِ .. اِسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ مُسْرِعاً ، وَخَرَجَ لِيَعْرِفَ مَاذَا هُنَالِكَ .. وَإِذَا بِهِ يَجِدُ أُسْرَةَ الْمَرْحُومِ عَبْدِ السَّلامِ – جَارِهِ مُنْذُ سَنَوَاتٍ بَعِيدَةٍ – تَجْرِى مُنْطَلِقَةً مُسْرِعَةً مِنْ بَابِ الْبَيْتِ .. لَقَدْ وَقَعَتْ بَعْضُ الأَحْجَارِ عَلَيْهِمْ ، وَأَصْبَحَ الْبَيْتُ آيِلاً لِلسُّقُوطِ ، فَحَمَلُوا مَعَهُمْ كُلَّ ما يَسْتَطِيعُونَ حَمْلَهُ وَجَرُوا وَهُمْ يَسْمَعُونَ أَعْمِدَةَ الْخَشَبِ فى السَّقْفِ تَتَكَسَّرُ ، وَمَا إنْ



خَرَجُوا حَتَّى إِنْهَارَ الْبَيْتُ مُحْدِثاً صَوْتاً مُدَوِّياً .. وَاشْتَدَّتِ الصَّرَخَاتُ وَزَادَ الْبُكَاءُ .. وَصَارَتْ أُسْرَةُ الْمَرْحُومِ عَبْدِ السَّلامِ - الَّذِى عَاشَرَ جِيرَانَهُ بِكُلِّ مَوَدَّةٍ وَحُبٍّ - بِدُونِ مَأْوَى .. وَشَعَرَتْ كُلُّ الْحَارَةِ بِحُزْنٍ عَمِيقٍ ، عَمِيقٍ .. وَرَاحَ الْجَمِيعُ يُفَكِّرُونَ فِى سَبِيلٍ لِحَلِّ مُشْكِلَةِ هَذِهِ الأُسْرَةِ الْكَرِيمَةِ ، لَكِنَّ كُلَّ السُّبُلِ كَانَتْ صَعْبَةً ، بَلْ مُسْتَحِيلَةَ التَّنْفِيذِ .. لَقَدِ انْهَارَ الْبَيْتُ ، وَتَحَطَّمَ الأَثَاثُ ، وَضَاعَ كُلُّ مَا عِنْدَ الأُسْرَةِ الْبَائِسَةِ الَّتِى لَجَأَتْ إِلَى دَارِ الْعَمِّ مَحْمُودٍ ، تَبْكِى إِلَى أَنْ طَلَعَ الصَّبَاحُ ..



٦

وَلَمْ يَكُنْ أَهْلُ الْحَارَةِ يَمْلِكُونَ الْكَثِيرَ لِمُسَاعَدَةِ أُسْرَةِ الْمَرْحُومِ عَبْدِ السَّلاَمِ ، وكَانَ لا بُدَّ مِنْ وَسِيلَةٍ لِكَيْ يُعِيدُوا إِقَامَةَ بَيْتِهِمْ مِنْ جَدِيدٍ .. وَمَعَ إِشْرَاقَةِ الْيَوْمِ كَانَ الْعَمُّ مَحْمُودٌ قَدْ وَجَدَ الْحَلَّ .. لَقَدْ ذَهَبَ إِلَى مَكْتَبِ الْبَرِيدِ يَسْحَبُ نُقُودَهُ ، وَمُوَظَّفُو الْمَكْتَبِ يُقَدِّمُون لَهُ التَّهْنِئَةَ ظَنّاً مِنْهُمْ أَنَّهُ يَأْخُذُهَا لِيَدْفَعَ نَفَقَاتِ الْحَجِّ ، وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ ، وَأَلْقَى بِكُلِّ مَا مَعَهُ إِلَى الأَرْمَلَةِ الْمِسْكِينَةِ ، وَأَوْلاَدِهَا ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يَبْنُوا بَيْتَهُمْ لِيُقِيمُوا فِيهِ ..



٧

وَذَهَبَ النَّاسُ إِلَى الْحَجِّ .. وَعَادُوا .. وَكَثِيرُونَ مِنْهُمْ مِمَّنْ يَعْرِفُون الْعَمَّ مَحْمُودًا يُقْسِمُونَ أَنَّهُمْ رَأَوْا الْحَاجَّ مَحْمُودًا بَيْنَ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِبَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُغَادِرِ الْبَلْدَةَ .. بَلْ إِنَّ الْكَثِيرِينَ مِنَ الصَّالِحِينَ يَقُولُونَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ وَهِيَ تُرَفْرِفُ مِنْ فَوْقِ الْحُجَّاجِ كَانَتْ فِيمَا بَيْنَهَا تُحَاوِلُ أَنْ تَجِدَ الْحَاجَّ رَقَمْ (١) .. أَيْ ذَلِكَ الْحَاجَّ الَّذِي أَدَّى الْفَرِيضَةَ بِمَالٍ حَلَالٍ ، وَبِكُلِّ مَرَاسِيمِهِ وَفُرُوضِهِ ، عَلَى أَكْمَلِ

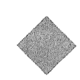


وَجْهٍ .. وَيُقْسِمُ وَاحِدٌ مِنَ الصَّالِحِينَ حُجَّاجِ ذَلِكَ الْعَامِ أَنَّهُ رَأَى فِى مَنَامِهِ أَنَّ الْمَلائِكَةَ لَمْ تَجِدْ ذَلِكَ الْحَاجَّ رَقْمْ (١) بَيْنَ الْمَوْجُودِينَ فِى مَكَّةَ ، وَأَنَّهُمْ أَشَارُوا إِلَى الْعَمِّ مَحْمُودٍ عَلَى أَنَّهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ .. إِنَّهُ الْحَاجُّ رَقْمْ (١) ، فَقَدْ ظَلَّ عِشْرِينَ عَاماً يَدَّخِرُ مِنْ مَالِهِ الْحَلالِ مِنْ أَجْلِ أَدَاءِ الْفَرِيضَةِ ، لَكِنَّهَا فِى ذَلِكَ الْعَامِ لَمْ تُكْتَبْ لَهُ أَيْضاً ، لأَنَّهُ أَنْقَذَ بِهَا جِيرَانَهُ .. وَبِرَغْمِ هَذَا فَالْمَلائِكَةُ هَلَّلَتْ لَهُ .. وَكَتَبَتْهُ فِى لَوْحِهَا الأَخْضَرِ عَلَى أَنَّهُ مِمَّنْ أَدَّوْا الْفَرِيضَةَ .

إذا كنت قد رأيت الرسوم الشعبية
على جدران بيت واحد من الحجاج الريفيين
حاول أن ترسم شيئا منها..
أو شبيها بها

نشاطات

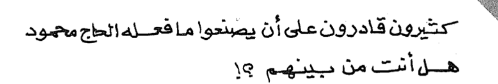
تعليمية



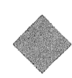
ما المسافة بين بلدك وبين الحجاز بالكيلومترات ؟
كيف يقطعها حجاج بلدك ؟

هل يمكنك أن ترسم الطريق الذى يمضى فيه الحاج من بلدك إلى أن يصل مكة المكرمة ؟

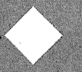
ما الزمن الذى استغرقه الرسول صلى الله عليه وسلم فى الوصول من مكة للمدينة حين هاجر؟



كثيرون قادرون على أن يصنعوا ما فعله الحاج محمود
هل أنت من بينهم ؟!



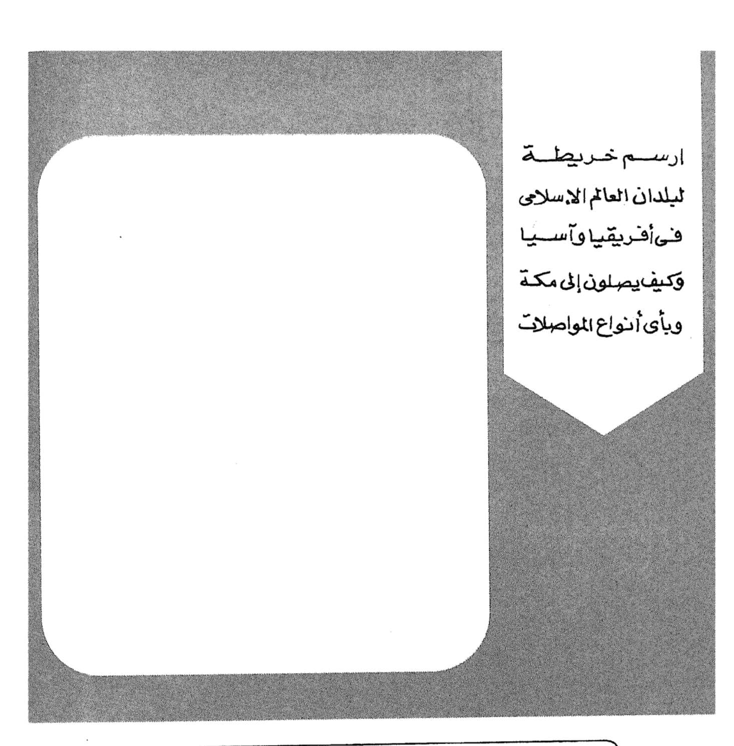
أحمد لا يحب شراء الحلوى من متجر يبيع السجائر
هل تفعل مثل أحمد أم تخالفه ؟!



"المأوى" يسعى إليه الإنسان منذ وجد على هذه الأرض ..

بدأت بالكهف وتطورت كثيرا إلى يومنا هذا ..

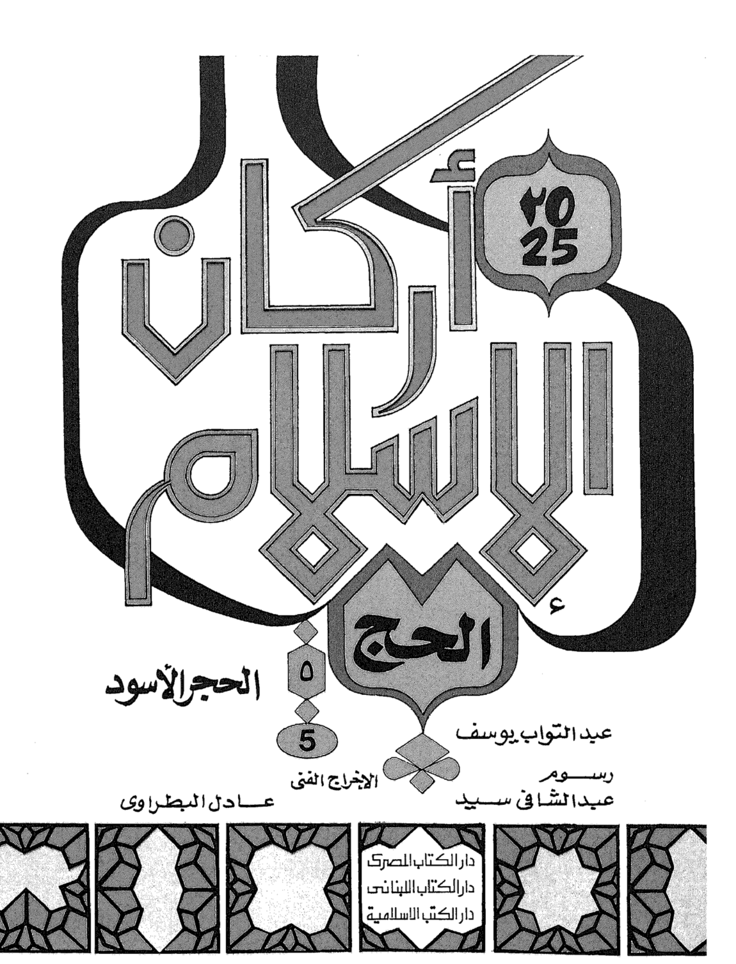
اكتب قائمة بأسماء البيوت التى أنشأها الإنسان وسكنها ..



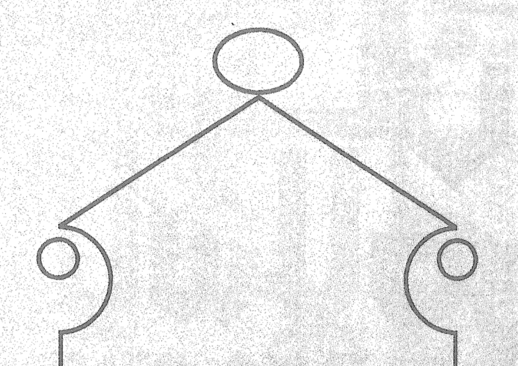
دار الكتاب المصرى
٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع
ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٣٤٣٠١ فاكسميلى ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)
ص.ب: ١٥٦ - الرمز البريدى ١١٥١١ - برقيا كتامصر
TELEX No. 23081-23381-22181
ATT: MR. HASSAN EL.ZEIN
FAX: (202) 3924657

دار الكتاب اللبنانى
شارع مدام كورى - مقابل فندق بريستول
ت: ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ فاكسميلى: ٣٥١٤٣٣ (٩٦١١)
ص.ب ١١/٨٣٣٠ بيروت - لبنان برقيا داكلبان
TELEX DKL 23715LE
FAX: (9611) 351433

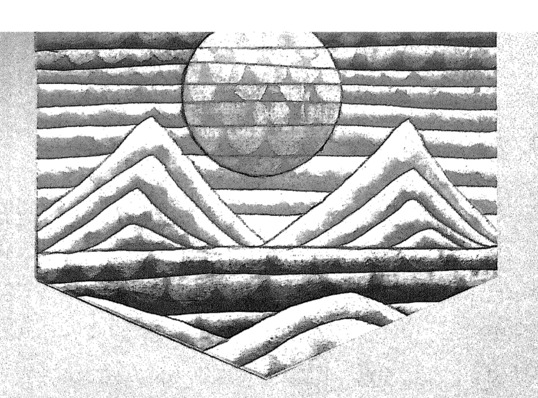
الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
1995 A .D - H1415



٢٥
25
أركان الإسلام
الحج
٥
الحجر الأسود
5
عبد التواب يوسف
رسوم
عبد الشافى سيد
الإخراج الفنى
عادل البطراوى
دار الكتاب المصرى
دار الكتاب اللبنانى
دار الكتب الاسلامية



الْحَجَرُ الأَسْوَدُ - أَو الأَسْعَدُ - كَمَا يُحِبُّ الْبَعْضُ أَنْ يُسَمِّيه - مَوْجُودٌ فى الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ ، مُنْذُ قَامَتْ وَبُنِيَتْ ، أَىْ مِنْ حَوَالَىْ عِشْرِينَ قَرْناً ، أَوْ أَلْفَىْ عَامٍ .. ما حِكَايَتُهُ ؟ .. لَقَدْ آمَنَ الْعَرَبُ قَبْلَ الإِسْلاَمِ وَبَعْدَهُ أَنَّهُ حَجَرٌ مِنَ السَّمَاءِ ، وَبَعْدَ كُلِّ هَذِهِ الْقُرُونِ تَأْتِى حَقَائِقُ الْعِلْمِ لِتُؤَكِّدَ ذَلِكَ .. نَرْوِى قِصَّةَ هَذَا الْحَجَرِ الشَّرِيفِ الطَّاهِرِ ، وَنَحْكِى عَمَّا حَدَثَ مِنْ مُغَامَرَاتٍ ، قَبْلَ أَنْ تَسْتَقِرَّ قِطْعَةٌ مِنْهُ فى مَعَامِلِ الْبُحُوثِ فى إِنْجِلْتِرَا مُنْذُ قَرْنٍ وَرُبْعِ الْقَرْنِ مِنَ الزَّمَانِ ..



١

- يَاإِسْمَاعِيلُ ، إِنَّ رَبَّكَ قَدْ أَمَرَنِى أَنْ أَبْنِىَ لَهُ بَيْتاً .
- فَأَطِعْ رَبَّكَ فِيمَا أَمَرَكَ .
- قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تُعِينَنِى عَلَيْهِ .
- إِذًا أَفْعَلُ ..

دَارَ هَـذَا الْحِوَارُ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَوَلَـدِهِ إِسْمَـاعِيـلَ عَلَيْهِمَـا السَّلاَمُ ، وَقَـدْ أَرْسَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحَ « السَّكِينَـةِ » حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مَكَّـةَ ، فَانْطَوَتْ عَلَى نَفْسِهَا فِى مَوْضِعِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، وَأَمَرَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَبِيَّـــهُ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يَبْنِىَ الْكَعْبَــةَ حَيْثُ تَسْتَقِرُّ « السَّكِينَةُ » .

وَعِنْدَمَا أَوْشَكَ الْبِنَاءُ أَنْ يَنْتَهِيَ ، وَبَقِيَ حَجَرٌ وَاحِدٌ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ لإِسْمَاعِيلَ :

- يَابُنَيَّ ، أُرِيدُ حَجَراً ، أَجْعَلُهُ عَلَماً لِلنَّاسِ ..

وَجَاءَ إِسْمَاعِيلُ بِحَجَرٍ ، لَمْ يَرْضَ عَنْهُ أَبُوهُ ، فَقَالَ :

- أُرِيدُ غَيْرَ هَذَا ..

فَذَهَبَ إِسْمَاعِيلُ لِيُحْضِرَ لَهُ حَجَرًا ، فَأَتَاهُ بِحَجَرٍ ، وَإِذَا بِهِ قَدْ وَضَعَ « الْحَجَرَ الأَسْوَدَ » فِى مَكَانِهِ ، فَقَالَ ..

- يَا أَبَتِ ، مَنْ أَتَاكَ بِهَذَا الْحَجَرِ ؟

قَالَ : **أَتَانِى بِهِ مَنْ لَمْ يَجْعَلْنِى أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ يَابُنَيَّ ...**

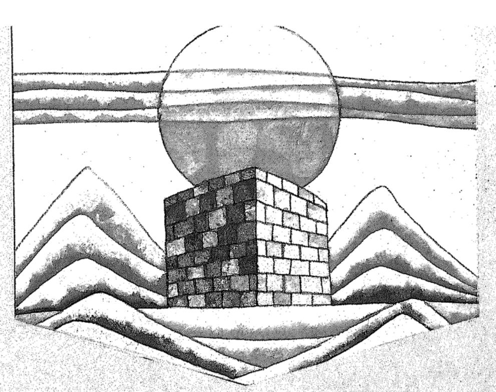
وَهَكَذَا عَرَفَتْ دُنْيَانَا ذَلِكَ الْحَجَرَ ، فِى مَوْضِعِهِ مِنَ الْكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ ، دَاخِل بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ ، فِى مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ . مِنْ أَيْنَ جَاءَ ، وَمَنْ أَتَى بِهِ ؟ .. تَتَعَدَّدُ الرِّوَايَاتُ ، وَاحِدَةٌ تَقُولُ إِنَّ جِبْرِيلَ حَمَلَهُ لِلأَرْضِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَأُخْرَى تُؤَكِّدُ أَنَّهُ حَجَرٌ مِنَ السَّمَاءِ

جَاءَ بِهِ سَيِّدُنَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ عِنْدَ هُبُوطِهِ لِلأَرْضِ ، وَعِنْدَمَا لَمْ يَرْضَ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَنِ الْحَجَرِ الَّذِى أَتَى بِهِ ابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ الَّذِى عَادَ يَبْحَثُ عَنْ حَجَرٍ آخَرَ ، وَإِذَا بِجَبَلِ (أَبِى قُبَيْسٍ) يَصِيحُ :

- **يَا إِبْرَاهِيمُ ، إِنَّ لَكَ عِنْدِى وَدِيعَةً فَخُذْهَا ..**

وَقَذَفَ جَبَلُ (أَبِى قُبَيْسٍ) بِالْحَجَرِ الأَسْوَدِ حَيْثُ يَقِفُ سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ ، وَكَانَ الْجَبَلُ يَحْتَفِظُ بِهِ ، وَقَدْ صَانَهُ حِينَ حَدَثَ طُوفَانُ نُوحٍ ، إِلَى أَنْ سَلَّمَهُ - كَوَدِيعَةٍ - إِلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ لِيَرْفَعَهُ إِلَى حَيْثُ هُوَ ، نُقْطَةً لِبَدْءِ الطَّوَافِ ، وَنِهَايَتِهِ . وَيُمْكِنُ الْقَوْلُ أَنَّهُ عَلاَمَةٌ مُمَيَّزَةٌ لِلطَّوَافِ .

هَذَا مَا حَفِظَهُ لَنَا التَّارِيخُ الدِّينِىُّ عَنِ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ قَبْلَ الإِسْلاَمِ ، وَقَبْلَ نُزُولِ الْوَحْىِ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ .

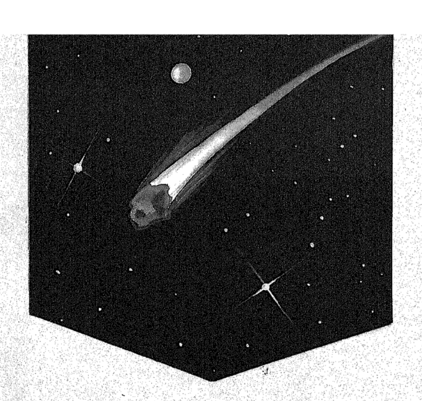


٢

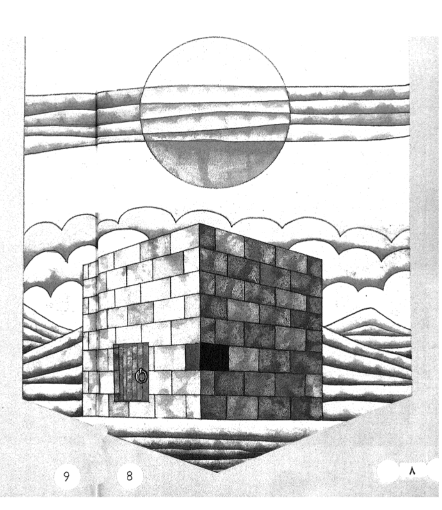
وَسُؤَالٌ يَطْرَحُ نَفْسَهُ :

– مَا رَأْىُ « الْعِلْمِ » فِى مَوْضُوعِ نُزُولِ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ مِنَ السَّمَاءِ ؟

كَثِيرُونَ مِنْ رِجَالِ الْعِلْمِ – كَالْفِيزْيَاء وَالْجِيولُوجْيَا – يَقِفُونَ فِى صَمْتٍ أَمَامَ مِثْلِ هَـذِهِ الْقَضِيَّـةِ ، وَيَشْعُرُونَ إِزَاءَهَا بِعَدَمِ الارْتِيَـاحِ ، بَـلْ يُعْلِنُ بَعْضُهُمْ عَنْ عَـدَمِ تَصْدِيقِهِ لَهَا ، وَيَنْسُونَ أَنَّ هُنَـاكَ أَحْجَاراً تَسْقُـطُ مِنَ السَّمَاء ، وَأَنَّ الضَّوْءَ الَّذِى يَلْمَعُ وَيَنْطَفِئُ أَمَامَ أَبْصَارِنَا يُعْلِنُ عَنْ ذَلِكَ ، بَلْ أَنَّ هَـذِهِ الأَحْجَارَ قَدْ يَبْلُغُ وَزْنُ الْوَاحِدِ مِنْهَا عِدَّةَ أَطْنَانٍ حَتَّى لَيُقَدِّرُونَ مَا يَنْزِلُ عَلَى



الأَرْضِ سَنَوِيًّا مِنْهَا نَحْوَ مِلْيُون طَنٍّ ، وَأَحَدُ هَذِهِ الأَحْجَارِ أَحْدَثَ فى الْقِشْرَةِ الأَرْضِيَّةِ حُفْرَةً يَصِلُ عَرْضُهَا إِلَى أَلْفِ مِتْرٍ ، وَعُمْقُهَا بَلَغَ ما يَزِيدُ عَلَى مِائَةٍ وَخَمْسِينَ مِتْراً .. وَالسِّرُّ فى ذَلِكَ أَنَّهَا تَسْقُطُ بِعُنْفٍ ، بِجَانِبِ أَنَّ دَرَجَةَ حَرَارَتِهَا مُرْتَفِعَةٌ جِدًّا ، تَصِلُ إِلى نَحْوِ ٩٠٠ دَرَجَةٍ مِئَوِيَّةٍ (المَاءُ يَغْلِى فى دَرَجَةِ مِائَةٍ ، وَدَرَجَةُ حَرَارَةِ الإِنْسَانِ الطَّبِيعِيَّة ٣٧ دَرَجَةً) .. وَهَذِهِ الأَحْجَارُ تَسْقُطُ مِنَ الْكَوَاكِبِ التِّسْعَةِ الَّتِى تَدُورُ حَوْلَ الشَّمْسِ مَعَ كَوْكَبِ الأَرْضِ الَّذِى نَعِيشُ عَلَيْهِ ، وَهِىَ تَنْفَصِلُ مِنَ الْكَوَاكِبِ حِينَ تَحْدُثُ فِيهَا الانْفِجَارَاتُ ، وَتَظَلُّ تَدُورُ حَوْلَ الأَرْضِ ، وَعِنْدَمَا تَفْقِدُ تَوَازُنَهَا

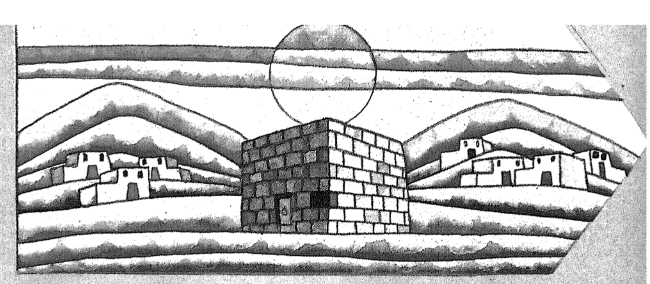


تَسْقُطُ عَلَيْهَا ، وَلَحْظَةُ دُخُولِ الأَحْجَارِ إلى مَجَالِ الْهَوَاءِ الْجَوِّىِّ يَحْدُثُ لِاحْتِكَاكِهَا حَرَارَةٌ عَالِيَةٌ ، تُطِيحُ بِجَانِبٍ كَبِيرٍ مِنْهَا . وَهَذِهِ الصُّخُورُ تَخْتَلِفُ فى تَرْكِيبِهَا الْجُيُولُوجِى عَنْ تَرْكِيبِ صُخُورِ كَوْكَبِنَا وَأَرْضِنَا ، وَفِى مِصْرَ أَحْصَى الْعُلَمَاءُ ثَمَانِىَ صُخُورٍ سَقَطَتْ مِنَ الْفَضَاءِ ، أَوَّلُهَا سَقَطَ عَامَ ١٩١٢ وآخِرُهَا فى سَنَةِ ١٩٧٠ .. وَعَلَى ذَلِكَ فَسُقُوطُ الأَحْجَارِ مِنَ السَّماءِ ظَاهِرَةٌ عِلْمِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ .

وَالسُّؤَالُ الْمَطْرُوحُ .. **هَلْ مِنْهَا الْحَجَرُ الأَسْوَدُ ؟**

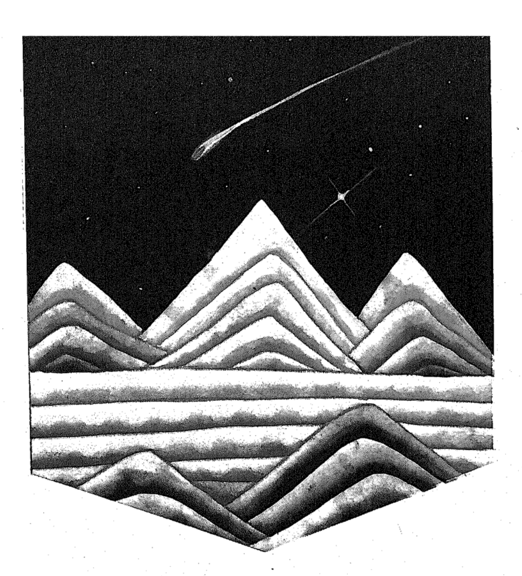


لَقَدْ حَاوَلَ الرَّحَّالَةُ الْعَلاَّمَةُ السِّير رِيتْشَارْد بِيرْتُون أَنْ يُجِيبَ عَنْ هَـذَا السُّؤَال بِطَرِيقَـةٍ عِلْمِيَّـةٍ ، فَتَخَفَّى عَـامَ ١٨٥٣ ورَحَـلَ مِنْ إِنْجِلْتِرَا إِلَى مِصْرَ ، تَخفَّى فِى زِيٍّ مَغْرِبِىٍّ ، وَادَّعَى أَنَّهُ مُسْلِمٌ ، وَكَانَ يُجِيـدُ الْعَرَبِيَّـةَ كَـأَبْنَـائِهَا .. وَعَنْ طَرِيقِ السُّوَيْسِ وَيَنْبُـعَ وَصَـلَ إِلَى الْمَـدِينَـةِ ثُمَّ مَكَّـةَ ، وهُنَـاكَ إِنْـدَسَّ بَيْنَ الْحُجَّـاجِ ، وَاسْتَطَـاعَ أَنْ يَحْصُـلَ عَلَى قِطْعَـةٍ مِنَ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ حَمَلَهَا مَعَهُ إِلَى « لَنْدَن » ، وَفِى الْمَعَامِلِ الْجِيُولُوجِيَّـةِ فِيهَا بَدَأَتِ التَّجَـارِبُ الْعِلْمِيَّـةُ الَّتِى أَثْبَتَتْ وَأَكَّـدَتْ أَنَّ الْحَجَرَ الأَسْوَدَ لَيْسَ مِنْ أَحْجَارِ أَرْضِنَـا وَكَوْكَبِنَـا ، بَلْ هُوَ مِنْ أَحْجَـارِ السَّمَـاءِ ، وَكَـانَ الْمُسْلِمُـونَ عَبْرَ قُرُونٍ طَوِيلَـةٍ يَقُولُونَ بِهَـذَا ، فَلاَ يُصَـدِّقُهُمْ أَحَـدٌ ، وَيَتَصَوَّرُ كَثِيرُونَ مِنَ الأُورُبِّيِّينَ أَنَّهَا مُجَرَّدُ رَغْبَةٍ فِى إِضْفَاءِ لَوْنٍ مِنَ « الْقَـدَاسَـةِ » عَلَى هَـذَا الْحَجَرِ ..



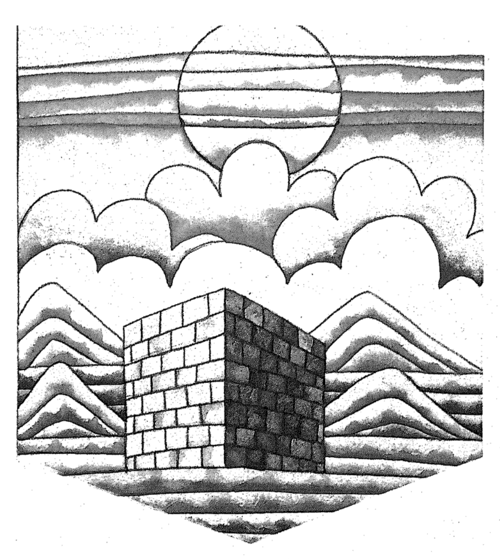
٤

وَلَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَحُجُّ إلى بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ عَلَى مَدَى تِسْعَةَ عَشَرَ قَرْنًا سَابِقَةً عَلَى الإسْلَامِ ، لأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ بَيْتُ اللهِ .. وَبِرَغْمِ تَعَدُّدِ دِيَانَاتِهِمْ وَمذَاهِبِهِمْ ، وَعِبَادَتِهِمْ للأَحْجَارِ فَمَا عُرِفَ أَنَّهُمْ عَبَدُوا الْكَعْبَةَ أَوِ الْحَجَرَ الأَسْوَدَ ، بَلْ كَانَ تَقْدِيسُهُمْ لَهُ وَاحتِرَامُهُمْ عَنْ عَقِيدَةٍ عِنْدَهُمْ ، هَذَا الْحَجَرُ الأَسْوَدُ ، لَعَلَّهُ نَوْعٌ مِنَ النَّيَازِكِ ، بِدَلِيلِ وَصْفِهِ أَنَّهُ كَانَ يَتلأْلأُ نُوراً فَأَضَاءَ شَرْقاً وَغَرْباً وَشَمَالاً وَجَنُوبًا إلى مُنْتَهَى جَوَانِبِ الْحَرَمِ .. وَكَلِمَةُ « تلألأَ » دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ كَانَ ذَا لَوْنٍ غَيْرِ السَّوَادِ وَلَكِنَّ بَعْضَ الْمُؤَرِّخِينَ يُعَلِّلُ سَوَادَهُ بِشُرُورِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ بَعْضَ النَّيَازِكِ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهَا بِمُجَرَّدِ مُرُورِ الزَّمَنِ عَلَيْهَا ، وَالْكَلِمَةُ مِنْ أَصْلٍ فَارِسِيٍّ هُوَ « نيزه » وَهُوَ مِنَ الشُّهُبِ ، نَرَاهُ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ مِنَ السَّمَاءِ وخَاصَّةً فى شَهْرِ أُغُسْطُس !



٥

وَقَبْلَ نُزُولِ الْوَحْيِ بِخَمسِ سَنَوَاتٍ ، حِيَن شَبَّ النِّزَاعُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ حَتَّى كَادَتِ الْحَرْبُ أَنْ تَنْشَبَ بَيْنَهُمْ لِخِلافِهِمْ حَوْلَ مَنْ يَفُوزُ بِوَضْعِ الْحَجرِ الأَسْوَدِ فِى مَكَانِهِ مِنَ الْكَعْبَةِ وَهُمْ يُعِيدُونَ بِنَاءَهَا ، وَرَضُوا أَنْ يَحْتَكِمُوا إلى أَوَّلِ مَنْ يَدْخُلُ ، فَكَانَ أَنْ دَخلَ مُحَمَّدٌ وَهَتَفُوا عِنْدَ دُخُولِهِ : هَذَا هُوَ الأَمِينُ رَضِينا بِهِ حَكَماً .. وَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ ، قَالَ ﷺ ..



– « هَلُمَّ إِلَيَّ بِثَوْبٍ » ..
أَحْضَرُوا لَهُ الثَّوْبَ ، فَأَخَذَ الْحَجَرَ الأَسْوَدَ وَوَضَعَهُ فِيهِ ، وَقَالَ :
« لِتَأْخُذْ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِنَاحِيَةٍ مِنَ الثَّوْبِ ،. ثُمَّ ارْفَعُوهُ جَمِيعاً » .

وَانْتَهَى الْخِلاَفُ وَسَادَ السَّلاَمُ ..

وقَدْ رَوَى أَحَدُ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَاقِفًا عِنْدَ الْحَجَرِ ، فَقَالَ :

- « **أَنِّى لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لا تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ** »
ثُمَّ قَبَّلَهُ ..

وَهَكَذَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَقَالَ أَيْضاً :

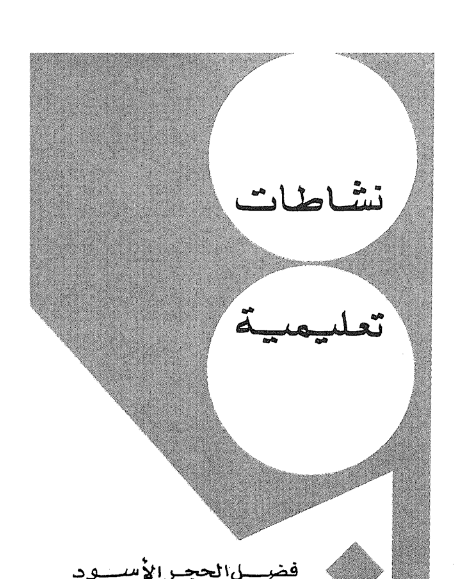
« إِنِّى لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لا تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ ..
وَلَوْلاَ أَنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلْتُكَ » .

وَقَالَ هَذَا الْقَوْلَ الْمَأْثُورَ أَيْضاً عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ :

« **أَمَا وَاللهِ إِنِّى لأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لا تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ .. وَلَوْلاَ أَنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَبَّلَكَ ، ما قَبَّلْتُكَ** » .

ثُمَّ دَنَا فَقَبَّلَهُ ..

(رَوَاهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِىُّ ومُسْلِمٌ)



تِلْكَ هِيَ قِصَّةُ «الْحَجَرِ الأَسْوَدِ» .. بَيْنَ حَقِيقَةِ الْعِلْمِ وَيَقِينِ الإِيمَانِ .. وَهِيَ قِصَّةٌ تُؤَكِّدُ أَنَّهُ لاتَعَارُضَ أَبَداً بَيْنَهُمَا ، بَلْ إِنَّ الْعِلْمَ أَسَاسٌ لِلإِيمَانِ ، وَالإِيمَانُ يُسَانِدُ الْعِلْمَ .. وَالْحَيَاةُ تَمْضِي بِهِمَا مَعاً ، لِلأَمَامِ .. وَمَا هَذَا التَّارِيخُ الَّذِى نَعْرِضُهُ لِلْحَجَرِ الأَسْوَدِ إِلاَّ مَثَلٌ لِمَا يُمْكِنُ أَنْ يَكْشِفَهُ الْعِلْمُ عَمَّا نُؤْمِنُ بِهِ ، وَمَا يُمْكِنُ أَنْ يُزَوِّدَنَا بِهِ الإِيمَانُ مِنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ ...

فضل الحجر الأسود
على المسلمين كبير
وكذلك فضل حجر رشيد
على تاريخ مصر
اكتب خمسة سطور
عن كل من الحجرين

ارسم الحجر الأسود كما تراه فى الصور

وارسم كذلك حجر رشيد

دار الكتاب المصرى

٣٣ شارع قصر النيل - القاهرة ج.م.ع

ت: ٣٩٢٢١٦٨/٣٩٢٤٣٠١ فاكسميلى ٣٩٢٤٦٥٧ (٢٠٢)

ص.ب: ١٥٦ - الرمز البريدى ١١٥١١ - برقيا كتامصر

TELEX No. 23081-23381-22181

ATT: MR. HASSAN EL.ZEIN

FAX: (202) 3924657



دار الكتاب اللبنانى

شارع مدام كورى - مقابل فندق بريستول

ت: ٨٦١٥٦٣ - ٨٦٠٧٩٢ فاكسميلى: ٣٥١٤٣٣(٩٦١١)

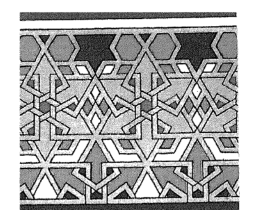
ص.ب ١١/٨٣٣٠ بيروت - لبنان برقيا داكلبان

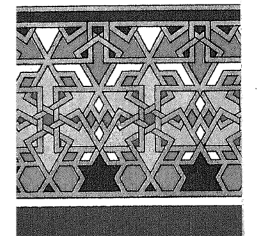
TELEX DKL 23715LE

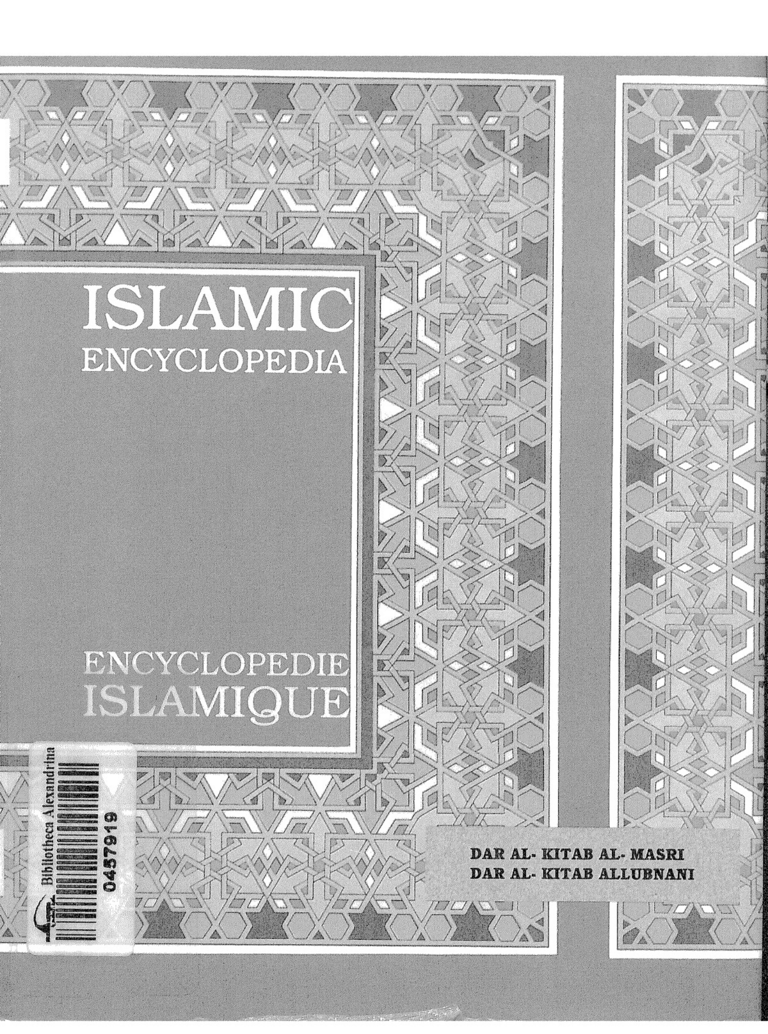
FAX: (9611) 351433

الطبعة الثانية ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

1995 A .D - H1415






ISLAMIC
ENCYCLOPEDIA
ENCYCLOPEDIE
ISLAMIQUE
DAR AL- KITAB AL- MASRI
DAR AL- KITAB ALLUBNANI